جامعة الجزائر

معهد علوم الاعلام و الاتصال

توجهات الفكر التربوي في مجلات الاطفال الجزائرية من 1976 إلى 1982

أطروحة لنيل شهادة الماجستير
في علوم الإعلام والاتصال

أعدها الطالب :

مهدي زعموم

المشرف :

الدكتور عزة عجان

سبتمبر 1989

نشهد نحـــن أعضــاء هيئـــة المناقشـــة بأنـــا
قد اطلعنـــا على هـــذه الاطـــروحة لنيل شهـــادة
الماجستيـــر في علـــوم الاعـــلام والاتصـــال ، وناقشنـــا
الطالب في محتوياتها ونعتقد بأنها :

أعضـــاء لجنـــة المناقشـــة

1 - ....رئيســـا .
2 - ....مقـــررا .
3 - .... عضـــوا .
4 - .... عضـــوا .
5 - .... عضـــوا .

الاهـــــــــــــداء

الى والدى العزيزيـــــن .. والى عمي وعائلته الكريمـــة ..
الذين أناروا لي طريق العلم والحيـــاة ..

الى أطفال الشهـــداء الذين ضحوا من أجل أن تحيـــا
الجزائـــر حرة مستقلـــة ... والى اطفال الجزائر عامـــة .
وابنتي نور خاصة .. أهدى هذا العمل المتواضع.

كلمـــــة شـــكـر

اتقدم بالشكر لكل مـن قدم لي يـدّ المساعـدة لانجاز هـذا البحـث بصفـة عامـة ، وللاستـاذ المشـرف الدكتـــور عـزة عـجان بصفـة خاصـة ، لما قدمـه لـي مـــن توجيهـات وارشـادات قيمـة ساهمـت فـي رؤيـة هـــذا العمـل النـــور .

محتويـات الاطـــــــــــروحـــــة

... / ...

في زحمة الصراع الايديولوجي والثقافي بين وسائل الاعلام والدعاية وانعكاسات هـذا الصراع على وسائل اعلامنا ومجتمعنالا سيما في المرحلة المعاصرة ، ارتفع صوت الجزائر مطالبـا باقامة نظام دولي جديدللاعلام .

و المطالبة باقامة هذا النظام لاتعني فقط وسائل الاعلام التي تتوجه الى الكبـار للتأثير على سلوكهم ، وانما تعني أيضا وبصورة خاصة الوسائل الموجهة الى الأطفال مثـل المجلات والصحف والكتب الآتية من الغرب والتي تعمل بكل الطرق على جذب الجيل الجديـد نحو قيم وسلوكات تلائم ايديولوجية تلك البلدان ، وتساعد على تحقيق اهدافها مستغلة الهـوة الثقافية لبث أخلاقيات ومفاهيم المجتمعات الاستهلاكية وغرسها في نفوس وعقول الاجيال الصغيرة المحتاجة الى الثقافة والتربية المعاصرة المتطورة .

والجزائر بحكم انتمائها لمجموعة البلدان النامية وتميزها بأنها من بيـن الدول التي تعرف ارتفاعا في نسبة الاطفال والشبيبـة حيث تتراوح مابين 70 و 75٪ ، لذلك فهي مستهدفة بكل قوة من قبل وسائل الاعلام الموجهة الى الصغار .

من أجل هذا كان الاهتمام بصحف ومجلات الاطفال الجزائرية موضع الدراسة من قبـل الدولة التي حددت موقفها في النصوص الرسمية بما فيها الميثاق الوطني ، وهو مادفعني بدورى الى الاهتمام بدراسة هذا الموضوع لمعرفة المدى الذى وصلت اليه وسائل اعلامنا الخاصة بالاطفـال في تكوين وتطوير الفكر التربوى للجيل الجديد.

موضوع البحث :

يستهدف بحثي هذا الذى يحمل عنوان:

" توجهات الفكر التربوى في مجلات الاطفال الجزائرية من عام 1976 الى عام 1982 " الكشف عن طبيعة مجلات الاطفال الجزائرية باعتبارها مجلات تصدر عن المؤسسات الرسمية للدولة، وكذلك يستهدف الكشف عن نوعية الفكر التربوى الذى تقدمه هذه المجلات وتوجهات هذاالفكر" .

وبما أن المجلات هذه تستهدف الطفل الجزائرى استهدافا كليا فقد وجدت أنه لابد من الحديث عن الطفل الجزائرى وواقعه وحاجاته التربوية الثقافية .

أما اختيارى لهذه الفترة بالذات فيعود الى سبب رئيسي وهو صدور الميثاق الوطني الذى طرح مهمات تربوية وثقافية على الحزب ومؤسسات الدولة، منها ماهو عام ومنها مايتعلق مباشرة بتنشئة الجيل الجديد وتربيته تربية متطورة تتفق مع القيم الوطنية ومع العلم المعاصر والثقافة العالمية الواعية .

اشكالية البحث :

حددت اشكالية هذا البحث بطرح مجموعة من التساؤلات أطمح الى الاجابة عنها . وهذه التساؤلات هي :

1 ـ من هو الطفل وماهي مكانته في المجتمع ؟
2 ـ أية معرفة وأية ثقافة يحتاج اليها الطفل الجزائرى وذلك من خلال واقعه التاريخي قبل الاستقلال وبعده ؟
3 ـ ماهو موقف الدولة الرسمي من الطفل وتربيته وثقافته ؟
4 ـ ماهو الفكر التربوى الذى قدمته مجلات الاطفال الجزائرية ، وماهي توجهات هذا الفكر ؟ وهل تمكنت من تقديم نوعيات تتفق مع طبيعة المجتمع الجزائري المعاصر؟ هل تمكنت من الوقوف في وجه الانتاج الاجنبي ؟.

فرضية البحث:

لم تساير مجلات الاطفال الجزائرية المفاهيم التربوية العلمية العالمية في معظم توجهاتها ، وكذلك لم تلتزم بتوجهات النصوص الرسمية وتوصيات الميثاق الوطني .

والاجابة على كل هذا جاءت في التوطئة والفصول الثلاثة والخاتمة لهذه الاطروحة .

منهجية البحث:

في سبيل الوصول الى النتائج العلمية والموضوعية التي تحدد طبيعة توجهات الفكر التربوى في مجلات الاطفال الجزائرية ، اعتمدت المنهج التحليلي الاستدلالي وكذلك استعملت دراسة المضمون كأداة مساعدة في الوصول الى طبيعة الكم والنوع عند دراسة هذه المجلات.

والمنهج التحليلي هو منهج يرتبط ارتباطا وثيقا بالعمليات الذهنية ، ويقوم منطقيا ، على تقسيم الموضوع الجاري دراسته الى اجزائه المكونة له .وهو منهج يستعمل للحصول على معرفة جديدة .

ويتخذ التحليل اشكالا مختلفة طبقا لطبيعة الموضوع الجاري دراسته ، وتعدد التحليلات شرط للمعرفة الشاملة بموضوع ما . وتقسيم الموضوع الى اجزائه المكونة يكشف عن بنيانه ، وتقسيم ظاهرة معقدة الى عناصر ابسط ، يمكن الباحث من فصل الجوهري عن غير الجوهري فيها .

وخلال النشاط التحليلي يتقدم الذهن من المركب الى البسيط ، من العرضي الى الحتمي ، من تعدد الاشكال الى الهوية والوحدة .

والغرض من التحليل هو ادراك الاجزاء كعناصر لكل مركب واقامة الروابط بينها والقوانين التي تحكم الكل المتطور .

والاستدلال كمنهج هو السلوك العام المستخدم في العلوم والرياضيات خاصة . وهو عبارة عن التسلسل المنطقي المتنقل في مبادىء وقضايا يسلم بها ، الى قضايا اخرى ينتج عنها بالضرورة دون التجاء الى التجربة .

اما الاستدلال في مفهومه العلمي الحديث ، فهو تعميم بعيد كل البعد عن التفسير الارسطي للاستنباط القياسي(من الكلي الى الجزئي). والاستدلال بصفة عامة يشير الى اي استنباط او استدلال (1).

اما فيما يتعلق بتحليل المضمون الذي اتخذته كأداة مساعدة فقط فانني استرشدت بقول بيرلسون احدكبار مؤسسي هذا التحليل الذي اكد أن :

" تحليل المضمون مجرد اسلوب او اداة ولا يتميز بأي صفات سحرية

(1) هذه المعلومات هي حوصلة لما جاء حول المنهجين المذكورين في المراجع التالية :

أ - مناهج البحث العلمي .د/عبد الرحمان بدوي - وكالات المطبوعات الكويت - الطبعة الثالثة . 1977 .

ب- اسس المنطق والمنهج العلمي د/محمد فتحي الشنيطي - دار النهضة العربية بيروت 1970 .

ج - فلسفة العلوم (المنطق الاستقرائي)- الجزء الاول- د/ماهر عبد القادر محمد علي دار النهضة العربية بيروت1984.

د - سين وجيم عن مناهج البحث العلمي - طلعت همام - مؤسسة الرسالة - دار عمار بيروت ط1 - 1984 .

هـ - الموسوعة الفلسفية - لجنة من العلماء والاكاديميين السوفيتيين - دار الطليعة بيروت الطبعة الثالثة 1981 .

ونادرا ان تأخذ منه اكثر مما تستثمر فيه ، بل قد تأخذ احيانا اقل من ذلـــــك..
فلا يوجد في اسلوب التحليل بديل للفكرة الجيدة .

ولنفرض الان ان لديك فكرة جيدة تم التعبير عنها في شكل عام مجـــرد،
فما هي المشاكل التي تستدعي استخدام تحليل المضمون في بحثها ؟". (1)

وعلى هذا قسمت بحثي الى توطئة وثلاثة فصول وخاتمة .

تناولت في التوطئة مفهوم الطفل بصفة عامة ومكانته في المجتمعات المختلفة وطبيعة مايكتب له عبر هذه الوسائل الثقافية من الصحف والمجلات .

وفي الفصل الاول شرحت من الناحية التاريخية واقع الطفل الجزائرى قبل الاستقـــلال وبعده من خلال المحاور الثلاثة التالية :

1 - واقع الطفل الجزائرى في مرحلة الاحتلال الفرنسي ، وكيف سعى الإستعمار الى القضاء على المقومات الشخصية والحضارية والتاريخية للطفل والمجتمع الجزائرى .

2 - حاجة الطفل الجزائرى بعد الاستقلال الى المعرفة والتربية الثقافية وجهود الدولـــة في هذا المضمـــار .

3 - موقف الجزائر الرسمي من الطفل عبر المواثيق الرسمية .

وفيما يخص الفصل الثاني تناولت فيه مسألة الثقافة والتربية في الجزائر من خـــلال النقاط الثلاثة التالية :

- المفاهيم العامة للتربية مـــع :
- المفاهيم الخاصة بتربية الاطفال وايراد بعض التعاريف .
- الفكر التربوى الجزائرى الرسمي الذى حددته المواثيق الرسمية .

أما الفصل الثالث فقد تناولت فيه الفكر التربوى في مجلات الاطفال الجزائرية وذلك بعـد دراسة دقيقة لكافة مجلات الاطفال من خلال ما احتو تـــه من انواع الكتابة الصحفية سواء المثبتة فيأركانخاصة وغير المثبتة ، وادرجت الملاحق الخاصة التي توجز محتوى كل عدد في النهاية .

وفي الخاتمة استخلصت النتائج وقارنتها بحاجة الطفل الجزائرى ، وبالمفاهيم العلميـــة للتربية والنصوص الرسمية للدولة وتوصلت الى الحقيقة الموضوعية التي سعيت اليها .

---

(1) مجلة البحوث - مجلة فصلية للدراسات الاذاعية والتلفزيونية المركز العربي للبحوث — بغداد عدد 07 - 1979 ص127 .

الدراسات السابقة :

لم اعثر بين المراجع في الجزائر ولا في الاطروحات الجامعية على اية دراسة في هذا الموضوع . فدراستي هذه يمكن اعتبارها الاولى من نوعها في الجزائر .

على ان هناك دراسات في صحافة الاطفال صدرت في الوطن العربي الا انها لا تمس مواضيع الفكر التربوي وانما تتحدث بصورة عامة عن صحافة الاطفال . ومن ابرز هذه الدراسات : ـ

1 ـ دراسة " صحافة الاطفال " للدكتور سامي عزيز صدرت بالقاهرة عام 1970.

وقد تناول الدكتور سامي في هذه الدراسة صحافة الاطفال بشكل عام مع الالتفاتة بشكل خاص الى صحافة الاطفال في مصر من حيث المرحلة التاريخية . وقد ابرز في هذه الدراسة ايضا اهتمام الدول والاحزاب والمنظمات والهيئات الاجتماعية بهذه الصحافة ، ثم تعرض لمضمون الكتابة مبرزا الالوان الادبية والصحافية المستخدمة فيها .

وابرز ما في الدراسة هو ذلك الفصل الخاص الذي يحدد جمهور الاطفال وخصائصه ومميزاته واهتماماته .

2 ـ للدكتور هادي نعمان الهيتي من العراق دراستان ، الاولى بعنوان " صحافة الاطفال في العراق " وهي اطروحة ماجستير قدمت عام 1977 في القاهرة ، وصدرت مطبوعة عن دار الرشيد في بغداد عام 1979 .

اما الدراسة الثانية فهي " ثقافة الاطفال" وقد صدرت عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب . والكويت في سنة 1988 .

تناول الدكتور هادي نعمان الهيتي في دراسته الاولى " صحافة الاطفال في العراق " من 1922 الى 1969 كمرحلة اولى ثم من 1969 الى 1976 كمرحلة ثانية .

والدراسة هذه تاريخية تحليلية من منظور القيم ، تناول فيها الباحث نشوء هذه الصحافة في العراق وتطورها ، والجهات التابعة لها . واهتم بدراسة الاسلوب والالوان الصحفية المستخدمة مستعملا طريقة تحليل المضمون .

اما الدراسة الثانية فقد تناول فيها الباحث مفهوم ثقافة الاطفال ودور الثقافة في تكوين شخصيات الاطفال وتحديد سلوكاتهم . كما تحدث عن علاقة الثقافة بخيال الاطفال والتجسيد الفني لمضمون الثقافة الخاصة بالاطفال مركزا على اللغة تركيزا تاما باعتبارها الوعاء الثقافي للاتصال بالاطفال .

3 — اما في الجزائر ، فهناك دراسة كتبت باللغة الفرنسية ، وتقدم بها السيد عكا زكرياء الى احدى جامعات باريس عام 1977 لنيل شهادة دبلوم في الدراسات العليا تحت عنوان " Analysed'une bande dessinée historique ".
وقد تناول الباحث في هذه الدراسة الشريط المرسوم بشكل عام من خلال دراسة وتحليل الصورة والكلمة والعلاقة بينهما ، واهمية الشريط المرسوم في عملية الاتصال والتأثير عند الاطفال . هذه الدراسة ظلت كرسالة جامعية ولم تقدم للنشر .

4 — دراسة " صحافة الاطفال في الجزائر من عام 1962 الى 1982" تقدم بها السيد / احمد شوتري لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاعلامية و الصحافية عام 1984.

تناول الباحث صحافة الاطفال الجزائرية بالدراسة على مرحلتين : الاولى :من عام 1962 الى 1968 . ومهد لها بلمحة تاريخية حول صحافة الاطفال في الجزائر في مرحلتها الاولى ، ثم درس مضمون الصحافة في هذه المرحلة من حيث اللغة والاسلوب والاخراج والصعوبات والمشاكل .
المرحلة الثانية : من عام 1969 الى 1982 ، وقد استعمل الباحث فيها نفس الخطة التي استعملها في المرحلة الاولى من حيث اللمحة التاريخية ودراسة المضمون من جهة اللغة والاسلوب والاخراج والصعوبات والمشاكل .

على انه توجد ، بالاضافة الى هذه الدراسة ، بعض المقالات التي تناولت مسألة صحافة الاطفال مثل :
مقال " مجلات الاطفال العربية ودورها في تكوين المفاهيم " للباحث " حازم النعيمي"، والتي نشرت في مجلة المستقبل العربي ، العدد السابع ، عام 1979 .

في هذه المقالة ، يبحث الكاتب عن موقف مجلات الاطفال من المرأة العربية، وكيف تحدد هذه المجلات المفاهيم عن المراة للطفل العربي . وكانت المجلة المختارة كعينة لهذا المقال هي مجلة " سمير " القاهرية ، حيث برر التركيز على موضوع " دور المرأة او وظيفتها في المجتمع " في تبيان اثر المجلة في تحديد المفاهيم لدى الاطفال العرب في مجتمعاتنا الآخذة في النمو والتي تشكو من بقايا مفاهيم متخلفة تنتمي الى عهود السيطرة العثمانية حول دور المرأة في المجتمع ووظيفتها فيه ، و الامكانات التيتتمتع بها ، والمقارنة بينها وبين الرجل . وقد طرح الباحث هذه الاشكالية : هل تساهم مجلات الاطفال العربية في تصحيح المفاهيم القديمة التي تغمط دور المرأة مقارنة بالرجل وتعتبرها اقل منه درجة وتحدد لها دورا ووظائف اجتماعية وصفات محددة يمكن وصفها بالهامشية أو غير الاساسية ، ام ان هذه المجلات لا تساهم في تصحيح المفاهيم بل تكرسها في اذهان الناشئة مما يعود بالضرر عليهم وعلى الجميع.

اما في الجزائر ، فهناك بعض المقالات المتفرقة التي تناولت جوانب من صحافة الاطفال ومضمونها والمنشورة في الصحف الجزائرية مثل جريدة الشعب والجزائر الاحداث ومجلة الوحدة ، الا ان هذه المقالات تفتقر الى العمق العلمي .

صعوبات البحث :

اعترضتني صعوبات كبيرة جدا لعدم توفر تلك المراجع التي تساعدني في انجاز البحث ، وكذلك فقدان العديد من اعداد المجلات نفسها حتى من الارشيف المختص .

كذلك تمنيت لو اعثر على مواز تاريخي لهذه المجلات ، من الانتاج العربي او الغربي الذي كان سائدا في الجزائر في نفس المرحلة ، لاجراء بعض المقارنة ، لكن عبثا حاولت . ولهذا ادرجت فقط بعض صفحات من مجلات الانتاج الاجنبي والغربي التي لا يتفق تاريخ صدورها مع تاريخ صدور مجلات الاطفال فيالجزائر وذلك للاطلاع فحسب .

أود في هذه التوطئة ، أن اتعرض بالدراسة لمفهوم الطفل بصورة عامة ، ولمكانتــه في المجتمعات المختلفة بصورة خاصة ، حتى نتمكن من فهم طبيعة مايكتب اليه سواء من خلال الصحافة العامة ، أو من خلال مجلات الطفل التي تتوجه اليه مباشرة .

ان معرفة الطفل ـ هذا الانسان الصغير ـ والكشف عن جوهر كيانه ومايمثله في المجتمع، وماهي العلاقات التي تربطه بهذا المجتمع بصفة عامة ، وبأفراد عائلته بصفة خاصة ، تفترض الاجابة العلمية الموضوعية على هذا السؤال :

من هو الطفـــل ؟

ان ما أطمح اليه من خلال هذا الطرح هو الكشف عن ذلك المفهوم الذى يحدد كيـــان الطفل اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا ، وليس فقط بيولوجيا ، وذلك تبعا للمعطيات العلميــة الحديثة ، ومدى مطابقتها للواقع المعاش ، ليكون المنطلق صحيحا ولتكون القاعدة متينة .

فالصحافة باعتبارها شكلا خاصا من أشكال الاتصال الاجتماعي ، فانه مهما كان الهـــدف الذى انشئت من اجله ، ومهما كان نوع المعرفة العلمية والثقافية والتاريخية التي تريد ايصالها الى جمهورها الصغير لايمكن أن تحقق هذا الهدف مالم تتمكن من معرفة جوهر الطفل والمكانة التي يحتلها في مجتمعه .

ان المبدأ الاساسي الذى يجب أن تنطلق منه كافة الصحف والمجلات هو أولا وقبل كلشيء معرفة الجمهور الذى تكتب اليه ، ماذا يريد هذا الجمهور؟ بأى أسلوب نكتب اليه حتى نستطيــع التأثير فيه اخلاقيا وثقافيا واجتماعيا ؟ وماذا نكتب اليه ؟

وهذا المبدأ ينطبق أيضا على مجلات الاطفال والكتب التي توجه اليهم ، اذ لايعقـــل أن ننتظر من الطفل أن يهتم وأن يفهم وأن يتأثر بما نقدم له ، ونحن لانعرف كيف يفكر الطفـــل وماذا يريد وماهي طبيعة المحيط الذى يعيش فيه ..

هناك من يقول ليس المهم أن نفهم لمن نكتب وماذا نكتب ... وانما المهم أن نكتب ونكتب ... هذا من وجهة نظرى موقف ضيق الافق وغير علمي، لان كتابتنا للذين نجهل واقعهم، يعني أن نقدم لهم معرفة غير حقيقية ، وهو مايعيق تطورهم ورقيهم ويشوه معارفهم، مما يدفعهم الى الاعراض عما نكتب لهم والاقبال على صحف ومجلات أخرى منافسة يراها الطفل أكثر استجابة لتلبية احتياجاته المتنوعة . وبمرور الوقت يندفع الى التشبث بقيمها واخلاقياتها وعقائدها وتقاليدها والتي قد تكون مخالفة لروح المجتمع الذى ينتمي اليه ، ولمتطلبات نموه النفسي والاجتماعي والثقافي.

اذن فمعرفة عالم الطفل وواقعه ومكانته في المجتمع المعني يقودنا الى ادراك تلك الحقيقة الموضوعية ، التي تمكننا من الكتابة بصورة منهجية سليمة ، تعمل على تطوير الطفل ابتداء من عالمه الذى يستمد حقائقه من المحيط الذى يعيش فيه .

" وبانتهاج هذا المنهج يمكن أن تتاح لمن يكتبون في ميدان الطفولة ان يفهموا الحقائق الخاصة به بحيث يتمكنون من عرضها بوضوح وبدون تفكك أو تناقض ، وأن يخرجوا من دراستهم النظرية الى ميدان التطبيق الملائم المجدي" (1) .

مما لاشك فيه أن دراسة الاطفال هي دراسة معقدة ، لانها تواجه مشكلات منهجية وأخرى موضوعية . فأدوات البحث في هذا المجال لاتزال ضعيفة الكفاءة في مسألة القياس الذى يمكن أن يصل بالنتائج الى الدقة والتعميم والموضوعية، نظرا لصعوبة اخضاع الاطفال لشروط منهج التجريب ، ولعدم قدرة الاطفال على التعبير عن أنفسهم عندما نحاول الحصول على اجابات ، أو عدم قدرتنا على فهم مضمون تعبيراتهم بالدقة المطلوبة وعدم امكان عزل أنماط الظواهر المراد التقصي عنها عن تأثيرات خارجية أخرى كثيرا ما تلعب دورا في تضليل المشتغلين بالعلم أنفسهم .

يقول الدكتور هادى نعمان الهيتي:

" ومن المشكلات الاخرى أن الاطفال يختلفون فيما بينهم وراثيا وبيئيا وثقافيا، فليس هناك طفلان يتشابهان تشابها تاما، لان لكل طفل صفاته الخاصة وخبراته ، لذا فان بعض العلوم، وخاصة علم الاجتماع أبعد نفسه عن هذه المشكلة وركز على التشابهات وحدها" (2).

---

(1) ـ د/ سامي عزيز صحافة الاطفال ـ سلسلة دراسات في ثقافة الاطفال عالم الكتب. 1970 ص 6 .

(2) ـ د/ هادى نعمان الهيتي ـ ثقافة الاطفال ـ سلسلة عالم المعرفة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ـ الكويت مارس (آذار) 1988 . ص 18.

يتجه الباحثون فيدراسة الطفولة اتجاهات متعددة تبعا للاطار المرجعي، ويمكن القول عنتلك الدراسات أنها ذات جانبين: أولهما نفسي يتعلق بالاطفال أنفسهم ، والثاني يتعلق بالمجتمع ومنظماته ووكالاته المختلفة كالاسرة والمدرسة ووسائل الاعلام والثقافة، لذا فان تلك الدراسة تحاول التعرف على أسس نمو الاطفال واساليب المجتمع في انمائهم والطرق التي يتبعها في تثقيفهم ، ومضامين التثقيف وأنماط العلم الاجتماعي الاخرى مع الاطفال.

كذلك توضع في الحسبان الظروف الاجتماعية والاقتصادية باعتبارها مؤثرات قوية تفعل فعلها في الطفولة.

" اذ لايمكن دراسة الطفولة بمعزل عن مجمل السياق التاريخي والظواهر الاجتماعية في المجتمع بما في ذلك العلاقات والنظم والمشكلات، فالعلاقات الاجتماعية بجانبيها المجمع والمفرق ، والنظم بأنماطها الاقتصادية والتعليمية والاعلامية ، والثقافية ، والمشكلات الاجتماعية كالاجرام والتفكك واختلال القيم والاغتراب كلها ذات تأثير في حياة الاطفال" (1).

وفي نفس الوقت نجد فيضا من الدراسات النفسية ، والاجتماعية ، والانثروبولوجية والتربوية ، والاتصالية ، كلا على حدة ، ويصل الامر أن نجد بعضها فيمعزل عن بعض آخر. مع العلم أن التعرف على الطفل علميا يتطلب ، اضافة الىذلك ، دراسة متكاملة ، اذ ليس بالوسع فهم الطفل من خلال أى واحد من هذه العلوم بمفرده .

" ان دراسة الطفولة اليوم ليست من اختصاص فرع واحد من فروع العلم ، بل هي حصيلة جهود علمية في العلوم الانسانية ، أى كل العلوم التي تعني بالانسان والمجتمع" (2).

وتشير الاستخلاصات مما انتهى اليه علم نفس الطفل الى أن العلم لم ينته الى مسائل حيوية عن حياة الطفل بعد. فان ما انتهى اليه علم نفسالطفل حتى الآن لايزال غير كاف لتحديد طرق التعاملمع الاطفال بما في ذلك عملية الاتصال كواحدة من تلك الطرق.

" يضاف الى ذلك أن عمليةتكوين شخصية الطفل واكسابه الثقافة ليست مسألة نفسية فحسب ، بل هي تربوية واجتماعية ، ولن يستطيع علم نفس الطفل أن يكون بديلا عن العلوم الاخرى التي تعني بدراسة الطفل" (1).

(1) - المصدر السابق - ص 15.

(2) - المصدر السابق - ص 15.

(1) - المصدر السابق - ص 16.

كذلك عن علم النفس الاجتماعي بدراسة الاطفال سعيا وراء التعرف على الطفل ضمن الجماعات الصغيرة ، أو دراسته نفسيا في المواقف الاجتماعية المختلفة ، وبذا تدخل العلاقات والمشكلات الاجتماعية للطفل ضمن دراسات هذا العلم وصولا الى استخلاص محددات كلية على الصعيد الاجتماعي ، ولذلك جرى التأكيد على دور المجتمع في تشكيل شخصية الطفل وتكوين ثقافته .

صحيح أن العلم يعتبر دراسة الطفولة جزءا من الاهتمام بالواقع والمستقبل معا ، حيث يشكل الاطفال شريحة واسعة في المجتمع، كما يشكلون الجيل التالي الا أن ترجمة حقائق العلم الى سلوك أمر عسير أمام الانسان.

فعلماء النفس المشهورون الذين درسوا الطفولة أمثال " بياجي "J.Piaget" والسيدة ماريا منتسوري الايطالية ، و Lawrence Kohlberg ، و " Alfred Binet " و Cyril Burt وغيرهم ، لم يدرسوا في الحقيقة مفهوم الطفل والمشكلات الاجتماعية ودور المجتمع في تشكيل شخصية الطفل ، وانما درسوا الطفولة من حيث البنية النفسية فحسب . فالعالم " بياجي " مثلا درس منابع الذكاء عند الطفل ، وتكوين الواقع لديه واللعب والاحلام والتقليد في الطفولة ، والطفل ماقبل المدرسة ونمو الطفل العقلي وغير ذلك.

لذلك فان المراجع التي تحدثت عن الطفل والطفولة لم تقدم لي جوابا واضحا وموضوعيا على هذا السؤال : من هو الطفل ؟ ، بل كل ماقدمته عن الطفل كان من منطلق الدلالة الجمالية والاجتماعية والمثالية مهملة الجوانب الاساسية الاخرى ذات الارتباط الوثيق بمستقبل البشرية ، ونوعية المجتمع الذى يتبنى رعايته ، ومثل هذه المفاهيم نجدها في معظم المراجع العربية المتوفرة ، والتي أورد نماذج منها :

يقول الكاتب التونسي المختار الوزير عن الطفل:

" فهو كالزهرة اذا شئت ، وهو القمر و البحر والفجر و الصحراء ان شئت ، وهو كالانسام والاعطار " (1) .

---

(1) - المختار الوزير - مؤتمر الادباء العاشر ومهرجان الشعر الحادى عشر - 1975 الجزء الاول - وزارة الاعلام والثقافة - ص 410.

واضح تماما أن هذه كلمات جمالية شاعرية تمس المحتوى الخارجي للطفل ، وليس المضمون الداخلي ، أي لاتمس جوهره كانسان. وكذلك فان هذا التعريف لايمس حتى وجود الطفل كعضو في المجتمع له علاقاته المعينة ودوره فيه .

أما الاديب العراقي عبد الجبار داوود فيقول :

" وقد ركز رواد الشعر الحديث على دلالة الطفل الاجتماعية ، أكثر مما ابرزوا المعاني الفلسفية الشمولية في الطفولة " (1)

ثم يقول:

" ان الطفولة لاتمثل دورا من ادوار الحياة الانسانية فحسب وانما هي ذات دلالة اجتماعية . فالطفل بملامحه الجسدية وتقاطيع وجهه ، ولون بشرته وشعره ولغته يدل على انتمائه القومي ، وهو بلهجته ولباسه وطريقة تصرفه يدل على واقعه الطبقي أو الجغرافي (الريف او المدينة)".(2)

لاشك أن الكاتب فيمحاولته تحديد وابراز الدلالة الاجتماعية للطفل، قد وقع في مغالطات فكرية بعيدة عن الموضوعية ، فهو اذ أعطى للطفل في البداية دورا في الحياة الانسانية جرده منها في الجملة الاخيرة عندما حدد دلالته الاجتماعية بلهجته ولباسه وطريقة تصرفه ..

فالملامح الجسدية وتقاطيع الوجه واللون والشعر كلها دلالات لم تعد مقبولة في منطق العلم ، لينطلق منها الانسان فيتحديد قوميته ، ففي الاسرة الواحدة اليوم نجد الطفل الابيض والاشقر والاسمر. وهناك العيون الزرق والخضر والسود ، وهناك الشعر المترسل والشعر المجعد وغيرها من الملامح المتباينة التي لاتجعلنا دائما نستطيع معرفة هوية الطفل ، بمجرد معرفة لونه ولغته .

وكمثال على ذلك، لايمكن القول بأن كل الاطفال الجزائريين الذين يتكلمون الفرنسية هم فرنسيون ، كما ان لهجة الطفل ولباسه وطريقة تصرفه لايمكن اعتبارها شروطا علمية مقبولة لمعرفة واقع الطفل الطبيعي.

---

(1)،(2) ـ نفس المصدر السابق ـ ص 629 ـ 630 .

وهناك نموذج آخر لمفهوم الطفل للشاعر العراقي عبد الوهاب البياتي ، اعتبره رمزا للسلام والمودة بين الشعوب .

" المجد للاطفال في ليل العذاب . المجد للزيتون في أرض السلام " .

فالصورة التي نقلها لنا الشاعر عبارة عن صورة مثالية مفعمة بالتطلعات والاماني ، ولكنها لاتعبر عن الفكرة الشاملة لمفهوم الطفل. فالطفل نفسه لاينجو من مراحل العذاب كغيره من افراد المجتمع بل ربما كان اكثر من غيره من أفراد المجتمع تعرضا للمصائب مثلماحدث من مجازر للاطفال في لبنان وفيتنام وفي جنوب افريقيا. ولربما كان من : الافضل القول: المجد للاطفال بعد ليالي العذاب وليس في ليل العذاب .

وهذا مايشير اليه ذكاء الحر بقوله :

" المسألة التي لاشك فيها هي أن الطفل كائن اجتماعي ينتمي الى مجتمع ما ، يعيش فيه ويتشرب قيمه وعاداته ومثله وأحواله وطرائقه" (1).

أما الاديب السورى عادل أبو شنب ، فيرى أن الطفل عالم مستقل اذ يقول:

(لقد انعدمت حتى لوقت متأخر النظرة الى الطفل كعالم مستقل بذاته ينبغي ان ينظر اليه ككل وككيان جامع لمستقبل أمة أو شعب) . (2)

انني مع الاديب السورى بأن للطفل عالما ذاتيا خاصا ، ولكن لايمكن وصف الطفل بأنه عالم مستقل ، ولا يمكن أن يكون عالما مستقلا ابدا. الطفل هو نتاج مجتمعه ويقع عليه تأثير المجتمع بعاداته وتقاليده منذ ولادته ، وهو مرتبط به في اطار العلاقات الاجتماعية السائدة.

---

(1) - الطفل العربي وثقافة المجتمع - ذكاء الحر - دار الحداثة الطبعة الاولى 1984 - ص 21.

(2) - صحيفة الثورى اليمنية - عدد 558 - 3 فيفرى 1979.

كما ان اعتبار الطفل ككيان جامع لمستقبل امة أو شعب غير صحيح لان مستقبل الامة أو الشعب يتوقف ايضا على نوعية العلاقات الاجتماعية وحركة المجتمع ، ولا يتوقف مباشرة على الاطفال .

فالطفولة صانعة المستقبل ومن حقها على الاجيال الحاضرة أن تيسر لها من أسباب النمو السليم المتكامل مايهيء لها في المستقبل حمل امانة الاجيال القادمة بوعي وكفاية واخلاص (1).

أما صحيفةActualité الجزائرية الصادرة باللغة الفرنسية فقد قدمت مفهوما للطفل، اذ جاء فيها :

(ان الطفل ليس عنصرا هامشيا في المجتمع لكن على العكس يجب اعتباره عنصرا يشكل مجموعة واسعة تنعكس على السياسة العامة للبلد المعني ، الاختيارات والاولويات التي تساعد على تطوره (2).

ان استعمال كلمة عنصر من طرف كاتب المقال ليست ملائمة في النص بل من الافضل استعما ل كلمة " كيان " .

كما ان الاطفال لايشكلون مجموعة واسعة ، بل يكونون الشرائح الاعظم في أى مجتمع ولا سيما في مجتمعات الدول النامية وبالاخص الجزائر.

صحيح ماقاله كاتب المقال : " ان القسم الكبير من الاطفال يتشكل منه المجتمع يؤثر

(1) ـ فن الكتابة للاطفال ـ أحمد نجيب ـ دراسات في أدب الاطفال دار اقرأ الطبعة الثانية 1983 ـ

(2) Journal Algerie Actualité (N°682 du 6 au 15 Novembre 1972 édité par l'enerim.

على مجمل السياسة العامة للبلاد " ، لكنه لم يوضح في أى بلد يـوثر هؤلاء ايجابيا وفي اى بلد يؤثرون سلبيا ولماذا؟ .

على أن المفهوم الذى أراه أكثر دلالة وشمولية هو ذلك المفهوم الذى قدمه الباحث كمال الدين محمد في مقالته ، بصحيفة الثورى اليمنية الديموقراطية .

وانني أورد هذا المفهوم كما جاء بصيغته الاساسية ثم أحاول تقديمه بصيغـــة أخـرى أكثر دقة .

" الاطفال هم مستقبلنا ونمونا الجدلي ، وحركة ميلادنا المتجدد (1) .

من هذه المقولة يتضح أن الطفل يمثل المستقبل وحركته ، وهو مفهوم صحيح وهذا لايعني ان المستقبل يمكن ان يكون ايجابيا دائما وكذلك لايعني أن المستقبل قد يكون سلبيا. انما يحدد المستقبل مكانة هذا الطفل وواقعه الاجتماعي.

لهذا فالصيغة المقبولة كما أرى :

" الاطفال هم حركة ميلادنا المتجدد ، وهم النمو الد يـــالكتيكي للمجتمعـــات ومستقبلهـــا" .

هذه الصيغة توضح لنا حركة التجدد في المجتمعات أى حركة بقائها، ثم نموهـــا الديا لكتيكي الذى نعني به صراع الاضداد ، ونتيجة الصراع تحدد طبيعة المستقبل.

انني أرى أن هذه المقولة مقبولة للغاية :

" الانسان أثمن رأسمال".

أو بمعنى آخر : انالانسان هو الاثمن في هذا الوجود.

وبما ان الانسان هو أثمن رأسمال ، وان الطفل يمثل مستقبل المجتمعات ، فانني أنتهي الى هذه النتيجة :

---

(1) ـ صحيفة الثورى اليمنية ـ عدد 558 ـ 3 فيفرى 1979.

" الطفل أثمن انســـــان " .

هذا المفهوم يمكن اعتباره كليا اذ يشمل جوهر الطفل ومكانته الاجتماعية وكذلك دوره المستقبلي.

وبهذا اكون قد أجبت على السؤال المطروح: من هو الطفل؟ .

على انني كما أشـــرت في البداية ، اردت أن اوضح أيضا مكانة الطفل في المجتمعات المختلفة والمتباينة بصـــورة خـــاصـــة .

ان مفهوم الطفل يختلف من نظام اجتماعي الى آخر سواء في الدول الرأسماليـــة أو الاشتراكية أو الدول السائرة في طريق النمو. فالطفل في المجتمع الغربي هو كالرجـــل والمرأة موضوع السوق والاستهلاك . وهو ما يؤكده عالم الاجتماع الامريكي " FROM " فـــروم قائـــلا ان :

" الانسان هو موضوع السيطرة والسوق ، وليس ذلك في مجال الانتاج فحسب ، وانمـا أيضا في مجال الاستهلاك" (1)

فهذا العالم أكد أن مجتمعات النظام الرأسمالي تحكمها قوانين السوق المسيطـــرة على الانسان ، في كل مايريد الحصول عليه لتحقيق أرباح خيالية هائلة متجاهلا في نفس الوقت القيـم الانسانية فكلمة الانسان هنا تشمل الرجال والنساء والاطفال دون استثناء ، وهؤلاء يستغلون بسبب حاجياتهم المادية المتنوعة لاسيما النساء والاطفال الذين يتعرضون لنوع خاص مـــن الاستغلال في معاملتهم معاملة رخيصة في المجتمعات الرأسمالية .

ونتيجة لهذا فان التمايز واضح بين أطفال الفئات المحظوظة مالكة وسائل الانتاج التي تتمتع بكل شيء والاطفال أبناء العامة المحرومين من كل شيء، والذين يتحولون في وقت مبكر الى منسكعين أو عاملين في المجالات الممنوعة بحكم القانون كتهريب المخدرات وغيرها مـــن الممنوعات تاركين مدارسهم تحت ضغط الحاجة التي لاترحم .

فالنظام الرأسمالي محافظة منه على طبيعته ومميزاته ومبادئه وخصائصه وربحـــه واستمراريته يسعى عبر وسائله الاعلامية المتنوعة وغير الاعلامية الى تمجيد الفردية والعدوانيـة

(1) ـ د/ عزة عجان الايديولوجية ، الثقافة والاعلام ـ وكالة الانباء السورية 1976 ـ ص 59.

والمال والقوة والقيم الاخلاقية المزيفة كما في الثقافة ، وحياة البذخ والترف لغرسها ليس في عقول الكبار فحسب بل بصفة خاصة في نفوس وعقول النشء الذى يشكل الدعامة الاساسية لتلك المجتمعات مستقبلا.

مما سبق شرحه يتضح لنا أن قانون العرض والطلب هو المعيار الذى يمكن تطبيقه أو الذى يحدد على ضوئه مفهوم الطفل ومكانته في هذا المجتمع ، بآعتباره سلعة في السوق.

أما في النظام الاشتراكي العالمي فقد حدد لينين في مقولته الشهيرة جوهر الطفل ومكانتـه .

" كل شيء للاطفال " (1)

اى ان الطفل اثمن من كل شيء.

بالاضافة الى هذا فقد أعلنت البلدان الاشتراكية حقوق الطفل واحترام تطبيق الوثائق الدولية في هذا الميدان. ويعني ذلك أن التربية يجب أن تتم تحت راية السلم والطمأنينة لخلق طفل متكامل التكوين والاحساس .

بهذا يعد أول اعلان لحقوق الطفل بالاتحاد السوفيتي بمثابة قانون يلزم أفراد ذلك المجتمع لتطبيقه واحترام نصوصه . وقد أصبحت هذه الحقوق جزء ا لايتجزأ من الممارسات اليومية في حياة البلدان الاشتراكية سواء على مستوى الدولة أو على مستوى المنظمات الاجتماعية .

قال الرئيس الكوبي فيدال كاسترو بهذا الصدد:

" الاطفال في الدول الاشتراكية هم الطبقة الوحيدة صاحبة الامتيازات " (2)

---

(1) ـ صحيفة الثورى اليمنية ـ عدد 558 ـ بتاريخ 3 فيفرى 1979.

(2) ـ المصدر السابق .

ان اطلاق اسم طبقة على الاطفال ووصفها بصاحبة الامتيازات الوحيدة في الدول الاشتراكية يوضح لنا حجم هذا الجيل وأهميته في تلك المجتمعات الى جانب العناية الكبيرة التي توليها له من اجل خلق جيل صاعد قوى ومتفتح مسلح بسلاح المعرفة والعلم لارساء أسس السلام وسعادة البشرية .

أما في البلدان السائرة في طريق النمو فتختلف مكانة الطفل ودوره في المجتمع تبعا لاختلاف الانظمة السياسية السائدة في تلك البلدان ، وتوجهات ذلك النظام الاجتماعي فالدول التي لازالت تسير في ركب الانظمة الغربية بصورة عامة والنظام الذى استعمرها من قبل بصفة خاصة تتبع نفس مناهجه وأساليب عمله في كافة المجالات تقريبا مما جعل وضع الطفل يبقى كما كان عليه من قبل ، نظرا لضعف الاهتمام بعالم الطفل وعدم توفير الامكانيات المادية والروحية التي تساهم وتساعد على نموه السوي.

غير ان بقية الدول التي اتبعت نظام التحولات الاجتماعية لتحقيق التقدم الاجتماعي الذى تصبو اليه في ظل الاشتراكية ، فانها تسعى لبذل كل امكانياتها المادية والروحية من أجل رفع مستوى الطفل وتأكيد مكانته الاجتماعية في صلب مجتمعه .

ومع ذلك فان اختلاف الانظمة الاجتماعية للبلدان السائرة في طريق النمو لايمنع من وجود بعض الصفات المشتركة بين هذه البلدان كالتخلف الذى ورثته عن الاستعمار لسنوات طويلة ، والعادات والتقاليد الموروثة عن النظام الاقطاعي ، اضافة الى نوعية الثقافة والقيم التي غرسها الاستعمار في نفوس وعقول الكبار والصغار دون استثناء.

وتبرز معاناة الطفل في هذه المجتمعات أحيانا ، تبعا لطبيعة العلاقات الموجودة بين الرجل والمرأة ، باعتبار ان الرجل هو صاحب القرار الاساسي في حياة الاسرة الاقتصادية والاجتماعية وخاصة في كثير من مجتمعات البلدان العربية بالاضافة الى تأثير القيم والعادات والتقاليد.

الا ان هذا لايعني بأن المجتمعات التي أشرت اليها هنا قد بقيت على حالهـــا من التخلف ، بل برزت هناك بعض القيم والعادات الجديدة كدخول المرأة معترك الثقافة والحياة الاجتماعية ومشاركتها للرجل في جميع مجالات الحياة بما فيها تربية الطفل تربيـــة علمية مما جعلها قادرة على اتخاذ القرار الى جانب الرجل في هذا الصدد. الا ان هـــذا لم يغير من الوضع العام للطفل وهو ماتشير اليه صحيفة الثورى اليمنية :

" ان ثلاثة أرباع أطفال البشرية الذين يعيشون في البلدان النامية، يعانـــون من البؤس والجهل وانتشار الامراض ، وهم يعيشون مسلوبي الشخصية مشردين مفتقرين الـــى أبسط حقوق الانسان " (1) .

وتقول منظمة الامم المتحدة للطفولة أنه اذا استمرت الاتجاهات الحالية علـــى هذه الشاكلة فسيموت 100 مليون طفل في العهد القادم بسبب الجفاف والامـــــراض والاوبئـــة .

وكذلك تشير المنظمة الى أن مستوى الدخل تدنى بنسبة 10% في معظم بلدان امريكـــا اللاتينية خلال الثمانينات ، وتزيد النسبة عن 20% في البلدان الافريقية شبه الصحراوية في حين تأثرت المناطق المدنية بالاوضاع لتصل النسبة الى 50% فيالبعض منها، وهـــذا يعني أن الفئات الفقيرة جدا التي كانت تضطر لانفاق ثلاثة أرباع دخلها على الغذاء هـــي التي تدفع الثمن على حساب صحة أطفالها.

" ان مئة طفليولدون كل نصف دقيقة في البلدان النامية ، يموت منهم عشرون قبل بلوغ العام الاول. ولاتتوفر لستين ممن تبقى العناية الطبية والغذاء الكافي.

وخمسون بالمئة ممن يبقون على قيد الحياة لاتتاح لهم فرصة الدخول الى المدرسة ، ويترك ستون بالمئة ممن يدخلون المدرسة للدراسة مع انتهاء المرحلة الابتدائية . (2)

---

(1) ـ نفس المصدر السابق .

(2) ـ نفس المصدر السابق.

وأوضح تقرير الامم المتحدة بأن 40 مليون طفل من بين 100 مليون طفل الذين سيقبلون على التعليم الابتدائي في دول العالم النامي ، سوف يتركون مقاعد الدراسة قبل اتمام المرحلة الابتدائية (1).

من أجل هذا صادقت الجمعية العامة للامم المتحدة بتاريخ 20 نوفمبر 1989على اتفاقية حقوق الطفل التي تتمثل في النقاط التالية :

1 ـ حق الطفل في الحياة ، وهو أول الحقوق الانسانية الاساسية وتعترف للطفل في هذا الاطار بتوفير الطعام الكافي والماء والرعاية الصحية والمأوي.

2 ـ حق الطفل في تنمية قدراته الذاتية عن طريق التعليم وحرية التعبير وحرية التفكير والديانة . كما تنص على ضرورة احترام الوالدين لاراء أبنائهم وفقا لمستويات أعمارهم ونضجهم الفكري.

3 ـ الحماية من أعمال العنف والاساءة والاستغلال بكافة أشكالها. كما تنص الاتفاقية على حقوق الاطفال المعاقين جسديا وعقليا، والاطفال اللاجئين واليتامى والمبعدين عن والديهم . وتعترف في بعض الحالات بحماية الاطفال من والديهم.

تلك هي مجمل الاراء والافكار عن مفهوم الطفل ومكانته في المجتمعات المختلفة والدور الذى يمثله في تلك المجتمعات عبر المرحلة المعاصرة.

فما هو وضع الطفل الجزائرى في مجتمعه وماهو دوره ؟.
ذلك ماسأتعرض اليه بالدراسة في الفصل الاول.

(1) ـ جريدة الشعب ـ العدد 8130 بتاريخ 20 ديسمبر 1989.

في هذا الفصل سوف اتناول بالشرح مايلي:

1 - واقع الطفل الجزائرى في مرحلة الاحتلال الفرنسي:

2 - حاجة الطفل الجزائرى الى المعرفة والتربية بعد الاستقلال:

3 - موقف الجزائر الرسمي من الطفل:

1 - واقع الطفل الجزائرى في مرحلة الاحتلال الفرنسي:

سعى الاحتلال الفرنسي الى تحطيم الركائز الاساسية للمجتمع الجزائرى في السنوات الاولى للاحتلال ، والقضاء تدريجيا على الكتاتيب والمدارس التي كانت تهتم بتعليم الاطفال الجزائريين وكذلك عمد الى القضاء على المقومات الحضارية والمبادىء الاخلاقية الاسلامية في المجتمع الجزائرى ، ذلك أن المجتمع الجزائرى لم يكن قبل الاحتلال مجتمعا أميا بل كانت الجزائر تتوفر على نظام تعليمي مستقل عن الادارة التركية ، ويعتمد مداخيل الاوقاف المخصص ربعها لمعاهد التعليم الابتدائي والثانوى ، وهي معاهد بلغ عدد خريجها نحو 40% من السكان: لهذا كتب الجنرال" دوما" في أ حد تقاريره مايلي:

" التعليم الابتدائي كان منتشرا في الجزائر بصورة أكثر مما نتصور، فعلاقاتنا مع اهالي المقاطعات الثلاث تبرهن ان معدل الذكور الذين يعرفون القراءة والكتابة كان على الاقل مساويا لمعدل الذين يعرفون القراءة والكتابة في اريافنا حسبما تكشف عنه احصائيات المحافظات(1).

وينص تقرير فرنسي آخر صدر عام 1840 على أن مدينة الجزائر التي كان عددسكانها من " الاهالي " يبلغ اثني عشر ألف نسمة ، كانت لها 24 مدرسة ابتدائية يؤمها ستمائة تلميذ وبعد ستة سنوات لم يبق الا 14 مدرسة واربعمائة تلميذ، ولم تمر عشرون سنة حتى نزل عدد الذين يعرفون القراءة والكتابة من الجزائريين الى نصف ماكان عليه قبل الاحتلال(2).

---

(1) - (2) - المسيرة - حزب جبهة التحرير الوطني ، مطابع الحزب - وحدة رضاحوحوالجزائر 1979 - ص 83.

وقد واجهت عملية فتح المدارس أمام الجزائريين معارضة سريعة من قبل المعمرين، الذين كانوا يعتقدون أنها تكلف البلديات غاليا جدا ، وانها تقوم بخلق أناس مشردين وناقمين يهجرون الارض أو متمردين ضد فرنسا .

وفي النسب التالية يتبين لنا مدى مقاومة الفرنسيين لدخول الجزائريين الى المدارس.

ففي عام 1908 كانت نسبة الجزائريين المنتسبين الى المدرسة 38٪ ولم يبلغ الا 4،5٪ فقط عام 1920 ، وارتفع الى 6٪ عام 1930 . وهذا يعني أن الغالبية العظمى من الاطفال الجزائريين ظلت بعيدة عن المدرسة الفرنسية . ومن المفهوم أن الجماهير الكادحة في المدن والارياف واطفال الفلاحين الفقراء الذين كانوا بدون ارض هم الذين كان يمسهم الاستبعاد عن المدرسة (1) .

ومع ذلك فان الاطفال الجزائريين الذين أتيح لهم أن يتابعو الدراسة كانوا يتلقون تعليما يتعارض بشدة مع الوظائف الاقتصادية والسياسية للمجتمع الجزائرى الاستعمارى ، فعلى المستوى العقائدى والسياسي هناك الممارسات القهرية المكشوفة ، استبعاد الجزائريين عن كل حياة سياسية ، تفاوت اقتصادى واضح ، قهر بوليسي .. الخ . ومساواة المواطنين وحقوق الانسان لاوجود لهما . والتفاوت عميق بين العقيدة المدرسية والممارسات الاجتماعية الحقيقية : وهكذا تلقى الصغار من الجزائريين من المدرسة الفرنسية مايغذى لديهم المشاعر القومية .

---

(1) ـ تكوين التخلف في الجزائر ـ د/ عبد اللطيف اشنهو ـ الشركة الوطنية للنشر والتوزيع مطبعة أحمد زبانة ـ الجزائر 1979 ـ ص 478.

لكن أكثر من ذلك ، كان استبعادهم من السلطة الادارية يقوى لديهم بصورة حاسمة هذه المشاعر، وبالرغم من الشهادات التي كانوا يحملونها اقتصادية كانت ام سياسية فان مؤهلاتهم كقوة عمل لم تكن مقبولة .

في الحقيقة لم تكن سلطتهم الاقتصادية تتجاوز حدود الرأس المال الخاص الجزائرى . وعلى الصعيد الادارى والسياسي كان عمل السلطة الاستعمارية يتطلب ويقتضي استبعادهم (1).

فقد جاء في النشرة الرسمية الوطنية التي أصدرتها وزارة التربية في الجزائر :

" لقد سلك الاستعمار كافة السبل لتحقيق أهدافه ، وعزل البلاد وأهلها الى الابد. فحرص على تحطيم الركائز الاساسية للمجتمع الجزائرى ، وتحطيم القاعدة المادية والاقتصادية التي يقوم عليها تنظيم البلاد من ناحية أخرى" (2) .

وهكذا كان من نتيجة هذه السياسة أن دفع بأطفال الجزائر الى العمل سعيا وراء اللقمة لعدم استطاعة العائلات الجزائرية تأمين كفاية العيش والى التسكع في الشوارع في محيط مشحون بالرعب والاضطهاد والتفتيش ، بعيدا عن المدرسة ، بعيدا عن تعلم اللغة الوطنية .

على أن المدارس التي بقيت هناك لم تكن مفتوحة لكل أطفال الجزائر ، وانما كانت مخصصة لابناء بعض الفئات الاجتماعية التي وجدت السلطات الاستعمارية فيها معينا لها في تحقيق مصالحها . ولهذا كانت هناك منظومة تربوية خاصة أوضحتها النشرة الرسمية الوطنية :

---

(1) ـ نفس المصدر السابق ص 482.

(2) ـ النشرة الرسمية الوطنية ـ وزارة التربية ـ مديرية التخطيط والاحصاء عدد خاص صادر بتاريخ 16 افريل 1976 ـ ص 96.

" اما المعنى العميق لهذه المنظومة فانه يتبدى بوضوح :

فالمدارس المفتوحة للاهالي تتلخص مهمتها في تكوين المساعدين الذين يحتاج اليهم الاستعمار ، بينما كانت مدارس الاوربيين نسخة مطابقة للنموذج الاصلي في فرنسا " (1)

من أجل ذلك لجأت السلطات الاستعمارية الى عملية توزيع الاطفال الجزائريين الى ثلاث فئات في اطار التعليم :

" أ ـ فئة اطفال الفلاحين الفقراء الذين بدون أرض والجماهير الكادحة في المدن، وقد استبعدت هذه الفئة نهائيا .

ب ـ فئة الشرائح الوسيطة من البرجوازية الصغيرة الحضرية والريفية التي دمجها ليجعل من قسم منها قوة عمل لايستغنى عنها لرأس المال المحلي، وخاصة في الوطن الام .

جـ ـ فئة الاقسام المسيطرة من البرجوازية (2)

ونتيجة لهذا التقسيم حرم التعليم على 85٪ من الجزائريين رسميا ومع أن جمعية العلماء المسلمين حاولت تحطيم هذا الحاجز عن طريق تعليم اللغة العربية في المدارس الحرة الا انها لم تتمكن فعلا الا من انقاذ النذر القليل.

يصف الدكتور تركي رابح حالة المدرسة الجزائرية بمايلي:

" لقد عاشت المدرسة الجزائرية طوال فترة الاحتلال المظلمة عيشة انعزال كامل عن البيئة الجزائرية لانها كانت منذ نشأتها مدرسة أجنبية عنها لم توجد في الاصل لخدمتها ، والانفعال بمشاكلها ولذلك بقيت الدراسة بها تتعلق بآهتمامات وقضايا بعيدة كل البعد عن اهتمامات وقضايا البيئة الجزائرية والثقافة القومية الجزائرية والشخصية الوطنية الجزائرية . (3)

---

(1) نفس المصدر السابق ـ ص 94 .

(2) عبد اللطيف بن اشنهو ـ تكوين التخلف في الجزائر ـ ترجمة عن الفرنسية ـ نخبة من الاساتذة ش ـ و ـ ن ـ ت 1979 ط ـ أ ص 480.

(3) د/ تركي رابح ـ أصول التربية والتعليم ـ ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1982 ـ ص 111 ـ 112.

كان هذا هو واقع الطفل الجزائرى من حيث التعليم فيمرحلة الاحتلال الفرنسي والمستوى المتدني الذى وصل اليه ، مع التدني في كافة المجالات الاجتماعية الاخرى التي رسمها له الاستعمار الفرنسي، والتي جعلت بينه وبين المعرفة سدا منيعا، وهو ماجعل الطفل الجزائرى في حاجة ملحة الى تدفق المعرفة وقيام التربية العلمية وهو ما سأتناوله فيما يلي:

2 - حاجة الطفل الجزائرى الى المعرفة والتربية بعد الاستقلال.

أوضحت أن الاضطهاد والحرمان والتجهيل والقتل كل هذا كان سدا منيعا في وجه تطور الشعب الجزائرى وأطفاله بصفة خاصة. لذلك كانت الاعباء ثقيلة أيضا بعد رحيل المستعمرين وكانت التركة الاستعمارية لاتطاق من حيث التخلف .

وقد ظل الخضوع الثقافي موجودا حتى نهاية الستينات ، فاتفاقية ايفيان قد نصت على شكل من أشكال التعاون الثقافي الذى يحمل في طياته شروط التبعية الثقافية ، ولهذا كان التعليم مرتبطا بالمتروبول زيادة على الاعداد الكبيرة من المتعاونين والمعلمين الاوربيين ، واغراق الاسواق بمجلات وكتب الاطفال الفرنسية .

على أن هذه القيود والاثقال لم تمنع الجزائر المستقلة من ممارسة صلاحياتها في ادخال البيئة الجزائرية الى المدرسة ، وبذل المحاولات الكثيرة من اجل ان تنسجم الدراسة فيها مع عهد الاستقلال.

" فالاطارات التي كانت تشرف على المدرسة اداريا وتربويا وتوجيهيا، نشأمعظمها في أحضان أساليب المدرسة في عهد الاحتلال، وبالتالي بقيت محافظة على فلسفة تلك المدرسة وتقاليدها ولو لم تشعر بذلك".(1)

لهذا لم تكن المدرسة في البداية تلبي حاجة الطفل الجزائرى الى المعرفة الحقيقية، وهو الذى راح يبحث عن شخصيته وتفتحها في ظل الاستقلال، كان يتطلع الى العديد من التغيرات ، فحياة جميع الشعوب ، وحياة كل فرد من البشر الذين يؤلفون هذه الشعوب مرهونة بمختلف التغيرات العميقة التي تبدل شروط الحياة والتي تنزع الى تغييرها أكثر فأكثر.

---

(1) - نفس المصدر السابق - ص 112.

كان يحتاج أول مايحتاج الى تحقيق تفتح شخصيته تفتحا كاملا عن طريق المعرفة العميقة التي تؤثر على مقومات هذه الشخصية من أجل زيادة الطاقات التي يتمتع بها من خلال تجهيزه العقلي والعاطفي وذلك ليستخدم امكانياته لاغراض تمتن علاقاته في اطار حياة الجماعة ، والبيئة الجزائرية الجديدة .

واكتساب هذه الخصائص التي تميزه فردا بشريا من حيث البنية والمزاج والذكاء والطبع والسلوك ، كان يتطلب ايجاد الشروط التي تتيح له الظهور على حقيقته المستقلة البعيدة عن الهيمنة الاستعمارية ، لكي يحقق تدعيم الفضائل وتصحيح المساوىء ككائن اخلاقي تحركه روح الخدمة والعمل.

من أجل هذا كانت حاجته ماسة الى الاسس الروحية والنفسية لنظام فاعل يهيء له تربية اخلاقية فاعلة ، بالاضافة الى الشروط المادية الاساسية . وهذه الاسس يمكن تلخيصها في:

أ - حاجته الى الاستقلال.

ب - حاجته الى الترتيب والتنظيم ومتانة القاعدة .

جـ - حاجته الى السلامة والشعور بالطمأنينة .

د - حاجته الى التوازن.

هـ - حاجته الى العلاقات الاجتماعية .

وهذا مالا تستطيعه المدرسة وحدها .

فأول الظروف التي يجب أن تدخلها أية مدرسة في اعتبارها هي الحالة التي يمربها العالم اليوم من اضطراب وقلق ومايتنا به من تغيرات سريعة في انماط الحياة المألوفة .

والاطفال ، وهم في عالمهم الخاص ، يحتاجون الى الشعور بالامن الناتج عن القيام بمحاولات عديدة لكشف جوانب العوالم الاخرى ولهذا يواجه كل طفل منذ البداية تلك الحاجة الملحة لتفهم شيئين متلازمين هما :

نفسه وزملاءه وذلك قبل أن تنتبه المدرسة ومعظم الراشدين لمساعدته بطريقة غير مبتسورة لايتخللها بين الحين والحين تحذيرات وتهديدات معطلة لرغباته الاستطلاعية والمعرفية .

اذن فالادب والفن والتربية الثقافية هي مايحتاجها الطفل الى جانب المدرسة خطوة خطوة . والاداة السليمة لنقل هذه المعارف هي مجلات وكتب الاطفال لوصولها الى الطفل بطريقة طوعية اختيارية .

فعن طريق الادب والفن يمكن أن يكتسب تلك المعرفة العاطفية والعقلية والتي لاتمارس عليه أي ضغط من الضغوط ، وعن طريق التربية الثقافية يسلك ذلك السلوك الذى يقربه من المجتمع .

لقد كان الادب ، والفن ولايزالان من أهم الوسائل التي يستخدمها المجتمع في تربية النشء . فلكل ثقافة قصصها الشعبية وفولكلورها وحكاياتها المفضلة التي تتعشقها الاجيال المتعاقبة من الصغار ، والتي تربط بين صغار المجتمع وكباره وتوحد ثقافاتهم ، وتعمل على استمرارها . والمعرفة بالادب والفنون انما هي اعداد صحيح للحياة العملية فضلا عن كونها ثقافة حيوية .

وكذلك فانه من المعروف عن المسرح :

" انه شديد التأثير في عملية التنشئة والتربية . فهو معد بما يحتويه من عمليات لتحقيق نفس الاهداف التربوية ، وهو اذ يبدأ بارضاء الحواس ارضاء مباشرا فانه يتمشى مع الطريقة التي يتمتع بها الاطفال في كسب الخبرات" (1).

هذا فضلا عن أن عامل التركيز والمباشرة يتمشيان مع نفسية الطفل الذى لايطيق بطبيعته الوصف التفصيلي ولا الافاضة في الشرح. والمسرح هو أفضل وسيلة لعرض أية مادة على الطفل سواء اكانت شعرا أو تاريخ حياة عظيم أو خيالا الخ...

---

(1) - بتزنز " الطفل ودراسة الادب" تعريب د/ ماهر كامل - مكتبة النهضة المصرية القاهرة - ص 65.

وهناك حاجات أخرى للطفل يمكن أن يلبيها الادب والفن كليا أو جزئيا كحاجة الطفل الى المسرح والمغامرة ، والتعلق بالمثل العليا وارتباط الذات بالانتاج والقيم الى جانب ادراك العمق المنشود. وهذا ماكان على مجلات الاطفال تلبيته .

مما قدمت يتضح أن ظهور أدب ومجلات الاطفال في الجزائر كانت ضرورة تاريخية واجتماعية، وذلك لسد حاجات وتطلعات الطفل المعرفية التي لم تتمكن المدرسة في ظروفها الموروثة أن تقدمها له وكذلك الغزو الثقافي الذى كان يهدد اقبال الاطفال الجزائريين على تعلم اللغة الوطنية التي تكسبهم أحاسيس جديدة نابعة من صميم بيئتهم ومجتمعهم ، والتي تقدم لهم القيم الحقيقية النابعة من اعماق الشعب الجزائرى ، وليس تلك القيم التي يحاول فرضها الغرباء.

فللاطفال في كل مجتمع مفردات لغوية متميزة وعادات ، وقيم ومعايير، وأساليب خاصة في التعبير عن أنفسهم ، وفي اشباع حاجاتهم . ولهم تصرفات ومواقف ، واتجاهات ، وانفعالات ، وقررات ، اضافة الى مالهم من نتاجات فنية ومادية ، وأزياء وما الى ذلك ، أى لهم خصائص ثقافية ينفردون بها ، ولهم أسلوب حياة خاصة بهم ، وهذا يعني أن لهم ثقافتهم الخاصة بهم .

اذن فثقافة الاطفال هي احدى الثقافات الفرعية في المجتمع، وهي تنفرد بمجموعة من الخصائص والسمات العامة وتشترك في مجموعة أخرى منها ـ الى حدما ـ .

ومادام الاطفال ليسوا مجرد " راشدين صغار" فان لهم قدرات عقلية وجسمية ونفسية واجتماعية ولغوية خاصة ، وحيث أنهم يحسون ويدركون ويتخيلون ويفكرون في دائرة ليست مجرد دائرة مصغرة من تلك التي يحس ويدرك ويتخيل ويفكر فيها الراشدون ، لذا فان ثقافة الاطفال ليست مجرد تبسيط أو تصغير للثقافة العامة في المجتمع ، بل هي ذات خصوصية في كل

عناصرها وانتظامها البنائي.

وليس بالوسع تحديد أبعاد وخصائص ثقافات الاطفال في المجتمعات المختلفة ، لان ثقافة الاطفال في مجتمع تختلف عنها في مجتمع آخر تبعا لاطار الثقافة العامة ، ومايتبع ذلك من وسائل وأساليب في الاتصال الثقافي بالاطفال.

لهذا فان ثقافة الاطفال رغم أنها تشارك الثقافة العامة في صفات عدة ، الا أنها لاتشكل نسخة مكررة منها بأى حال من الاحوال، كما أنها لاتشكلتصغيرا أو تبسيطا لها ، بل هي كيان متميز. فمثلا لغة الاطفال وعاداتهم في اللعب والعمل وتقاليدهم وطرقهم في التعبير عن أنفسهم وعواطفهم وانفعالاتهم ، ومهاراتهم الاخرى ، وكذلك القصص التي يتناقلونها والاغاني التي يتغنون بها ، والموسيقى التييصغون اليها ، كل ذلك يختلف في مجمله عما يخص الكبار ، لامن حيث الدرجة بل من حيث النوع والاتجاه .

ومع ذلك فان هذا لايعني أبدا أن ثقافة الاطفال مستقلة تماما عن ثقافة المجتمع. فثقافتهم ترتبط دائمابثقافة المجتمع برباط معين وذلك لان كل مجتمع يعمل بالضرورة على نقل ثقافته الى الاطفال ، وان كانالاطفال لايمتصون الا جوانب محددة من ثقافة مجتمعهم اضافة الى مايمكن أن يحوروا فيها ويضيفوا اليها .

بمعنى آخر ان الاطفال يمتصون الثقافة بطرقهم الخاصة ، ويمتصون كثيرا من المعاني بشكل غير مقصود من الكبار .

ولهذا فان البيئة الثقافية ذات تأثير كبير على الطفل بل هي تعتبر العامل الاساسي في تكوين شخصية الانسان وتحديد سلوكه . وعلىهذا فان الشخصية لاتتشكل مع ولادة الطفل، بل أن الطفل يكتسبها بفعل اتصاله ببيئته وتفاعله معها قبلكلشيء. وبهذا التأثير تتخذ شخصية الطفل الصيغة التي تطبعها بهاالمؤثرات الثقافية . أى أنها تتحدد بفضل مايمتصه منمجمل عناصر الثقافة ، ولهذا تكون شخصية الطفل وليدة الثقافة أولا.

على ان هنـاك عوامل عديدة تؤثر في تكويـن ثقافة الاطفال يجب الانتباه اليها بدقة مـن هذه العوامـل:

أ - نظـرة المجتمع نفسه الى الطفولة .

ب - وسائله في نقل الثقافة الى الاطفال.

ج - القداسة التي يخلعها على بعض عناصر الثقافة والتي يرى أنه لابد للطفلأن يتبناها .

د - طبيعة النظام الاجتماعي والاقتصادى وآمال هذا المجتمع. وبهذا ترسم ثقافة المجتمع الى حد كبير الاطار العام لثقافة الاطفـال.

وعلى ذلك يرى الدكتور هادى نعمـان الهيتي أن ثقافة الاطفال تدخلها أيضا كثقافـة المجتمع عموميات وخصوصيات وبديلات.

فالعموميات في ثقافة الاطفال تشمل العناصر التي تشيع بين الاطفال في المجتمع الواحد بغض النظر عما بينهم من فروق في الانتماء الطبقي أو المهني بالنسبة لذويهم .

ويشار: " الى لغة الاطفال وبعض انماط لعبهم وطرق التعبيـر عن المشاعر على أنها مـن العموميات وهي تمثل ماتنطوى عليه ثقافة الاطفال من تجانس" (1).

وأما العناصر الثقافية التي لايشترك فيها جميع الاطفال في المجتمع الواحد فهي مايطلـق عليها خصوصيات ثقافة الاطفال حيث تتوزع هذه العناصر على بعض اطفال طبقات اجتماعية أو فئات مهنية ، مثل ابنـاء الفلاحين أو العمال أو الاطبـاء أو أبناء من يسكن المناطق الصناعيـة أو الزراعيـة .

" اذ ان أبنـاء الفلاحين مثلا يحملون في ثقافتهم سمـات ينفردون بهـا وهي ليسـت شائعـة لدى الاطفال في البيئات الاخرى" (2).

---

(1) - هـادى نعمان الهيتي ، ثقافـة الاطفال - سلسلة كتب ثقافيـة شهـرية يصدرهاالمجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب - الكويت - مارس 88 - ص 32.

(2) - نفس المصـدر - ص 32.

على أن بديلات الثقافة التي تشيع بين فئات من الاطفال ممن يتهيأ له الاتصال المباشر بثقافات أخرى غير ثقافة مجتمعهم ، فان عناصر هذه الثقافة يكون دخيلا على ثقافة الاطفال، فالذين يتسنى لهم التعرض للتلفزة أو الصحافة أو غيرهما من وسائل الاتصال ، أو الذين يتهيأ لهم السفر خارج بيئاتهم فانه تدخل في ثقافتهم عناصر جديدة تصبح جزءا من الخصوصيات وقد تصبح جزءا من عموميات الثقافة بمرور الزمن عند تبني الاطفال لها على نطاق واسع.

ولا شك أن البديلات الثقافية عناصر جديدة ذات أهمية كبيرة في اثراء ثقافة الاطفال ، لذا يقتضي نقلها الى الاطفال باحتراس ودقة .

وفي هذا الصدد يقول د/ هادى نعمان الهيتي:

"تستغل كثيرا من دور النشر ووسائل الاتصال الاخرى في الدول المتقدمة خصوبة عالم الطفولة واستعداد الاطفال لتقبل كثير مايتميز بالاثارة والجاذبية ، لذا فهي تمطر الاطفال في البلدان النامية بفيض من العناصر الثقافية التي لايتوافق الكثير منها مع سياق الاطفال ، ولا تنسجم مع الخطط التي يرسمها الكبار لهذا السياق ويراد ببعض من هذا الفيض زعزعة ثقافة الاطفال في بعض البلدان النامية" (1) .

ان التطور الذى عرفته وسائل الاعلام في مختلف الميادين وتوفر المواصلات ساهم في انتقال تلك الثقافة ومجلات الاطفال المتنوعة ، مما أغرق اسواق الجزائر بالكتب والمجلات الفرنسية للاطفال قصد الهيمنة على الجيل الجديد فكريا .

وهكذا فان حاجة الطفل الجزائرى كانت واسعة المدى تتطلب مجالات متعددة بالاضافة الى مايتلقاه في المدرسة من العلوم.

فما هو اذن الموقف الرسمي للدولة الجزائرية من الطفل وحاجاته ؟

هذا ماسأشرحه في النقطة التالية :

---

(1) - المصدر السابق - ص 32 - 33.

3 - موقف الجزائر الرسمي من الطفل:

قبل أن اتناول هذا المبحث بالدراسة أشير الى انني لاحظت في النصوص الرسمية والمواثيق للحزب مزجا لمفهومي الطفولة والشبيبة ، ففي بعض الاحيان يجري ادراج كلمة الطفولة مع الشبيبة بحيث يوضع الطفل والشاب في موضع واحد، ومع انني حاولت اختيار النصوص التي تدل مباشرة على الطفولة كمفهوم الا ان هذه النصوص نفسها لم تخل من هذا الازدواج. ويمكن ملاحظة ذلك في معظم الاقتباسات التي أسترشد بها في هذا المبحث.

لم تتناول المواثيق الرسمية الجزائرية مسألة الطفل الجزائرى ومكانته ودوره في المجتمع الجزائرى الجديد بصورة مفصلة. باستثناء تلك الاشارة الى الطفل التي وردت في ميثاق الجزائر الصادر في 1964 والتي جاءت في الفصل الثالث:

" لضمان الرقي الاجتماعي والثقافي للشعب ، ولاعطاء البلاد الاطارات التي هي في حاجة اليها في كل الميادين ، يمثل محو الامية وتطوير التعليم واجبات ملحة.

فالمعاهد التعليمية في كل المستويات يجب أن تكون مفتوحة لكل المواطنين ، وفي الدرجة الاولى لاطفال العمال في الارياف والمدن. ان التعليم الشامل هدف استعجالي"(1).

وهناك نقطة أخرى أشار اليها نفس الميثاق اذ جاء فيه :

" يجب تنسيق الوسائل وتوحيد جميع المنظمات التي تهتم بالطفولة ، ويجرى هذا التنسيق بفضل تكوين مجلس وطني للطفولة تحت اشراف الحزب"(2).

غير أن هذا المجلس الوطني لم يتكون حتى 1980، وقد اتخذ في البداية الاسم التالي " المجلس الاعلى للطفولة والشبيبة" ثم جرى تعديل الاسم فيما بعد بحيث أبعد مصطلح الطفولة وأصبح الاسم " المجلس الاعلى للشباب " .

---

(1) - ميثاق الجزائر - جبهة التحرير الوطني - اللجنة المركزية للتوجيه 1964 - ص 79.

(2) - المصدر السابق - ص 81.

على أن هذا الميثاق قد اهتم في نصوصه اهتماما خاصا بمسألة الاطفال الايتام من ناحية وجودهم الاجتماعي وضرورة اعادة الابتسامة الى حياتهم . فقد جاء في الصفحة 166 من ميثاق الجزائر :

" لانخشى أن نولي كل اهتمامنا اللازم لمشكلة خاصة بالجزائر هي مشكلة الايتـام ففيما يتعلق بهم يجب القيام بحملة حضانة بدون تأخير لتخليص هؤلاء الشبان الاطفال من الاسى الذى اغرقهم فيه الاستعمار المجرم ...

ويجب على اطارات الحزب أن تضرب المثل. فلنقسم على ارجاع ابتسامة الجزائر المستقلة لوجوه هؤلاء الشبان ، وعلى ذلك يتوقف مستقبل ثلاثين الفا من أبنائنا وبناتنا".

وفيما بعد ميثاق الجزائر ظلت المواثيق الرسمية خالية من الاشارة الى الطفولة الى أن صدر الميثاق الوطني عام 1976 ، أى بعد مضي أكثر من 12 سنة على تلك النصوص.

جاء اهتمام الميثاق الوطني بالطفل الجزائرى نتيجة للتفجر السكاني بالدرجة الاولى ، ولكن دون تحديد لخطة معينة من أجل ممارسة عملية لتثبيت مكانة معينة للطفل بأستثناء التعليم المدرسي والبحث عن الاستقرار الاجتماعي له ، وهو مانراه في النص التالي:

" ان النسبة العالية للنمو الديموغرافي تجعل نسبة الاطفال والشباب المراهقين الذين لم يبلغوا بعد سن العمل مرتفعة ، ان التكفل بتأمين المصاريف المترتبة على رعاية الاطفال والشبان وتربيتهم وازدهارهما الثقافي يشكل احدى امهات القضايا التي تواجهها الامة على الصعيد الاجتماعي"(1).

وقد أشار الميثاق الوطني في مكان آخر الى ضرورة تحمل الدولة مسؤولية تعليم الاطفال الذين ولدوا بعد الاستقلال والاهتمام بمرحلة نوعية جديدة في مجال التعليم ، وقد جاء في هذا المجال:

---

(1) - الميثاق الوطني - جبهة التحرير الوطني - 1976 - ص 278.

.../...

" ويتمثل الهدف بعد اليوم ، في الانتقال الى مرحلة جديدة يسودها الاهتمام بالنوعية وبتعيين تمديد سنوات الدراسة الالزامية بتعميم " المدرسة الاساسية " ذات التسع سنوات وهكذا فان جميع الاطفال الذين يدخلون المدرسة ، بعد المصادقة على هذا الميثاق ، سيستفيدون من دراسة كاملة تستمر الى شهادة التعليم الاساسي" (1).

وفي الباب السابع الذى يحمل عنوان الاهداف الكبرى للتنمية ، أشار الميثاق الوطني بالاضافة الى الاهتمام بالتوعية الى نقطة هامة هي مسألة الاطمئنان والاستقرار بالنسبة للطفل وحاجته :

" الى أن ينشأ في بيت مستقر سعيد ، وأن يتمكن من مزاولة التعليم في المدارس والثانويات والمعاهد الفنية ، وأن يعالج بطريقة لائقة . وهو يحتاج أيضا لكي يتفتح كلية أن يعيش في غالب الاوقات مع امثاله من الاطفال ، وأن يشعر منذ صغره بأنه عضو في مجموعة وطنية متضامنة" (2).

كذلك لاحظ الميثاق الوطني ضرورة الاهتمام بالاطفال الذين لايجد آباؤهم متسعا من الوقت للعناية بهم بسبب وجودهم في العمل لوقت طويل ، وطالب الدولة بتقديم كل المساعدة لفائدة الطفولة وذلك منذ الصغر الباكر :

" بفضل ما ستنجزه في طول البلاد وعرضها تلبية لحاجات الاطفال والمراهقين من بيوت للحضانة ور ياض للاطفال ومطاعم ودور للشباب ومكتبات ومجمعات رياضية ونواد ثقافية "(3).

كان هذا ماجاء في الميثاق الوطني فيما يتعلق بالطفولة والاهتمام بها .

الا ان حزب جبهة التحرير الوطني قد أدرك بعد ثلاث سنوات من صدور الميثاق الوطني في مؤتمره الرابع أن التعليم المدرسي وحده لايكفي وانه لابد من توسيع ثقافة الاطفال. لذلك أوصت اللجنة المركزية في هذا لمؤتمر باتخاذ تدابير عاجلة لتحقيق المهام التالية :

" ضرورة العناية بثقافة الطفل الجزائرى بتوفير جميع وسائل التعبير والتسلية والترفية الشاملة له ، وضرورة تعميم حدائق الاطفال".(4)

(1) ـ المصدر السابق ـ ص 100
(2) ـ المصدر السابق ـ ص 278
(3) ـ المصدر السابق ـ ص 279
(4) ـ النصوص الاساسية ـ المؤتمر الرابع للحزب 1979 ـ ص 149.

وبعد عام من هذه التوصيات أولى الحزب في مؤتمره الاستثنائي المنعقد بين 15_19 جوان 1980 اهتماما جديدا لمسألة الاطفال ولاسيما الاطفال الذين لم يبلغوا السن الاجباري لدخول المدرسة وكذلك لما حدث من تفاوت بين المناطق الريفية والنائية من جهة ، وبين مناطق المدن من جهة أخرى ، فدعا الى توفير الظروف التي من شأنها :

" ضمان انجاز برامج التربية والتكوين المقررة في صالح المناطق المحرومة بقصد التقليل في اقرب وقت من التفاوتات الجهوية في مجال التدريس والتكوين... انشاء وتعميم نظام تربوي تمهيدي لفائدة الاطفال الذين لم يبلغوا سن الدخول المدرسي الاجباري"(1).

وقد درس المؤتمر أيضا حالة الاطفال الذين ينفصلون عن المدرسة فالح :

" على ضرورة تحمل المسؤولية تجاه الاطفال المتسربين من المنظومة التربوية وذلك بادماجهم في المؤسسات ومراكز التكوين" (2).

وفي الدورة الخامسة العادية للجنة المركزية المنعقدة مابين 30 جوان _ 2 جويلية 1981، أثيرت من جديد مسألة الطفولة خلال مناقشة ملف السياسة الثقافية ، فجاء في"التوصيات":

" ان احدى اولويات العمل الثقافي تتمثل في العناية الكبرى بثقافة الاطفال بحيث، تمكنهم من تعاطي كل الانواع الثقافية ، حسب اعمارهم في مجالات اللعب التربوية ، والكتاب ، والمجلة والمسرح ، والسينما والموسيقى والمتاحف والاثار وغيرها"(3).

أما الدورة السابعة للجنة المركزية ، فقد اهتمت بمسألة أدب وصحف الاطفال، وقد جاء في توصياتها تحت عنوان الصحافة والكتابة مايلي:

" خلق وترقية صحافة وأدب خاص بالاطفال والشباب ".

_ تشجيع المبادرات في أوساط الشباب من أجل انشاء صحف في الاحياء وصحف مدرسية"(4).

---

(1)_ (2) _ لوائح المؤتمر الاستثنائي للحزب _ حزب جبهة التحرير الوطني اللجنة المركزية قسم الاعلام والثقافة _ الجزائر _ ص 55 _ 56 .

(3)_ ملف السياسة الثقافية _ حزب جبهة التحرير الوطني ابريل 1982 _ ص 55

(4) _ لوائح وتوصيات الدورة السابعة للجنة المركزية _ حزب جبهة التحرير الوطني قسم الاعلام والثقافة _ نوفمبر 1982 _ ص 53 .

.../...

كان هذا مجمل النصوص الرسمية التي تمكنت من الاطلاع عليها، والتي تعكس موقف الدولة الجزائرية من الطفولة حتى نهاية 1982 .

والواضح من هذه النصوص أن تحديد أهمية الطفولة كجيل جديد لقيادة البلاد، ظل يحتاج الى المزيد من الايضاحات رغم تعدد القرارات والتوصيات .

ولذلك ظلت مسألة الطفولة تكرر، وتكرر لان التصور الحقيقي لموقع الطفولة ومكانتها في المجتمع الجزائرى بقي في اطار ضيق غير دقيق المعالم، وظل يفتقر الى الممارسات الميدانية.

وبهذا أكون قد تناولت بالشرح والايضاح واقع الطفل الجزائرى بين الامس واليوم ، وبينت واقعه في مرحلة الاحتلال الفرنسي وحاجته الى المعرفة والتربية بعد الاستقلال وموقف الجزائر الرسمي منه .

أما في الفصل الثاني فسوف أتناول الفكر التربوى ومسألة ثقافة الاطفال.

من المفيد قبل أن أصل الىقضية توجهات الفكر التربوى في مجلات الاطفال الجزائرية ، أن اتحدث عن المفاهيم التربوية السائدة في العالم ، وأن اتحدث ايضا عن الفكر التربوى والثقافة في الجزائر وذلك من خلال المواثيق الرسمية بأعتبار انالمؤسسات التي تصدر عنها مجلات الاطفال هي مؤسسات رسمية ، أى أن الدولة هي المصدر الايديولوجي لهذه الوسائل الاعلامية . ولابد لي أن الفت النظر أيضا الى أن المواثيق الرسمية لم تتناول ثقافة الاطفال كموضوع خاص ولم تخصص لهابحثا مستقلا، بل جاءت مفاهيم الثقافة عامة دونما تخصيص.

المفاهيم العالمية العامة للتربية :

يختلف علماء التربية كثيرا بالنسبة الى تحديد مفهوم التربية ، فيرى بعضهم أن كلمة التربية تستعمل كثيرا بغير أن يحصر معناها في غالب الاحيان هذا في البلدان الغربية . وفي البلدان الاشتراكية يصنفون مفهوم التربية في درجتين. الاولى وتسمى التربية في أوسع معناها ، والثانية وتسمى التربية في معناها الضيق وهو ماسيأتي شرحه .

ففيما يتعلق بالمصادر الغربية نرى أن معظمها تركز على هذه النقاط في مفهوم التربية .

أ - التربية نشاط يهدف الىابداع الذات وكذلك تهذيب الاخرين.

ب - التربية عملية تستهدف اعداد الانسان لتسهيل عملية تعامله مع البيئة الاجتماعية .

جـ - عملية تطبيع اجتماعي تكسب الناس الصفة الانسانية .

د - عملية تغيير في سلوك الفرد.

هـ - شعور بالانتماء الى المجتمع وبالشخصية الذاتية .

و - عملية تحرير تعلم التصرف الذكي والاخلاقي.

ز - وسيلة للسيطرة الاجتماعية .

نفهم من هذا ان التربية كما يراها هؤلاء العلماء انما تعني جميع الوسائل التي بمساعدتها نوجه تنشئة وتطور الكائن الانساني.

يقول أوليفيه روبول عن التربية :

" نحن نفكر في المدرسة ومع ذلك فان التربية تلقن في الاسرة اولا ، مالم نتكلم عن البيئة الثالثة التي تؤلفها الرياضة والشارع وحركات الشباب والوسائط.

ونفكر في التعليم كما لو لم تكن التربية جسدية وجمالية ، وخلقية ووجدانية بقدر ماهي تقنية وفكرية . ولذلك فان علينا أن نأخذ كلمة تربية في معناها الكلي ، فاذاما ألغينا جزءا منها ألغينا الانسان" (1).

أما الباحث روبير دوترانس فيورد ، بالاشتراك مع مجموعة من الاساتذة هذا التعريف المتعلق . بابداع الذات والتحرر:

" التربية من وجهة نظر عامة فعل يتجه الى الذات أو الى الآخرين ، أما تربية الذات فهي دوما فعل ارادى يفرضه الانسان على نفسه لبلوغ أهداف ونتائج ، كأن يتخلص من عادة سيئة أو من نقص فيه ، وأن ينمو باكتساب ثقافة اضافية . أن يتقن وسيلة فنية ، أن يطور قدراته المهنية" (2).

" التربية هي تحرير. التربية هي أن نهيء المرء لحياة الغد أن نعلمه كيف يتصرف تصرفا ذكيا وأخلاقيا " (3)

وفي كتاب الاسس الاجتماعية للتربية جاءت عدة تعاريف تتعلق باعداد الانسان للتعامل مع البيئة الاجتماعية واكتسابه للصفة الانسانية :

" التربية هي عملية تشكيل واعداد أفراد انسانيين في مجتمع معين ، في زمان ومكان معينين حتى يستطيع اكتساب المهارات والقيم والاتجاهات وأنماط السلوك المختلفة التي تيسر لهم عملية التعامل مع البيئة الاجتماعية التي ينشأون عنها افرادا فيها ، ومع البيئة المادية أيضا" .

" التربية هي عملية تطبيع اجتماعي ينتج عنها اكسابه للصفة الانسانية التي يتميز بها عن سائر الحيوانات الاخرى. وبهذا تكون التربية عملية اجتماعية ضرورية للفرد كما هي ضرورية للمجتمع على حد سواء " (4).

---

(1) - أوليفيه روبول - فلسفة التربية - ترجمة د/ جهاد نعمان - دار عويدان بيروت - باريس الطبعة الثانية - 1982 - ص 13.

(2) - (3) - روبير دوترانس بالاشتراك مع مجموعة من الاساتذة - التربية والتعليم - ترجمة مجموعة من الاساتذة - الناشر مكتبة لبنان - اليونسكو 1966 - ص 9. وص 196

(4) - د/ محمد لبيب النجيحي - الاسس الاجتماعية للتربية - دار النهضة العربية 1981 الطبعة الثانية - ص 10.

وفيما يتعلق بالتربية كوسيلة للسيطرة الاجتماعية فقد أورد الدكتور محمد لبيب النجيحي فيكتابه الاسس الاجتماعية للتربية مايلي:

" ان الكبار فيالمجتمع يؤمنون بالقيم وأنماط السلوك التي يمارسونها بانفسهم لذلك فانهم يرغبون في السيطرة على بيئتهم من خلال هذه القيم ، ولا يتحقق هذا الا باكتساب الصغار لهذه القيم وتلك الانماط من السلوك ، وذلك بالسيطرة عليهم وتوجيه سلوكهم" (1)

و أخيرا هناك مقولة للعالم الاجتماعي " بارك " RE – PARK حول التربية أوردها فيما يلي:

" لايولد الانسان انسانا ، وانما يصبح بعملية التنشئة والتربية انسانا. فالطفل بعد مولده يكون كائنا بيولوجيا مجهزا بعديد من الصفات الكامنة التي تهذبها وتطورها التربية وترسم لها النماذج والمثل ، وبهذا يتحول هذا المخلوق الصغير الىانسان أى الى كائن واع خلاق وقادر على العمل " (2).

كان هذا مجملا للتعاريف التي اوردتها المصادر الغربية . أما فيما يتعلق بآراء المنظرين في البلدان الاشتراكية فانني كما أشرت سأشرحها بد رجتيها.

أ - التربية بأوسع معناها:

هي اعداد الجيل الجديد (اطفالا وشبابا) للحياة والعمل في المجتمع المعني وكذلك تهيئة الكبار واعدادهم لمستوى ثقافي اعلى حتى يتمكن كل فرد من افراد المجتمع من اكتساب منظومة معينة من الوعي والحذاقة والعادات التي تؤدى الى نجاح المجتمع ككل ، والى ارضاء الحاجات والمصالح الخاصة للافراد (3).

وبشرح آخر فان التربية بأوسع معناها تعني التنظيم والتكوين المستهدف لقوى الانسان الجسدية والروحية والى تكوين رأيه العالمي ومثله الاخلاقية والجمالية.

---

(1) - نفس المصدر - ص 16.

(2) - د/ عزة عجان-الايديولوجية الاعلام والثقافة - الوكالة العربية السورية للانباء 1976 - ص 39.

(3) - مجموعة اكادميين تشيكوسلوفاكيين - قاموس علم الاجتماع ترجم النص د/ عزة عجان براغ - 1967 - ص 553 ، 554.

وتزيد " اليانوفا" (1) على هذا الشرح بأن تكوين الانسان الاشتراكي يجب أن يأخذ بعين الاعتبار كل العوامل الخارجية ، أى العوامل الطبيعية بالاضافة الى التكوين الاجتماعي للشخصية عن طريق النشاط المستهدف لمنظومة مؤسسات التثقيف التربوى.

لهذا فان التربية تفهم في البلدان الاشتراكية بأنها عملية اجتماعية مستهدفة متصلة بكامل نظام الوجود الاجتماعيوالوعي الاجتماعي وتعكس الحاجات الموضوعيةللتطور الاجتماعي ولمصالح الفئات والطبقات الاجتماعية . ولذلك فان الشروط الاجتماعية تحدد محتوى هذه التربية ، لان هذا المحتوى يتغير بتغير العلاقات الاجتماعية وبتغيرالمراحل التاريخية للأمم .

ب - التربية بمعناها الضيق:

وتفهم بأنها العمل والنشاط التربوى الذى يتوجه به المختصون بالتربية (المربون) وتستهدف المبادىء الأخلاقية والقيم التي تكون الاساس الاخلاقي للمجتمع المعني.

وبمعنى آخر فان التربية هنا تعني التأثير على دوافع السلوك وأسلوب اختيار القيم والحاجات النوعية ، وكذلك التأثير على ديناميكية نشاط الناس.

لذلك فهي تتفرع من حيث الشكل الى ثلاثة فروع:

1 - التوجيه (عبر المدرسة بواسطة المربين).
2 - العفوية (خارجالمدرسة حيث تبدو ظاهرة اجتماعية وذلك بتأثير المجتمع نفسه على سلوك الافراد والجماعات.
3 - وظيفية (وتظهر من خلال العلاقة النشطة للانسان بالعالم وبالطبيعة،بالمجتمع وبنفسه).

على أن الموسوعة الفلسفية التي وضعتها لجنة من العلماء والاكاديميين السوفيت أوردت بالاضافة الى ماشرحت مقولات حول التربية الشيوعية اوجزها فيما يلي:

(1) - اليانوفا باحثة سوفياتية معروفة في علم التربية - التربية والصحافة ترجم النص د/ عزة عجان - براغ 1978 - ص 7.

التربية الشيوعية هي عملية صهر للانسان الكامل النحي الضمير في المجتمع الاشتراكي الشيوعي المتحرر من رواسب الماضي وهي من أهم جوانب تشكيل المجتمع خلال تحوله من الرأسمالية الى الشيوعية ، اذ لايمكن بناء الاشتراكية والشيوعية دون تحول في وعي الناس ومواقفهم العقلية وكذلك في اخلاقياتهم .

ان احد أهم الاهداف للتربية الشيوعية هو تشكيل نظرة علمية عامة للعالم ، ويجب أن يسبق هذه النظرة الالمام بتراث الماضي التقدمي وكل ثروة المعرفة التيحصلتها الانسانية .

التربية الشيوعية تهدف بكل قوة الى خلق احساس مرهف بالجمال عند المواطنين (1).

نستنتج مما شرحت أن التربية الاشتراكية تؤكد على المحتوى الايديولوجي كما تؤكد الشخصية الطبقية للتربية في المجتمع الطبقي ، لان الطبقة الحاكمة تحدد محتوى التربية وهدفها كما تحدد علاقة هذا المحتوى بالعالم وفي المعايير التي ستكون موضوع الثقافة .

أما فيما يتعلق بالتربية الاسلامية فان الدين الاسلامي الحنيف يهتم اهتماما بالغا بالعملية التربوية شكلا ومضمونا ، وذلك من أجل صياغة الشخصية الاسلامية المتكاملة والتي تجمع مابين الصحة الجسمانية والصحة النفسية التيتتجلى في الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره .

كذلك تهتم التربية الاسلامية في أن يؤدى المسلم رسالته التيخلق من أجلها وهي العبادة والتصوف وتعمير الارض والعمل والانتاج والقدرة على تكوين علاقات اجتماعية راضية مرضية مع الاخرين.

وقد استوجب الاسلام على الآباء حسن تربية الابناء ذكورا واناثا من أجل اعدادهم كي يكونوا مواطنين صالحين ، ضمانا لصلاحية الاسرة والمجتمع العام كله (2).

---

(1) - لجنة من العلماء والاكاديميين السوفيت - الموسوعة الفلسفية - ترجمة سمير كرم - دار الطليعة بيروت - الطبعة الثالثة 1981 - ص 120.

(2) - علم النفس التربوى - د/ محمد زيدان / د نبيل السما لوطي - دار الشروق جدة الطبعة الثانية 1985 ، ص 7.

كذلك يستوجب الاسلام من الاباء وأولياء الامور حسن تربية الابناء والحفاظ على فطرتهم السليمة . كما يشير رسول الله صلى الله عليه وسلم :-

" من كان له صبي فليتصاب له " أى أن ينزل الى مستواه ويتعامل معه على حسب المستوى الادراكي للطفل (1).

ومما يعزى الى الامام علي رضي الله عنه قوله " لاعب ولدك سبعا وأدبه سبعا وصادقه سبعا ، ثم اترك حبله على غاربه ". (2)

وحول التربية الدينية يقول الامام محمد عبده : " ان الانسان لايكون انسانا حقيقيا الا بالتربية . وليست هي الا عبارة عن اتباع الاصول التي جاء بها الانبياء والمرسلون من الاحكام والحكم والتعاليم ، وهي عبارة عن السعادة الحقيقية . تعلم الانسان الصدق والامانة ومحبة نفسه . فاذا تربى الانسان أحب نفسه لاجل أن يحب غيره ، وأحب غيره لاجل أن يحب نفسه ".

وقد حث الاسلام على التربية العلمية في جميع المجالات وأكد حرص الاسلام على الاهتمام بتعليم الابناء منذ الطفولة . قال صلى الله عليه وسلم :

" لان يؤدب أحدكم ولده خير له من أن يتصدق كل يوم بنصف صاع على المساكين".

وقال كذلك " ألزموا أولادكم وأحسنوا أدبهم".

وقال عليه الصلاة والسلام " لايلقى الله أحد بذنب أعظم من جهالة أهله". (3)

مما شرحت يتضح أن الاسلام الذى سبق بزمانه نظريات علم النفس والتربية ميز عالم الصغار عن عالم الكبار وأكد على ضرورة التعامل مع الصغار تبعا لطاقاتهم وقدراتهم وتأديبهم بما يحبون لغيرهم مايحبونه لانفسهم .

(1) ـ نفس المصدر ص 9.

(2) ـ الطفل وثقافة المجتمع ـ ذكاء الحر دار الحداثة ط 1 1984 ص 18.

(3) ـ تربية الطفل قبل المدرسة ـ سعد مرسي كوثر حسين كوجك عالم الكتب القاهرة 1983 ص ـ 51 .

وهكذا اكون قد أوضحت في مجموعة المفاهيم المتعددة للتربية في .. النظام الرأسمالي والاشتراكي والاسلامي ، ان كل مجتمع من المجتمعات يتناول فكرا تربويا يحمل في جذوره حضارة وثقافة وقيما وعادات تعكس طبيعة ذلك المجتمع ، وذلك لتوصيلها ثم غرسها في نفوس وعقول الاجيال الصاعدة .

كذلك أو ضحت المفاهيم الاسلامية عن التربية التي تحض على كمال شخصية الانسان المسلم جسدا وروحا.

فالنظام الرأسمالي يرى أن التربية هي العملية التي بواسطتها نوجه تنشئة وتطور الكائن الانساني.

والنظام الاشتراكي يرى أن التربية هي عملية :

صهر الانسان وتحويل وعي الناس ومواقفهم العقلية والاخلاقية ، وذلك بالتأكيد على الشخصية الطبقية للتربية .

اما الاسلام فيؤكد أن التربية رسالة أودعها الله في خلقه من أجل تعمير الارض والعمل والانتاج وتكوين علاقات اجتماعية يعم فيها الرضى الجميع.

فأين اذن موقع التربية والفكر التربوى الجزائرى من هذه المفاهيم .

وماهي استقلاليته والقيم التي يرتكز عليها ؟.

2 ـ الفكر التربوى الجزائرى الرسمي:

في هذا البحث سوف أتناول تحليل الفكر التربوى الجزائرى الرسمي من خلال الميثاق الوطني ، والمواثيق الرسمية الأخرى. كميثاق الجزائر ، وملف السياسة الثقافية وغيرها...

جاء في الميثاق الوطني:

" ان التربية الوطنية هي حجر الزاوية في أى بناء محكم وهي المنشأ الذى لابديل عنه للاحساس لدى الانسان وتكوينه ، والقطب المشع للشخصية الجزائرية ، ونقطة الانطلاق لكل حياة فكرية خصبة وتتمثل على الاخص ، في الوظيفة التعليمية التي يجب تجديد قيمها ، وتصحيح مكانتها ، ورفع مستوى مناهجها وبرامجها وكتبها المدرسية"(1).

ان مفهوم التربية كما عبر عنه الميثاق الوطني هنا ، يؤكد الانتماء الكلي للمجتمع الجزائرى ، ولشخصية هذا المجتمع. وقد فهم التربية فهما كليا اذ عبر عنها بالتربية الوطنية وبأنها نقطة الانطلاق للثقافة الروحية (اى لكل حياة فكرية خصبة) ، ثم اغنى هذا المفهوم بأن اكد صلة محتوى التربية بالايديولوجية اذ عبر عن ذلك بما يلي:

" ثم ان التربية لاسباب عديدة ولانها القاسم المشترك لمختلف أصناف الثقافة ، تلتقي في الاساس مع الايديولوجية ، والعلوم والاداب ، والفنون والهوية الوطنية المسترجعة في اطار التعريب الفعال ، والوعي الجزائرى الوفي لتاريخه التليد ، لابمجرد التعلق العاطفي بها ، ولكن لاثرائها ، وتحديثها ، وارسائها على المعرفة العقلانية الصحيحة المتصلة بالحياة"(2).

أما الفقرة الثالثة التي تتعلق بالتربية فقد جاء فيها :

" يجب أن يوجه النظام التربوى ، لالتهيئة الفرد للقيام بوظيفة معينة فقط ، بل لتمكينه ، على الخصوص من أداء دوره كمواطن واع بمتطلبات الوضع الراهن ، وباهتمامات شعبه ، وهكذا تجعل التربية المرتبطة بتكوين نوعي سام من المواطن الجزائرى انسانا بناء للاشتراكية"(3).

---

(1) ـ الميثاق الوطني ـ جبهة التحرير الوطني ـ 1976 ـ ص 96.

(2) ـ المصدر السابق ـ ص 97.

(3) ـ المصدر السابق ـ ص 98.

.../...

يتضح مما عرضت ان الفكر التربوى الذى طرحه الميثاق الوطني - الذى يمثل ايديولوجية الدولة - لم يكن وحيد الجانب بل تناول معظم المفاهيم التربوية وعناصرها الاساسية في كلا النظامين مثل عملية تطبيع واكتساب الصفات الانسانية وعملية التحرر واعداد أفراد انسانيين كذلك تناول هذه النقـاط الموسعة لمفهوم التربية مثل:

- تنمية شخصية الفرد واعداده للحياة بنجاح.
- اكتساب الفرد مهنة من أجل الاستقلال الاقتصادى.
- اعداده للقيام بدور اجتماعي.
- المحافظة على وحدة المجتمع وتماسكه .
- استمرار تطور المجتمع وتقدمه .

وقد أضاف الميثاق الوطني الى هذه المفاهيم مقولة جديدة هي أن التربية تعد القاســم المشترك لمختلف أصناف الثقافة أى أنه وحد الى حد بعيد مابين التربية والثقافة التي سأتناولها بالدراسة فيما يلي.

.../...

3 ـ مسألة التربية والثقافة الجزائرية :

أود أن استرشد ببعض التعاريف العصرية للثقافة قبل الدخول في صميم الموضوع ، مع الاعتراف انه ليس من السهل حصر مفهوم الثقافة في تعريف واحد، فعدد التعاريف قد جـــاوز المئات ، لكن ما أورده هنا من تعاريف يعد آخر ماتوصل اليه علماء الاجتماع والانتروبولوجيــــا في مفهوم الثقافة .

تقول عالمة الاجتماع روث بيندك *RUTH B ENEDICT*

" ان الثقافة ليست ذلك الموضوع المشترط به أن يكون مجموعة من العناصر البيولوجية والعناصر العرقية والشروط النفسية المرتبطة بغرائز معينة مثل غريزة الدفاع عن النفس وغريزة التجمع فحسب ، وانما تمثل كلا خاصا وتجمعا خاصا تكون أجزاؤه مشروطة بهذا الكل"(1).

اما عالما الاجتماع الامريكيان كلوكهون وكروبير ، فلهما تعريف خاص بهما بعد ان حللا 464 تعريفا ومفهوما وردت في مؤلفات القرنين الاخيرين ، وهذا التعريف هو كالتالي:

" الثقافة تكمن في نماذج واساليب الفكر ذات النهج المستمر في الشعور وردود الفعل المكتسبة والمتوارثة لاسيما بمساعدة الرموز ، وهذه الرموز تمثل المكتسبات الهامة للجماعـــات البشرية مجسدة في مواضيع مادية ، وتشكل الافكار المستقاة والمتوارثة تاريخيا نواة الثقافـــة وبصورة خاصة تلك الافكار المتصلة بالقيم"(2).

---

(1) ـ د/ عزة عجان الايديولوجية الاعلام الثقافة ـ الوكالة العربية السورية للانبـــــاء ـ 1976 ص 31.

(2) ـ نفس المصدر ـ ص 29.

.../...

أما التعريف الاخير الذى يعد شاملافهو لعالم الاجتماع البولوني J. SZCZEPANSTAI :-

" الثقافة بناء فوقي يقدم للانسان والجماعات ، الرموز والقيم ويحدد محتوى الافكار ويوجه السعي ويحدد الحاجات الاخرى التي تظهر فيما بعد تأمين الحاجات البيولوجية الاساسية واكتساب الحد الادنى من الحياة الاقتصادية " (1).

هذه هي التعاريف العامة التي قدمتها المراجع العلمية المعاصرة فيما يتعلق بمفهوم الثقافة . وللدكتور هادي نعمان الهيتي بعض الشروحات حول الثقافة سوف أحاول تلخيصها : -

يرى الدكتور نعمان الهيتي " أن الثقافة هي جملة الانجازات الانسانية" (2) الا أنه لم يحدد في هذا التعريف طبيعة هذه الانجازات ،وأنا أفضل أن أضيف على هذا التعريف " جملة الروحية والمادية" ليصبح التعريف: (جملة الانجازات الانسانية والروحية والمادية)، أى أنها تشمل المجتمع ومؤسساته ونظمه وعلاقاته ومشكلاته ، اضافة الى شموله الفرد ودوافعه وقيمه وعاداته وما الى ذلك من عناصر شخصية حيث أن الشخصية تمثل الجانب الفردى من ثقافة المجتمع.

ثم يضيف الى هذا بأن الثقافة تتواجد في كل مجتمع ، ولكنهاتختلف في انتظامها ضمن بنيان الثقافة ، مثلا في ذلك مثل العمارات العديدة ، التي تقام من مواد واحدة ، الا أنهاتختلف فيتصاميمها الهندسية وفي وظائفها. لهذا يرى بأن الفرد يكتسب الثقافة من مجتمعه ولكنه لايحمل كل مافي ذلك المجتمع من عناصر الثقافة التي يرى بأنها تنقسم الى ثلاثة عناصر: عناصر عمومية، وعناصر خصوصية وعناصر بديلة .

فالعناصر العمومية يشترك فيها جميع أعضاء المجتمع كبعض الافكار العامة، والعادات والقيم، واللغة ، وهو مايطلق عليه (النمط العام للثقافة).

والعناصر الخصوصية من الثقافة هي التي تميز بعض الجماعات أو القطاعات في المجتمع من حيث مهاراتها وسلوكها.

أما العناصر الاخيرة فهو مايسمى بالمتغيرات أو البديلات، وهي عناصر دخيلة على ثقافة المجتمع - في الغالب - اذ تتسرب الى الثقافة بسبب اتصالها بثقافات أخرى. وتظل لفترة - قد تطول

(1) - المصدر السابق - ص - 43.

(2) - د/ هادى نعمان الهيتي - ثقافة الاطفال - سلسلة عالم المعرفة من اصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب - الكويت مارس 1988 - ص 23.

وقد تقصر موضع التجريب حتى يتقبلها المجتمع ويضمها الى ثقافة أو يرفضها. وتتميز الثقافات المرنة بكثرة البديلات فيها، حيث انها سرعان ماتحتويها بعد تهذيبها واسباغ ملامح معينة من الثقافة الاصلية عليها. ولكن هناك بديلات تدخل الى الثقافة بنفس صيغتها الاصلية وتسري بين الناس عن طريق التقليد الاعمى أو لغرض المباهاة، وبذا تشكل في كثير من الاحيان - بذورا لمشكلات ثقافية واجتماعية. وهو ما أوكد عليه باعتباره احدى المشكلات الكبرى في المجتمع الجزائري.

على ان مفهوم الثقافة ومدلوله بالنسبة للنصوص الاساسية لحزب جبهة التحرير الوطني، قد حدث فيه بعض التطورات والتعديلات منذ ماقبل الاستقلال بقليل حتى نهاية سنة 1982.

ففي ميثاق طرابلس وضعت ثلاثة أسس رئيسية لمفهوم الثقافة تحت عنوان من أجل مفهوم جديد للثقافة، وهذه الاسس هي:

" الثقافة الجزائرية وطنية وثورية وعلمية".

1 - ان دورها كثقافة وطنية يتمثل في مرحلة أولى في اعطاء اللغة العربية المعبرة الحقيقية عن القيم الثقافية لبلادنا ونجاعتها كلغة حضارة (1).

2 - " انها ستساهم بوصفها ثقافة ثورية في عمل تحرير شعب يعمل لتصفية مخلفات الاقطاع والخرافات المعادية للمجتمع والعادات الفكرية والتقليدية، ولن تكون ثقافة فئة تصد أبوابها عن التقدم...

انها ستساعد على تطوير الوعي الثوري عندما تعكس باستمرار مطامح الشعب وواقعه وانتصاراته الجديدة، وكذلك كل اشكال تقاليده الفنية (2).

3 - ان الثقافة الجزائرية وهي ثقافة علمية في وسائلها وابعادها، يجب ان تحدد حسب طابعها العقلاني وتجهيزها التقني وروح البحث التي تنشطها، وانتشارها المنهجي المعمم على كل مستويات المجتمع (3).

---

(1) - (2) - (3) .. برنامج طرابلس - جوان 1962 - ص 79 - 82.

كذلك نص ميثاق الجزائر 1964 على مفهوم الثقافة تماما ، كما نص برنامج طرابلس مغيرا فقط المفهوم الاول أى:

" الثقافة الوطنية وتسميتها بالثقافة القومية ".

أما المحتوى فقد كان نصا حرفيا لما جاء في برنامج طرابلس في النقاط الثلاثة.

على أن الميثاق الوطني أوضح انه لابد من وجود ثورة ثقافية ، وشرح أن الدفع الثورى في المجال الثقافي يجب أن يساهم في رفع المستوى الفكرى والتقني للجماهير وتغيير العقليات بغية خلق الشروط النفسانية والايديولوجية والسياسية دعما للاستقلال الوطني والتطور الاقتصادى والاجتماعي.

معنى ذلك أن مفهوم الثقافة ارتبط هنا بالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية، وبتغيير أسلوب التفكير لدى الجماهير اذ جاء في الفقرة التالية :

" ان تحقيق اشتراكية وسائل الانتاج هو الشرط الاساسي لبناء الاشتراكية ، ولكن من الضرورى أن يكون ذلك مرفوقا بتحول فكرى واخلاقي عميق . والحق أن عملية تحويل الانسان ليست أقل من عملية تحويل البلاد، ولايمكن أن تؤمن مسيرة الثورة مالم تكيف الاخلاقيات الاشتراكية العقلية والسلوك"(1).

وفي هذا السياق يحدد الميثاق الوطني العناصر التربوية للثورة الثقافية بالنقاط التالية :

أ ـ التأكيد على الهوية الوطنية الجزائرية وتقويتها ، وتحقيق التنمية الثقافية بجميع أشكالها.

ب ـ الرفع الدائم لمستوى التعليم المدرسي والكفاءة التقنية .

ج ـ اعتماد اسلوب في الحياة ينسجم مع مبادىء الثورة الاشتراكية كما يحددها هذا الميثاق (2).

أما الوظائف الاساسية للثورة الثقافية فهي:

أ ـ انها اداة لاكتساب الوعي الاجتماعي والعمل الملائم في سبيل تحويل البنيات الاجتماعية البالية .

---

(1) ـ الميثاق الوطني ـ جبهة التحرير الوطني ـ 1976 ـ ص 91.

(2) ـ نفس المصدر ـ ص 92.

ب - وانها نضال منظم ومعبأ للقضاء على التخلف الاجتماعي والاقتصادي للبلاد.

جـ - وانها أخيرا جهد تربوي واع يرمي الى محاربة كل الاحكام المسبقة المتعلقة بالعرق أو الطبقة أو الجنس أو المرتبطة بالعمل اليدوي، كما يرمي الى محاربة النـــزوع الى العنف المضر بالمجتمع والتزمت والافكار التعصبية الخاصة بالثقافة ونمط الحياة (1).

وهكذا يجمع الميثاق الوطني بين مفهومي التربية والثقافة من حيث الوظيفة والدور ويؤكد على هذا التلازم في النص التالي:

" ان للتربية والثقافة دورا بالغ الاهمية في تطوير الشخصية الوطنية والهويـــة الجماعية ، وفي اقامة مجتمع متوازن لايكون فيه المواطن مبتورا عن أصوله ولا متروكا علـى هامش التقدم" (2).

كان هذا ماجاء في الميثاق الوطني فيما يتعلق :

بالثقافة والثورة الثقافية ووظائفها.

على أن أكبر تطور حدث فيما يتعلق بايضاح مفهوم الثقافة ، جاء في ملف السياسة الثقافية الذي صادقت عليه اللجنـــة المركزية للحزب في دورتها الخامسة العادية مـــن 30 جوان الى 2 جويلية 1981.

في هذا الملف يعود مفهوم الثقافة ليأخذ تسميته الاولى " الثقافة الوطنيـــة " وتحت نفس هذا العنوان جاء :

" كل نشاط يهدف الى التربية والتعليم والتكوين هو رافد هام من روافد الثقافة ، ولكن الثقافة ليست مرادفة للتعليم لانهما مختلفان في المضمون والغاية والنتيجة ومن هنـــا فليس كل متعلم مثقفا بالضرورة . ان الثقافة ذات مدلول شامل يغطي الجوانب المختلفـــة لحياة الانسان الروحية والفنية والمادية ، وما ينشأ عن تفاعل كل ذلك في بيئة معينة مـــن ضروب المعيشة وأساليب التعامل وأنماط السلوك والتصرف. فالثقافة الوطنية بهذا المفهوم انما هي نظرتنا الى الحياة وتفسيرنا للوجود ونضالنا عبر التاريخ وتصورنا للقيم والعلاقـــات الاجتماعية" (3).

---

(1) - (2) - المصدر السابق - ص 92.

(3) - ملف السياسة الثقافية - حزب جبهة التحرير الوطني - ابريل 1982 - ص 46.

أول ملاحظة شديدة الوضوح يركز عليها هذا الشرح هو التفريق بين التعليم والثقافة وهو تفريق في موضعه . كل منا يسلم بأن انسانا متعلما لايعني بالضرورة انسانا مثقفا فما من شيء يتعارض مع الثقافة اكثر من الروح الكتبية او الموسوعية . وليست الثقافة تكديس معارف وانما تتميز بنوعية معينة في المعرفة يمكننا ان نصفها انطلاقا من هذه النقاط:

" أ ـ التهيؤ : وهو مايخول الانسان استخدام جميع وسائله لمجابهة وضع جديد وحل مشكلة جديدة . فالثقافة هنا تعلمنا التعلم .

" ب ـ الاستيعاب : وتتطلب هذه الميزة الثانية الميزة الاولى ، لانني لااستطيع أن اتصرف بمعرفة ما ، الا اذا تبينتها وجسدتها في لغتي وصورى . فان المعرفة لاتستخدم مطلقا اذا مالازمت الشكل الذى تقبلها فيه الزمن.

" جـ ـ الشمول: ان جملة معارف لاصلة بينها ، لاتكون الثقافة . فان جملة تلك المعارف يجب ان تنتظم تبعا لمبدأ موحد يكمن في الانسان نفسه ، وهو الانسان عينه".

" د ـ امكانية التحول: حيث تقوم الثقافة في فن استخدام المعرفة أكثر مما تقوم في المعرفة نفسها (1).

أما التعليم فهو ايصال المعلومات الى عقل المتعلم وتزويده بكمية منها واكتشافها وترسيخها بالطرق الحديثة المشوقة .

ويمكننا أن نضيف هنا الى أنه يمكن أيضا أن نفرق بين التعليم والتربية . فالتربية تتعلق بالقلب والذهن معا ، وتتفق مع المعارف التي نكسبها والاتجاهات الاخلاقية التي تمنحها المشاعر. أما التعليم فهو فكرى وتقني يجري بطريق التلقين.

ويستزيد الملف من الشرح فيورد مايلي:

" ومع ذلك فان تمادى النظر الى النشاط الثقافي خلال سنوات طويلة على انه مجرد جزء من الجهود المبذولة في تطوير التعليم وارساء قواعد المنظومة التربوية الوطنية ، انما هو تصور غير سليم ، بالاضافة الى ان هذا الجهد لم يعط محو الامية حقه ، على الرغم من الاجماع الحاصل على اهمية القيام بعمل جاد للتخلص من هذه الافة ". (2).

---

(1) ـ اوليفيه روبول ـ فلسفة التربية ـ ترجمة د/ جهاد نعمان ـ دار عويدات بيروت باريس ـ الطبعة الثانية ـ 1982 ـ ص 31.

(2) ـ ملف السياسة الثقافية ـ حزب جبهة التحرير الوطني ـ ص 14.

ثم يحدد الملف بوضوح لغة الثقافة ومحتواها وموقفها من الدين والتراث والعالم المعاصر فيورد :

" الثقافة الوطنية رصيد من الفكر والفن والقيم يتطور مع الاجيال ويتلاءم مع متطلبات كل عصر ، ولذلك فانه يتعين علينا أن نجعل من ثقافتنا اليوم ، مرآة لحياتنا الحالية تعكس كل مافيها من أنواع الجهاد لتحقيق الذات ومحاربة الظلم والعدوان وصنع التقدم الاجتماعي والتضامن مع القضايا الانسانية العديدة والتفاعل الخلاق مع الثقافات المعاصرة ، كما تستوعب كل مظاهر التعبير عن العواطف السامية والاحساس بالجمال والتفاعل مع الطبيعة ". (1).

أ ـ لغة الثقافة :

فيما يخص لغة الثقافة الوطنية أشار ملف السياسة الثقافية الى أن الوثائق الايديولوجية للثورة أكدت الارادة الشعبية القاضية ، باحلال اللغة العربية محلها الصحيح وتمكينها من استعادة دورها في التعبير عن كل مظاهر النشاط ، فقد نص على مايلي:

" ان اللغة العربية عنصر اساسي للهوية الثقافية للشعب الجزائرى ، ولا يمكن فصل شخصيتنا عن اللغة الوطنية التي تعبر عنها . ولهذا فان تعميم استعمال اللغة العربية واتقانها كوسيلة عملية خلاقة يشكلان احدى المهام الاساسية للمجتمع الجزائرى في مجال التعبير عن كل مظاهر الثقافة وعن الايديولوجية الاشتراكية "(2).

يتضح من هذه الفقرة أن الوحدة الوطنية مرتبطة ارتباطا عضويا باللغة الوطنية ، وكل ابتعاد عن هذه اللغة معناه تمزيق الوحدة الوطنية ، وخلق الاضطراب في المجتمع الجزائرى ، أى بمعنى آخر ابعاده عن حركة النهوض العلمية والعملية .

وقد لاحظ ملف السياسة الثقافية ايضا مكانة اللغة العربية العالمية ، فأكد ليس فقط على الاخذ بها وانما تطويرها أيضا ، فجاء في هذا الصدد مايلي:

(1) ـ المصدر السابق ـ ص 46 ـ 47 .

(2) ـ المصدر السابق ـ ص 24.

.../...

" ان الاشواط التي قطعتها اللغة العربية داخل الوطن العربي وخارجه ، والمكاسب التي حققتها في المحافل الدولية والمنظمات العالمية ، لاينبغي أن تحجب عنا ضرورة بذل المزيد من الجهد بالتنسيق مع الدول الشقيقة لايصال لغتنا الى المستوى العالمي المطلوب" (1).

ب - الثقافة والدين:

تثبت الحقائق التاريخية أن الاسلام وحضارته قد سمحا بصهر الشخصية الجزائرية في بوتقة ثقافية متعددة التيارات ، متفاعلة العناصر ، فالتيارات الروحية والعقائدية والثقافية كانت تتحرك من المشرق الى المغرب ، ومن المغرب الى المشرق ، ثم شمالا وجنوبا وبالعكس ، وذلك لان منزل الاسلام كان منزلا واحدا تفاعلت فيه الخبرات وتلقحت الثقافات لان مناطقها المتعددة لم تعرف رغم اتساعها الكبير أي ضرب من الحدود.

وهكذا انتشر الدين الاسلامي مثلما انتشرت اللغة العربية طواعية وباقبال من الناس والحاح . من أجل هذا يرى الشعب الجزائرى نفسه ويراه الآخرون شعبا عربيا مسلما .

ويوضح ملف السياسة الثقافية قضية التثقيف الديني بما يلي:

" ان طرح هذه القضية لايعني أبدا تحكيم السياسة في الدين ، ولكنه يعني الاهتمام بمقوم أساسي من مقومات المجتمع الجزائرى أى أنه يعني تناول عامل رئيسي من عوامل التوازن الاجتماعي والنفسي للشعب ، كما يعني في نفس الوقت الوفاء للتاريخ وتجديد العهد بالتراث ذلك ان الثقافة الاسلامية في عهود ازدهارها لم تكن تفصل بين علوم الدين وعلوم الدنيا من رياضيات وطبيعيات وكيمياء الخ ..." (2).

ولهذا فان القواعد الاساسية للثقافة الاسلامية كما يفهمها ملف السياسة الثقافية هو أن الاسلام رسالة تحرير يعزز الروح الوطنية ويوجهها ويبعدها عن الانكماش والاهتمام بالقشور وردود الفعل السطحية والمتعصبة.

فالثقافة الدينية اذاليست فقط عبارات وشعائر ومناسك ولكنها أيضا فلسفة ومواقف ومعاملة يومية وفكر متطور يضمن الانتصار فيمعركة الوجود، ومعركة التنمية علىالسواء .

---

(1) - المصدر السابق - ص 34.

(2) - المصدر السابق - ص 28.

ج - الثقافة والتراث :

ترتكز الافكار الرسمية لحزب جبهة التحرير الوطني فيما يتعلق بالتراث على عنصرين أساسيين هما العنصر القومي والعنصر الديني ، وكذلك تعترف هذه الافكار بأن تغيير البنيات الثقافية يعتبر من أعقد العمليات .

فطبيعة البناء الثقافي وصموده فيوجه الانجراف التاريخي يشكل من ناحية ضمانة ايجابية ، الا أنه يشتمل من ناحية اخرى على مظاهر سلبية .

فهناك من التراث مايشكل عناصر متحجرة قد تصبح عائقا في وجه التقدم ، وكذلك قد يستغل بعضهم تلك المظاهر السلبية للمطالبة بالتخلص نهائيا من التراث.

أما من الناحية الثانية فان ايجابية التراث تضع المجتمع في مأمن من التغيرات الفوضوية التيتخطط ضده من طرف الذين لايريدونله التقدم ، ولذلك لابد من تناول التراث ككل.

" يجب أن ندرس مختلف مظاهر الابداع في مجتمعنا عبر تاريخه سواء ماتعلق منها بالاسهامات العلمية والفكرية والادبية المكتوبة ، أو بالطابع العمراني أو الصناعات التقليدية أو التنظيم الاجتماعي أو روح التكافل ومختلف أصناف التراث الشعبي من قصص وشعر وحكم وأمثال الخ ". (1).

الا أن منظرى السياسة الثقافية ينتبهون الى ناحية هامة في الموضوع هو ان التقيد بالتراث ، لا يجوز أن يكون تقيدا بلا حدود حتى لايعيق ذلك المجتمع عن التطلعات الاخرى التي اكتشفها من خلال اتصاله بالثقافات العالمية وتبنيها ، لذلك جاء فيالملف مايلي:

" على أنه يجب بهذاالصدد أن نحذر الوقوع في خطر التمجيد الاعمى لكل منتجات التراث دون تمييز" (2).

كذلك يؤكد . ملف السياسة الثقافية على البنية الدينية للمجتمع الجزائرى، وضرورة الحفاظ على الدين.

" ان الجزائر الثورية قد اكدت تمسكها بالاسلام كقوة محررة للشعوب ، وكمصدر فكرى يحرر العقل من ظلمات الجهالة بحركة تجديدية ترفض الجمود وهي ترى في جهاد أبنائها

---

(1)- المصدر السابق - ص 76.

(2) - المصدر السابق - ص 37.

ضد الصليبية وضد الغزو الاستعماري بالامس ، وفي مواجهة المخططات الامبريالية والاستعمار الجديد اليوم تواصلا واستمرارية هما نتيجة طبيعية لمساهمة الجماهير الشعبية في أهـــم مراحل الجهاد والكفاح(1).

كان هذا هو الموقف الرسمي من الثقافة والتراث الذى أكد الطابع القومي والديني للجزائر، ومنهج الممارسة العلمية من التراث .

د ـ الثقافة والعالم المعاصـر:

فيالعلاقات الثقافية مع العالم المعاصر ، حددت الجزائر موقفها من الثقافة التي يمكن أن تتعامل معها فيمحاولة الكسب الحضارى ، آخذة بعين الاعتبار مسألة الغزو الثقافي لذلك رفضت الانغلاق على النفس وأيدت التفتح الواعي على الثقافات المعاصرة عبر اللغـــة الوطنية أو اللغات الاجنبية .

" على الجزائر أن تعمل بجد وحزم من أجل اثبات وجودها في الصراع الثقافي الدولي كما أثبتت وجودها بالنسبة للصراع السياسي العالمي... "

" ان انتصار الثورة الجزائرية بمـا أعاده لنا من ثقة بالنفس واعتزاز بالذات يسمح لها الآن أنتتعامل مع العالم الخارجي على أساس تفتح واع وتقبل مسؤول ، واستيعاب الفكـــر العالمي دون خوف أو عقد"(2).

وأكد ملف السياسة الثقافية أن الثورة التي أحدثتها التكنولوجيا الحديثـــة في مجال المواصلات وتصنيع الثقافات قد جعل كل نوافذ العالم مفتوحة على بعضها البعض وأن المرحلة المعاصرة تقتضي من الجزائر كبلد سائر في طريق النمـو أن تواجه التخلف الثقافي وما ألصق بتراثها وثقافتها منتشويهات في أزمنة وخلال العهد الاستعماري ، لذلك تفتـــرض الضرورة ايجاد ثقافة متطورة قادرة على التعبير عن وجدان الشعب ومطامحه ومتطلبات عصره .

---

(1) ـ المصـــدر السابق ـ ص 38.

(2) ـ المصدر السابق ـ ص 48.

" ان ضبط استراتيجية كاملة للتعامل الثقافي مع العالم أمر ضروري للتكيف مع المعطيات الجديدة التي عدلت المعارف البشرية بشكل أساسي. مما أثر على الثقافة بصورة جوهرية وساعد على تعقيد أزمة الثقافة ، وهذا مايستلزم القيام بمحاولات جدية في مجال التفكير والبحث العلمي لايجاد صيغة تحقق التلاءم بين ما أحدثته الثورة التكنولوجية من تغيرات في مختلف المجالات من جهة ، وانتاج أنماط ثقافية جديدة من جهة أخرى، حتى لايتعطل عقل وخيال الانسان في مواجهة آثار الحضارة الآلية " (1).

أشرت الى أن المواثيق الرسمية لم تتحدث عن ثقافة الاطفال ولم تخصها بشروح ولوجانبية ، مع أن ثقافة الاطفال تعرف عادة بأنها تحمل الملامح الكثيرة لثقافة المجتمع، الذى يولي أهمية كبيرة لقيم معينة تظهر في ثقافة الاطفال. ولهذا فان ثقافة الاطفال تعتبر فرعا أساسيا من ثقافة المجتمع. ففي داخل كل مجتمع تتواجد مجموعة من الثقافات الفرعية (Sub Cultur) التي تميز قطاعات رئيسية في المجتمع، وهي جزء من الثقافة الكلية ، ولكنها تختلف عنها في بعض المظاهر والمستويات، لذلك يمكن تحديد ثقافات فرعية وفقا لتصنيفات عديدة كالعمر أو المستوى التعليمي أو المهنة أوالانتماء الطبقي أو الديني الخ...

مما قدمت في هذا الفصل تتضح النقاط التالية :

1 - لكل مجتمع فكر تربوي خاص به نابع من صميم بيئته .

2 - وكل فكر تربوي في مجتمع من المجتمعات يهدف الى تثبيت الشعور بالانتماء الى المجتمع المعني ، واكتساب الصفات الانسانية والاجتماعية .

3 - استيعاب الاراء التربوية الرسمية الجزائرية للمفاهيم العالمية للتربية استيعابا كاملا، سواء في النظام الاشتراكي أو النظام الرأسمالي، وتأثرها بما هو ايجابي كربط التربية بالايديولوجية وبالجمالية ، والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية وغيرها .. وهذا بالاضافة الى مايلي:

أ - التفريق مابين التعليم والتربية من حيث أن التعليم عملية تلقين فكري وتقني في حين أن التربية تتعلق بالقلب والذهن.

ب - الجمع مابين مفهومي التربية والثقافة من حيث الوظيفة والدور.

جـ - اعتبار التربية القاسم المشترك لمختلف أصناف الثقافة .

4 - تركيز النصوص الرسمية على المحاور التالية في الثقافة واعتبارها الاركان الحقيقية للثقافة الجزائرية المعاصرة .

---

(1) - المصدر السابق - ص 43.

أ - اللغة العربية عنصر أساسي للهوية الثقافية للشعب الجزائرى.

ب - الدين الاسلامي جزء لايتجزأ من عملية البناء الثقافي التي لاتفصل بين علوم الدين وعلوم الدنيا. وهي عملية بعيدة عن الانكماش والاهتمام بالقشور وردود الفعل السطحية والمتعصبة.

جـ - التمسك بالترات تمسكا ايجابيا بعيدا عن السلبية.

د - التفتح الواعي على الثقافات المعاصرة العالمية.

هـ - المجتمع هوالذى يرسم ثقافة الاطفال الى حد كبير.

هذه النقاط سوف أحاول الكشف عنها في توجهات مجلات الاطفال، التي سأتناول دراستها في في الفصل التالي.

من المفيد من أجل اكتمال موضوعية وفهم مضمون مجلات الاطفال الجزائـــــــرية وتوجهاتها الفكرية أن أتحدث قليلا عن اهمية وسائل الاعلام في التربية ودورها الفعال في هذا المجال ، وعن اهمية مجلات الاطفال بصورة خاصة .

كل وسائل الاعلام في العالم تستهدف الانسان كيفما اتجهت ، تستهدفه كبيـــــرا أو صغيرا ومهما اختلفت درجة ثقافته . ويعني هذا الاستهداف التأثير على الجانـــــب الروحي أولا من هذا الانسان ، اذ يتناول المشاعر الاخلاقية والجمالية والاجتماعية والعاطفية وغير ذلك ، من أجل الوصول الى سلوك معين تبتغيه هذه الوسائل . لذلك اعتبرت وسائـــل الاعلام مؤسسات تربوية بالاضافة الى انها مؤسسات سياسية وايديولوجية .

وتولي هذه الوسائل اهتماما خاصا بنوعية التربية الموجهة للاطفال والشبيبـــة ، باعتبارهم يشكلون شريحة اجتماعية هامة لم تنضج حسب اعمارها فكريا ولا سياسيـــا ، ولم تحدد مواقفها . شريحة تبحث عن مكانتها في الحياة وفي العلاقات الاجتماعية ، لذلك فان انضاج هذه الشريحة باتجاه معين أمر يهم ليس فحسب الطبقات الحاكمة وانما يمس بعمق حياة المجتمع نفسه .

لذلك فان عدم فهم مشاكل هذه الشريحة أو فهمها فهما خاطئا يمكن أن يؤدى الـــى تشويه توجهها وانطلاقها ضد مصالحها وفي طريق اللامبالاة وتجاهل الالتزامات الاجتماعيـــة الهامة ، او ماهو أسوء من هذا وذاك ، الا وهو قبول الافكار المضللة والمزيفة التي تسهـــل الانحراف .

فاذا ما أردنا أن يتجه أطفالنا وشبيبتنا اتجاها مبدئيا معينا ، فان علينا قبل كل شيء أن نوضح محتوى ومعنى هذه المبادىء توضيحا كاملا لايسبب أى غموض او اختـــلاط فكرى . من أجل هذا فان التربية المدرسية لا تكفي ، ولكي تكون الانسان الشاب تكوينا حقيقيا فانه لابد أن تساهم كل الاجهزة والمؤسسات المباشرة وغير المباشرة في عملية التوجيـــه التربوى حتى يأخـــذ نشاط الشبيبة والاطفال بصورة عملية وجهة هذه المبادىء.

ولهذا فان اكتشاف الاسلوب الصحيح للتعامل مع الجيل الجديد يقدم لنا مفتاح مستقبل المجتمع.

وهذا المفتاح هو في ايدي وسائل الاعلام بالدرجة الاولى، لان دورها في التوجيه التربوي هو دور غير مباشر، لذلك يكون شديد الاهمية والتأثير. فالصبيان والبنات يكتسبون الافكار التربوية بذلك الاسلوب الجذاب البعيد عن العنف من أجل صالح المجتمع ومن أجل الابقاء على القيم الحقيقية لهذا المجتمع. وهنا تكمن قوة وسائل الاعلام ، وبالطبع فان النوعية الحقيقية لمحتوى الاعلام التربوي الذى يحترم خصائص الاعمار والوعي وحاجات الشبيبة يستطيع فقط ان يؤثر على هذه الشريحة من خلال التمسك بمبادىء الطوعية وعدم الاكراه وهو مايجذب الشبيبة بصورة عفوية.

والمعروف عند علماء التربية أن الشبيبة تتناول الفكرة القوية بسهولة أكبر مما يتناولها الراشدون. لكن الشبيبة فينفس الوقت شديدة الحساسية تجاه ماهو غير حقيقي، شديدة النقد لما يكرر من الافكار والكلام ، ولما لايحمل الجديد فيالمحتوى الاعلامي.

ان طبيعة الاتصال الثقافي بالاطفال تفترض بالمصدر الذى يتولى الاتصالبهم أن يصوغ الا فكار والمعاني والمعلومات التي يسعى الى ايصالها، وأن يتصف بمهارات الترميز بحيث يضع المضمون في رموز ليحدث أعمق تأثير ممكن في الاطفال وكذلك يجب ان تتوفر له القدرة على وضع ذلك المضمون في رسالة تنسجم مع قدرات الاطفال ومع نموهم العقلي والعاطفي واللغوي والاجتماعي ، كما تنسجم في نفس الوقتمع الوسيلة الاتصالية ذاتها.

والرسالة هذه التي توجه للاطفال يجب أن يتوفر فيها المطالب التالية :

1 - أن تصمم وترسل الى الطفل في صيغة تثير انتباهه وأن تحمل من العناصر مايجعلها جذابة وأن تصل اليه فيالوقت والمكان المناسبين.
2 - أن تستخدم فيها الرموز التي يستطيع الطفل فكها دون عناء.
3 - أن تثير الحاجات الشخصية للطفل وان يراعي في وضعها موقع الطفل في الجماعة التي ينتمي اليها.
4 - ان يراعي مدى نمو الطفل من النواحي الاجتماعية والعاطفية والعقلية وأن يكون من بين اهدافها انماء هذه النواحي دون أن يتعرض للتشويش.

من المعروف أن الرسائل الاعلامية يعترضها بعض التشويش ولاسيما الرسائل المتعلقة بالاطفال.

فمثلا : -

1 - التشويش في دلالات الالفاظ : ويصل عند استخدام المصدر لكلمات لايتسع لها قاموس الاطفال اللغوي أو لتعابير لاتقوى بعض مستويات الاطفال الادراكية على فهمها، أو عند تناول موضوعات ليس للاطفال معرفة بأولوياتها ، أو استخدام كلمات تحمل معنى معينا بالنسبة الى المصدر بينما تحمل معنى مختلفا بالنسبة الى الاطفال.

فالمعروف أن الاطفال لايدركون في صغرهم المعنويات كالعزة والكرامة والثورية وماإليها، لذا تبتعد مصادر الاتصال بالاطفال عن اطلاق هذه المعنويات في رسائلها الاتصالية، وهي في حالة استخدامها تستعين بمحسوسات مألوفة للاطفال ذات علاقة بتلك المعاني كي تقربها من مداركهم، وفي حالة اغفال ذلك تسمى كمن يحدث المصاب بعمى الالوان من خضرة الشجر ، وحمرة الورد وزرقة البحر.

2 - اختلاف اطار الدلالة للمصدر عن اطار الدلالة للاطفال: فقد أثبت عديد من الدراسات العلمية أن المستقبل - طفلا كان أو راشدا - يفسر الرسالة الاتصالية استنادا الى اطار الدلالة الخاصة به - وترسم ذلك الاطار أفكار الشخص وميوله واتجاهاته النفسية وأفكار وميول واتجاهات الجماعة أو الجماعات التي ينتمي اليها ذلك الشخص أو يرتبط بها، أى أن ذلك الاطار يؤلف مرشحا خاصا يمر به كل مايسمعه أو يراه ، وهذا المرشح يجعل الاحاسيس تدرك بأسلوب يختلف باختلاف الافراد وباختلاف ظروفهم وخبراتهم السابقة.

3 - افتقار بعض الاطفال الى بعض المهارات الاتصالية : يستلزم فهم الرسالة الاتصالية عددا من المهارات الاتصالية كالقراءة أو الانتباه وما اليهما من العادات الاتصالية. لذا فان النقص في هذه المهارات تقود الاطفال الىتفسيراتخاطئة للرسالة الاتصالية ، أوتفسيرات غير مطابقة لما يريده المصدر.

ومجلة الاطفال بالمقارنة مع بقية وسائل الاعلام هي قديمة جدا وتقليدية،وهي الوسيلة الاكثر صلة بالكتاب من حيث الكلمات اللغوية والتكوين ، بل أنها تؤدي نفس وظيفة الكتاب. ولهذا فهي دائما موضع الاهتمام، فمجلة الطفل مثل الاذاعة والتلفزة والفيلم تساهم في التأثير على التربية الاجتماعية للطفل، وكذلك تساهم فيتكوين موقفه من الحياة، وتكوين آرائه، وتؤثر بشكل رئيسي على المعيار الجمالي والمثل العليا الاخلاقية، ولذلك فان لهادورها البالغ في تنمية الطفولة عقليا وعاطفيا واجتماعيا، اذ أنها تقوم بدور الاعلام والامتاع وتنمية الذوق الفني ونقل القيم والمعلومات والافكار الايجابية لترد على كثير من أسئلة الاطفال وتنمي ميولهم القرائية.

وفي هذا المجال تستطيع مجلة الاطفال أن تلعب دورا اكبر من دور المدرسة لان اقبال الطفل على المجلة انما هو عملية ذاتية طوعية وليست مقيدة بالنظام والواجبات والعمل المشترك كمافي المدرسة وهذا الاهتمام الطوعي يتطلب أن تكون المجلة دقيقة التوجه عصرية وجذابة ومن النوعية التي تحمل كل الصفات التي تجذب الطفل لاقتنائها.

فالمجلة تقوم بالتأثير على الطفل من ناحية تعليمه بأصول المعارف والاداب العامة والصحة وتوسع آفاقه العقلية وتطلق خياله وتعالج مشاكله النفسية كظواهر الكذب والانانية وحب التسلط ، وهي تشترك في تكييف سلوك الاطفال وتحديد مفاهيمهم الاولى وشخصياتهم . وعلى هذا فان القراءات الاولى للطفل هامة جدا في صنع تصوراته للظواهر الاجتماعية وتكوين القيم الخاصة التي يبني عليها حياته ، والتي تؤثر تدريجيا في تكوين آرائه التي تمكنه من الدخول في حياة المجتمع (1).

لذلك فان على وسائل الاعلام ومنها مجلات الاطفال وصحفهم والتي هي أدوات رئيسية في تكوين الوعي لدى الصغار الا تقلل من قيمة هؤلاء الصغار، بل على العكس يجب أن تكسب ثقتهم ، وأن تقنعهم بانها مهتمة بمصالحهم وتنشئتهم اهتماما كاملا، وهو ماسأحاول ايضاحه في التوجهات التربوية لمجلات الاطفال الجزائرية .

أوضحت في هذا الفصل الثاني أن الافكار الرئيسية التربوية التي وردت في النصوص الرسمية اكدت على المحاور التالية :

1 ـ اللغة العربية كعنصر أساسي للهوية الثقافية لشعبنا .

2 ـ الدين الاسلامي كجزء لايتجزأ من عملية البناء الثقافي.

3 ـ التمسك بالتراث تمسكا ايجابيا ؛

4 ـ التفتح الواعي على الثقافات المعاصرة .

وسوف اتناول في هذا الفصل التوجهات التربوية فيمجلات الاطفال الجزائرية من خلال دراسة مضمونها من حيث الكم والنوع بغية الوصول الى معرفة جوهر الافكار التربوية وتوجهاتها ثم مدى انطباقها مع النصوص الرسمية والمفاهيم التربوية العامة أو مخالفتها أو مدى الاستقلالية في توجهها الخاص.

ولذلك سوف اتناول بالدراسة النقاط التالية :

1 ـ التعريف بكلمجلة .

2 ـ الدراسة الكمية لمحتواها .

3 ـ الدراسة النوعية لمحتواها .

4 ـ التطابق الايجابي أو السلبي مع النصوص الرسمية من خلال النتائج التي أتوصل اليها .

---

(1) ـ مجلة البحوث ـ مجلة علمية فصلية للدراسات والابحاث الاذاعية والتلفزيونية المركز العربي للبحوث ـ بغداد العدد 7 ـ 1979 ص.125.

لماذا التعريف بكل مجلة ؟

أهدف من وراء التعريف بكل مجلة الاجابة على السؤال من ؟

اى"المصدر" الاساسي للفكر التربوى و أعني بذلك المجلة التي تمثل توجها معينـــــا باعتبارها مؤسسة اجتماعية تربوية ذات تأثير مباشر على جيل الاطفال: ومعرفة" من " توصلنا الى ماذا ؟ ولماذا ؟ اى الى معرفة الاهداف والمصالح التي تتوخاها هذه المؤسسة الاعلامية أو تلك من خلال طرحها لهذا النوع من الفكر التربوى ، أو ذاك ولمعرفة المواقف الايديولوجية التي تبنتها ، وفي مثل هذه الحالة لابد أيضا من التمييز بين نوعين من هذه المؤسسات الاعلامية :

النوع الاول: وهو مايمثل الملكية الفردية الخاصة أو القطاع الخاص.

والنوع الثاني : وهو مايمثل الملكية الجماعية أو ملكية الدولة .

فبالنسبة للنوع الاول فانه يعكس مصلحة المالك بالذات والفئة الاجتماعية التي ينتمي اليها ، وهذا النوع ليس موجودا في الجزائر.

أما النوع الثاني فانه من المفترض أن يعكس ايديولوجية الدولة وأفكارها ومصالحها •

انمجلات الاطفال تصدرها وتحرزها الدولة ومؤسساتها، وتخضع لسياسة الدولـــة وتوجهاتها السياسية العامة وحتى للتغييرات في الطرح السياسي المرحلي . وهذا النوع هو السائد فيالجزائر .

ولهذا سأتناول مجلات الاطفال الجزائرية حسب تسلسل صدورها التاريخي وذلك بعد ظهور الميثاق الوطني كما اوضحت في المقدمة .

فيما يتعلق بالنقطة الثانية أى التحليل الكمي فانيأود من خلالهتقديم احصاء لمختلف المواد الاعلامية التربوية التي قدمتها كل مجلة وذلك قصد تحديد كميتها (عددها ، مساحتها) مع الاخذ بعين الاعتبار الاهمية التي اعطيت لمادة اعلامية تربوية معينة بالنسبة لمجموع المـــواد الاخرى ، وهذا مايساعد على الاستدلال بدقة أكثر والوصول الى التعميم المنشود.

ان التحليل الكمي هنا ليس هدفا فيحد ذاته وانما أداة .

أما النقطة الثالثة وهي التحليل النوعي ، فانه يتلخص في التنقيب والتمحيص والتحليل لكافة المواد الاعلامية التربوية بغية الوصول الى المحاور الرئيسية التربوية التيترتكز عليها هذه المواد ثم الكشف عن القيم التي تريد أن توصلها كل مجلة الى قارئها الصغير والتي ينبغي تثبيتها فيذهنه على ضوء الحقائق الاجتماعية التي يعيشها . وهكذا سأتناول بالتفصيل كلا من هذه النقاط:

.../..

1 ـ التعريف بالمجلات .

أ ـ مجلة أمقيـــدش :

مجلة أمقيدش مجلة بالرسوم للاطفال أصدرتها باللغة العربية الشركة الوطنية للنشـر والتوزيع وذلك في عام 1978 أى انها تتبع قطاع الدولة . وقد توقفت هذه المجلة نهائيا عـن الصدور عام 1983 بعد أن صدر منها 27 عددا .

أشرف في حينه على رئاسة التحرير السيد : حسين بوروبة . صدر منهافي السنة الاولـى عددان فقط ، وفي السنة الثانية ثمانية أعداد . وقد انخفض هذا العدد في كل من سنة 1980و 1981 الى أربعة اعداد ، ثم عاد فآرتفع الى 8 اعداد في عام 1982 ، لينتهي عام 1983 بعـدد واحد فقط . والملاحظ انه أهمل تاريخ صدور الاعداد بكاملها كما انها لم تكن تصدر بانتظام .

بلغ عدد النسخ المسحوبة من المجلة كالتالي :

* من العدد 1 ـ 14 ، 30 الف نسخة .

* من العدد 15 ـ 27 ، 50 ألف نسخة .

وقد كان سعر بيع العدد بدينارين وذلك من العدد الاول الى العدد 21 ثم ارتفع السعر الى خمسة دنانير من العدد 22 الى العدد 27 .

وقد قدرت خسارة المجلة في اصدار كل عدد بمبلغ يتراوح مابين 7ألاف الى 8 الاف دينار جزائرى ، وهو ماأدى الى توقفها نهائيا ، بعد توقف الدعم المالي من قبل الجهات المعنية .

أما المرتجعات فلم تتجاوز الالفي نسخة لكل عدد . صدرت المجلة بالالوان كاملة لعامي 1978، 1979 ثم انخفضت الالوان الى النصف في بقية الاعوام .

مقياس المجلة 21 × 27 .

عدد الصفحات 28 صفحة بالنسبة للاعداد الستة الاولى ثم ارتفع عدد الصفحات الى 36 صفحة في بقيـــة الاعـداد .

ترقيم الصفحات الداخلية ورد فقط في الاعداد التالية :

17 ، 20 ، 22 ، 25 ، 26 .

وفيما يتعلق بالاخراج فان المجلة اعتمدت نظام الصفحة الواحدة كاملة بدل الاعمدة ،وكذلك استعملت الخط المكتوب باليد غالبا وبأحرف المطبعة قليلا ، مماصعب عملية حساب المساحـــة بالسنتمتـــر . واستعمال نظام الصفحة فيمجلات الاطفال ورد في العديد مـــن الدراسات ، ومنها دراســة هادى نعمان الهيتي حول " صحافة الاطفال في العـــراق والتي أشرت اليها .

ب ـ مجلة ابتسم :

مجلة بالرسوم للاطفال صدرت عن وزارة الرى واستصلاح الاراضي الزراعية وحماية البيئة سنة 1978 ، وذلك بطبعتين ، طبعة عربية ، وطبعة فرنسية ، الا أن النص كان واحدا في الطبعتين ، وقد توقفت عن الصدور نهائيا في نفس العام بعد ثلاثة اعداد. وكانت قد ألمحت في صفحاتها الاولى بانها سوف تصدر شهريا ، الا انها لم تحدد تاريخ صدور أى عدد. قام في حينه بتحريرها مجموعة من المحررين المحترفين والمتعاونين باشراف الانسة ياسف عائشة .

بلغ عدد النسخ المسحوبة 25 الفا للطبعة العربية وكذلك 25 الفا للطبعة الفرنسية . وبيعت بدينار واحد.

أما أسباب توقفها عن الصدور فتعود لمسائل عدة منها :

1 ـ التغييرات الادارية التي كانت تجرى داخل الوزارة نفسها.

2 ـ عدم التمكن من تسويق المجلة لاسباب قانونية .

صدرت المجلة بالالوان كاملة ، وبلغ عدد صفحاتها ثلاثين بمقياس 21 × 27 ، وكانت مرقمة .

وفيما يتعلق بالاخراج فقد اعتمدت المجلة ايضا نظام الصفحة الواحدة بدل الاعمدة ، وكذلك استعملت الخط المكتوب باليد بنسبة أكبر من الخط المكتوب بأحرف المطبعة وان كان هذا الخط مستعملا في هذه المجلة أكثر من بقية المجلات الاخرى.

..../...

ج ـ مجلة طـــارق .

مجلة طارق: مجلة بالرسوم للاطفال صدرت عن المتحف الوطني للمجاهد باللغتين العربية والفرنسية وبنص واحد ابتداء من عام 1979 ، وباعتبار ان هذا المتحف هو مؤسسة ثقافية خاضعة مباشرة اداريا وماليا وتوجيها لوزارة المجاهدين ، فان المجلة تعتبر حكما خاضعة لنفس الوزارة .

وقد ألمحت المجلة في الصفحة الاولى بأنها سوف تصدر كل شهرين الا انها لم تحدد تاريخ الصدور أبدا . فقد توقفت نهائيا فيىنفس العام بعد ثلاثة اعداد. أشرف على رئاسة تحريرها في حينه ناصر عبد الرحمان.

أما أسباب توقفها عن الصدور فتعود الى:

1 ـ غياب النصوص القانونية المنظمة لشؤون المجلة .

2 ـ عدم دفع أجور العاملين فيها من رسامين وخطاطين باستثناء العدد الاول، وهذا مادفع أسرة التحرير الى التوقف عن العمل.

وأما عدد النسخ المسحوبة من المجلة فقد قدر في حينه بـ 30 الف نسخة باللغة العربية ، وكذلك 30 الف نسخة باللغة الفرنسية ، وقد بيع العدد بدينارين ، ونفذت من الاسواق دون مرتجعات .

صدرت المجلة بالاسود والابيض ماعدا صفحة الغلاف الاولى والصفحة الاخيرة فقد كانتا ملونتين.

أما مقياس المجلة فكان 21×27 لكلا الطبعتين . جاء العدد الاول والثاني في 44صفحة في حين جاء العدد الاخير في 52 صفحة .

وفيما يتعلق بالاخراج فقد اعتمدت المجلة نظام الصفحة الواحدة وكانت الصفحات مرقمة ، وكذلك استعملت الخط المكتوب باليد في معظم الصفحات ، والخط بأحرف المطبعة استعمالا قليلا .

.../...

د ـ مجلة جريـــدتي :

مجلة جريدتي : مجلة بالرسوم والالوان للاطفال باللغة العربية أصدرتها الشركة الوطنية للنشر والتوزيع عام 1981 ، أي أنها تتبع أيضا قطاع الدولة ، وقد توقفت هـــذه المجلة عن الصدور نهائيا سنة 1983 بعد أن صدر منها أربعة عشر عددا . أشرف في حينه على رئاسة تحريرها السيد: محي الدين الاخضري.

صدر العدد الاول منها في شهر مارس 1981 . أما مجموع الاعداد التي صـــــدرت في هذا العام فكان ستة اعدا د فقط ، وقد انخفض هذا المجموع في السنة التالية الـــى خمسة اعداد ، وفـي العام الاخير الى ثلاثة اعداد.

والملاحظ أن تاريخ صدور كل اعداد هذه المجلة لم يهمل رغم التفاوت الزمني في صدور هذه الاعداد. فالعددان الاولان صدرا كل شهر بينما صدرت بقية الاعداد كل شهريـــن. ولهذا يمكن اعتبار صدورها منتظما .

أما النسخ المسحوبة من هذه المجلة فكانت كالتالي:

* من العدد 1 ـ 7 ، 25 ألف نسخة .
* من العدد 8 ـ 9 ، 30 الف نسخة .
* من العدد 10 ـ 14، 50 الف نسخة .

وقد بيع العدد الواحد ب 50، 1 دج اعتبارا من العدد الاول الى العدد السابـــع ثم ارتفع السعر الى ثلاثة دنانير فيكلمن العددين 8 و9 ، ليزداد ارتفاعا الى 5 دنانيـر ابتداء من العدد العاشر وحتى آخر عدد.

قدرت خسارة المجلة بمعدل 7500 دينارا لكل عدد وهو ماأدى الىتوقفها نهائيا عن الصدور ، بعد توقف الدعم المالي من قبل الجهات المعنية .

ومن حيث الاخراجفقد صدرت المجلة بالالوان كاملة فيكل اعدادها وبمقياس27x21.

أما عدد الصفحات فقد كان 12 صفحة ابتداء من العدد الاول وحتىالعدد الرابـــع، ثم ارتفع عدد الصفحات الى16 صفحة حتى العدد التاسع ليزداد ارتفاعا الى 20 اعتبارا مـن العدد العاشر وحتى العدد الاخير.

وهكذا يتضح لنا من خلال هذه الشروح أن كافة مجلات الاطفال الصادرة في الجزائـــر بعد صدور الميثاق الوطني خضعت حكما لاجهزة الدولة ولا علاقة للملكية الخاصة فيها.

لذلك فانه من المفترض ان تأخذ بالتوجهات التي حددتها المواثيق الرسمية أو ان تطورها حين عرضها على الاطفال وذلك بتفسير مبسط تكشف فيه عن الاهداف التي تريد أن يسعى اليها الاطفال في المجال التربوي.

الدراسة الكميـــة .

أ - مجلة امقيدش:

أشرت في بداية الفصل الى ان الهدف من الدراسة الكمية هو الوصول الى إحصاء مختلـف المواد الاعلامية التربوية التي قدمتها كل مجلة من المجلات، ومعرفة الاهمية التي أولتها لمـــــادة اعلامية معينة بالنسبة لبقية المواد الاخرى، على أنني لم أتمكن من استعمال(السنتمتر) كقياس بسبب الصعوبات الكبيرة التي منها، اعتماد المجلات نفسها نظام الصفحة الواحدة كاملة بدل الاعمدة ثـــم تنوع الخطوط المكتوبة باليد من حيث الحجم، بالاضافة الى سيطرة شريط الرسوم على كل المجـــلات، والذى يكتفي بعدد من الكلمات مرة تكتب بشكل دائري ومرة بشكل مستطيل، ومرة بلا شكل محدد. كـل هذا جعلني اعتمد بدوري عدد الصفحات مع ايراد مقياسها وبأعتبار مجلة الاطفال كالكتاب ، وهـــو مايؤدي الى نفس النتيجة .

لهذا سوف اتناول الدراسة الكمية من جانبين:

* الجانب الاول وهو الاركان الصحفية التي اعتمدتها المجلة .

* الجانب الثاني وهو بقية أنواع الكتابة الصحفية المعتمدة في المجلة وذلك للكشف عن مدى قدرة المجلة في أداء دورها الفني من حيث استعمالها لأنواع صحفية وجدت لاداء وظائف معينة من صلب الوظائف العامة لمجلات وصحف الاطفال. أما مجموع الاعداد التي بين يدى فهو 21عددا (1).

ولابد لي هنا من ايضاح السبب لهذا التقسيم وذلك بتعريف نوع الكتابة الصحفية والركـــن الصحفي.

يفهم من مصطلح نوع (Genre) في الكتابة الصحفية بأنه تلك الصيغة التعبيرية التـــي تعكس الواقع مباشرة وبوضوح والتي تفسر الوقائع والاحداث والظواهر والتطورات وتضمن التحليـــل والشرح والتقويم .

ولكل صيغة من هذه الكتابة الصحفية بنية هيكلية خاصة تتميز بطابع الثبات والاستمرارية .
وبهذا يشكل النوع الصحافي وحدة متكاملة من حيث الشكل والمضمون.

من هذا نفهم ان الانتاج الصحفي انما يقدم بأنواع من الصيغ ذات بنية هيكلية مختلفة وأن كل مادة من هذا الانتاج يمكن معالجتها بهذه الصيغة أو تلك.

اما الركن الصحافي فهو بالطبع نوع من أنواع الكتابة الصحفية وانما يتميز بعنوان ثابـــت يتكرر في كل اصدار للصحيفة أو المجلة ، ويتناول مادة محددة تلقب عادة بنوع ثابت من أنواع الكتابة الصحفية ، ويكون لهذا الركن في غالب الاحيان أهمية خاصة من حيث الموضوع والعناية بالصياغـــة والجماليـــة .

---

(1) - فقد من الارشيف الاعداد رقم : 21.19.18.15.1. ولذلك لم اتمكن من دراستها .

من الملاحظ أن مجلة أمقيدش لم تحدد في جميع اعدادها ركنا اعلاميا معينا، يمكن ادراجه في اطار الاهداف الاربعة التي حددتها النصوص الرسمية للفكر التربوي. ومع ذلك فان الاركان التي وردت في مجلة أمقيدش لم تكن ثابتة في معظمها، اذ أنها كانت تظهر وتختفي ثم تعود فتظهر، أويحل محلها ركن لايلبث هو الآخر أن يختفي (كما هو موضح بالجداول الخاصة بمجلة أمقيدش " الملحقات").

اما الاركان التي برزت في هذه المجلة فانني أوضحها في الجدول التالي رقم (1) بكل الاعداد.

جدول رقم (1)

جدول احصائي بالاركان الصحافية الواردة في مجلة امقيدش في 21 عددا والتي بلغ عدد صفحاتها 188 أى بنسبة 26،20٪ من المجموع العام وهو 716 صفحة.

الركن	عدد الصفحات في كل سنة					المجموع بالصفحات	النسبة المؤية ٪
	1978	1979	1980	1981	1982		
جريدة ألعاب وطرائف	0	18	27	10	13	68	36،11
ركن التعارف	0ر5	5ر5	14	6	12	38	20ر22
تعال نلعب	0	0	0	0	20	20	10ر64
ركن التسليات	3	12	0	0	0	15	8
هل تعلم	2	6ر5	1	0	2	11ر5	6ر15
عالم الحيوانات	0	0ر5	1	2	5	8ر5	2ر5
من أعلام العرب	1	6	0	0	2	9	4ر78
حكمة من المجتمع	2	7ر5	0	0	0	9ر5	5ر1
رسائل الاصدقاء	1ر5	2ر5	0	0	0	4	2ر1
ألعاب	0	3	0	0	0	3	1ر6
من أعلام التاريخ	0	0ر5	0ر5	0ر5	0	1ر5	0ر8
المجموع العام	10	62	43ر5	18ر5	54	188	٪100

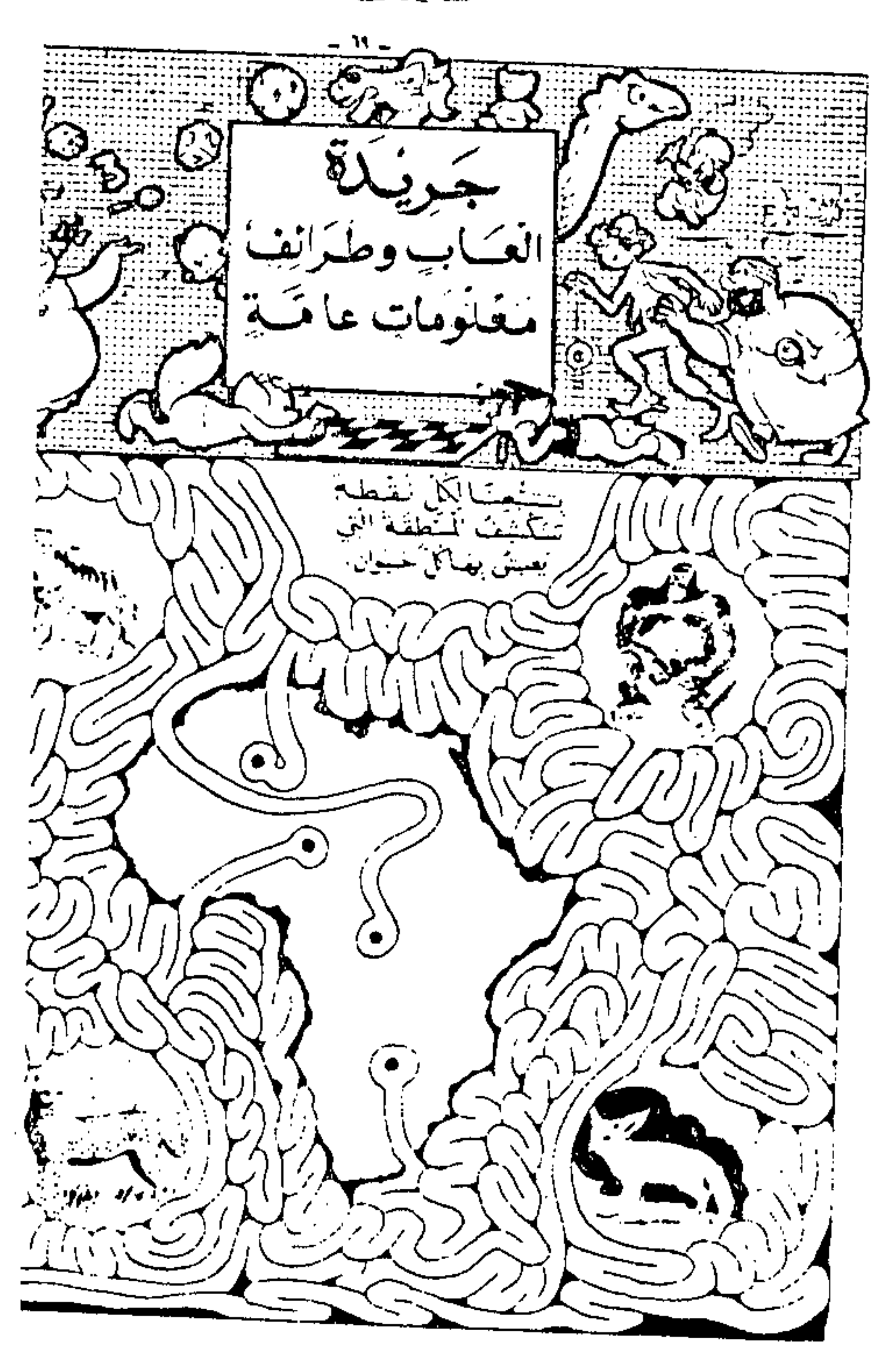
يتضح من الجدول رقم (1) أن ركن " جريدة ألعاب وطرائف " قد احتل المرتبة الاولى من حيث عدد الصفحات التي شغلها والتي بلغت نسبتها المئوية 36,11٪ رغم أن هذا الركن لم يرد سوى عشر مرات . غير أنه مما يلفت النظر أن الاركان الثلاثة التالية " تعال نلعب " ، وألعاب " "وركن التسليات " رغم أنها تبدو مختلفة العناوين ، الا انها في الحقيقة واحدة من حيث المحتوى ومشابهة تماما لركن" جريدة ألعاب وطرائف ".

بمعنى آخر أن ركن " جريدة ألعاب وطرائف" قد اتخذ اربعة اسماء ممثلة لمحتوى واحد.

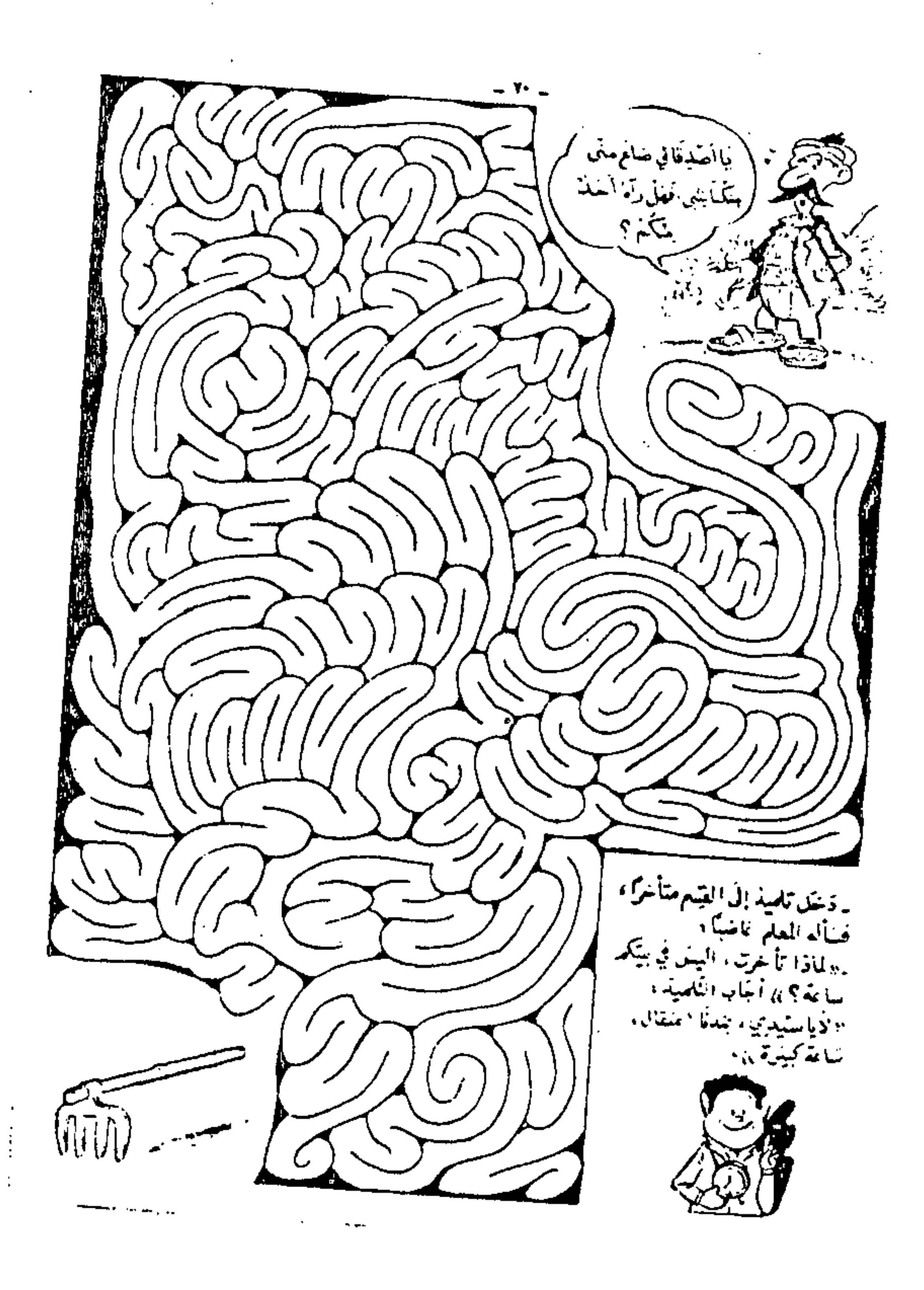
تبدأ ثلاثة من هذه الاركان الاربعة " جريدة ألعاب وطرائف " "تعال نعلب"، "و ألعاب " بصفحة أحاجي المنعرجات ثم تتلوها صفحات بمنعرجات تتداخل فيها أرقام أو نقاط ، وصفحات رسوم ادرجت فيها أخطاء يطلب من القارئ تصحيحها وايضا خرائط جغرافية بعضها واضح وبعضها غامض يطلب الىالطفل تحديد اسم البلد أو الدولة من خلالها .

وهناك مربعات حسابية وصور مقطعة يطلب أيضا الى الطفل تجميعها بشكلها الصحيح ومجموعات من النكات وبعض الالعاب على شكل الدومينو وكلمات متقاطعة وصفحة لحل ألغاز الالعاب. وكذلك بعض الاسئلة العامة يطلب الاجابة عليها، وهو ماسأوضحه منخلال التحليل النوعي.

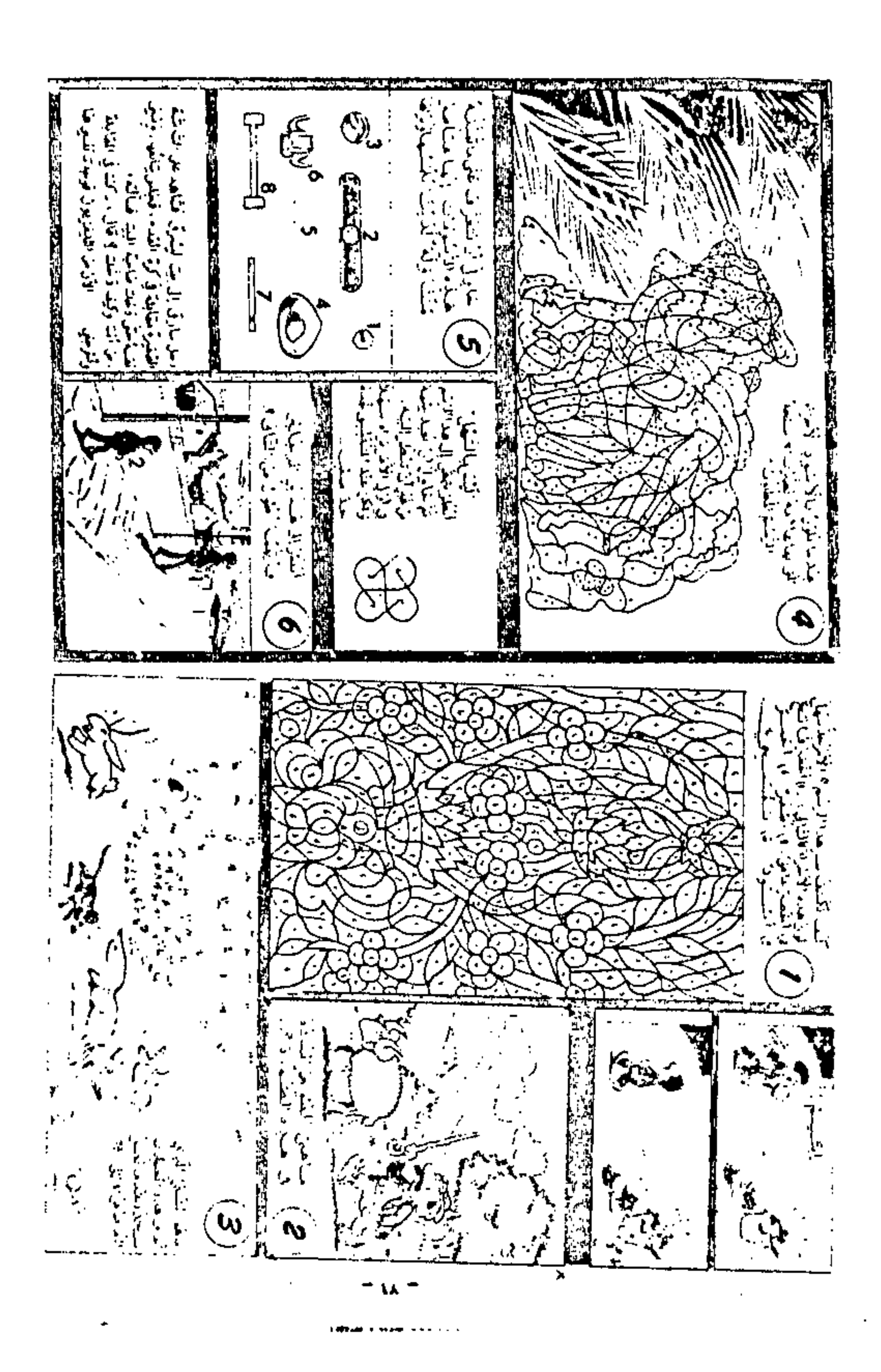
أما ركن التسليات أى الركن الرابع الذى ورد في خمسة أعداد فقط ، فهو وان لم يبدأ بالمنعرجات الا انه يحمل في داخله أحاجي ومربعات وأسئلة يطلب الاجابة عليها . وفيما يلي أورد نماذج تمثل صورة عن الاصل لما أوردت من شرح.



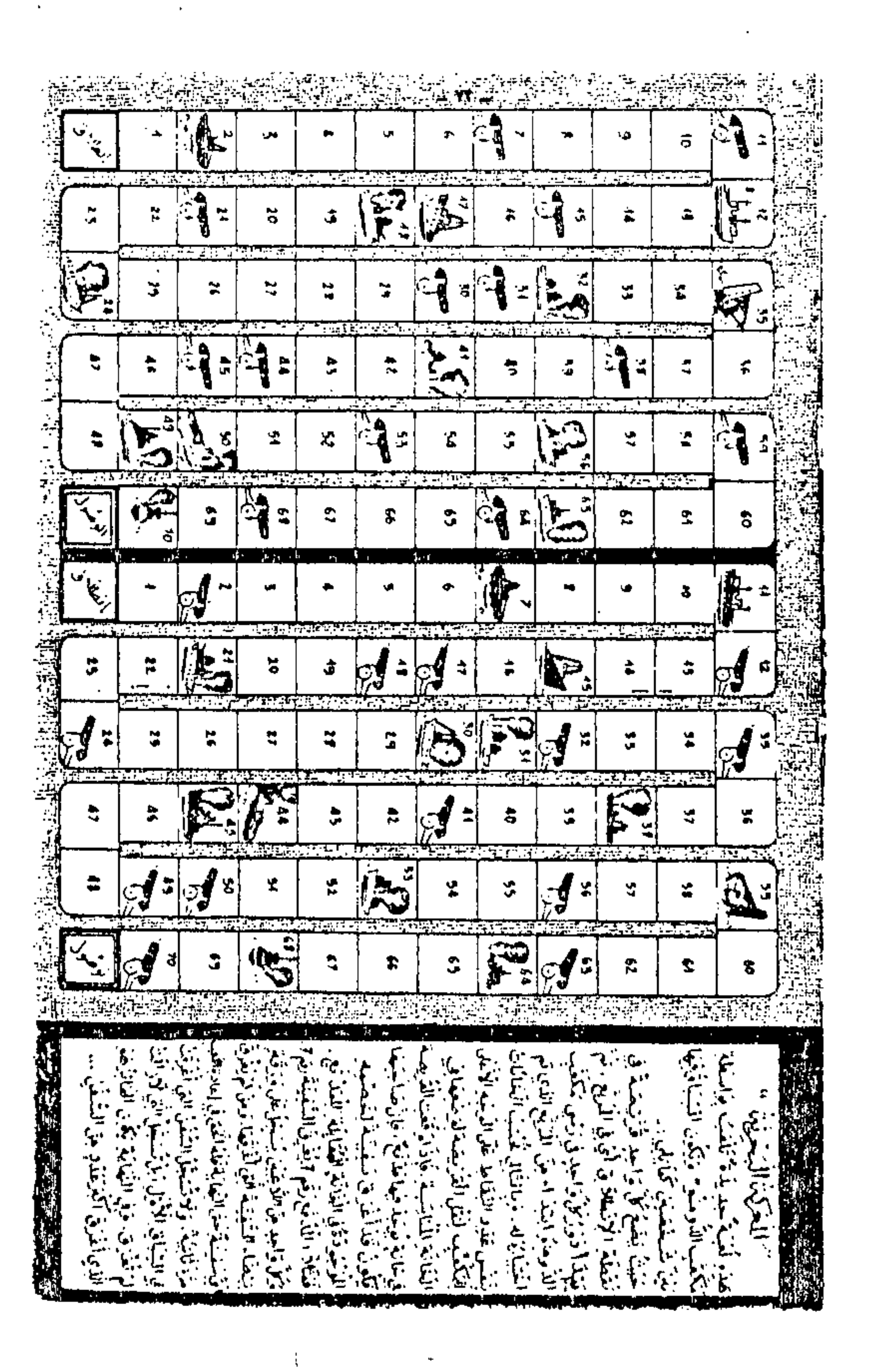
صفحة تمثل المتعرجات التي يبدأ بها ركن ألعاب وطرائف



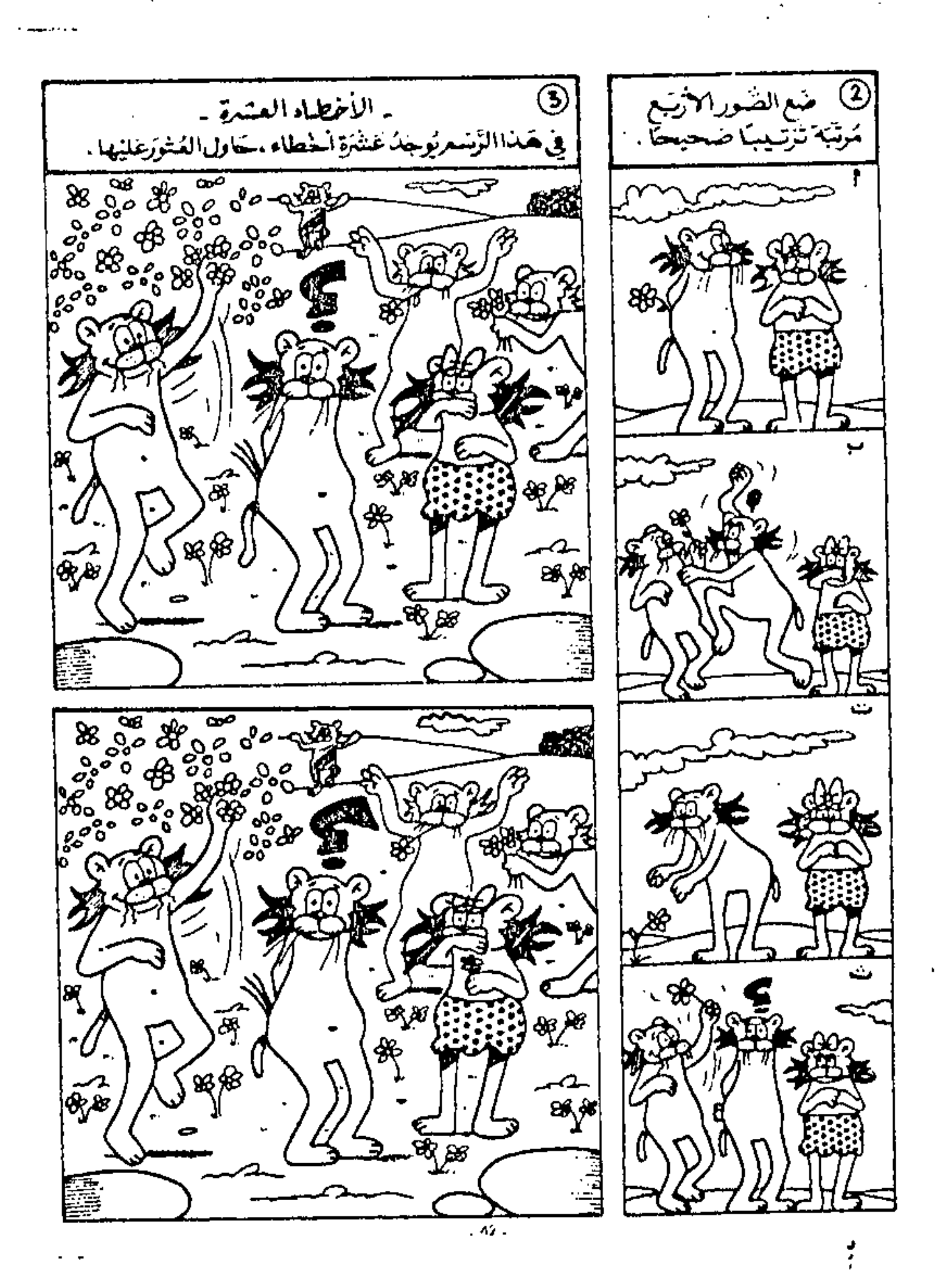
متعرجات اخرى في ركن تعال للعب



متعرجات بانواع اخرى من الارقام و النقاط.



صفحة من الاحاجي



صفحة تمثل الرسوم والاخطاء التي ادرجت فيها

احتلت هذه الاركان الاربعة مساحة 106 صفحات وبنسبة مئوية قدرها 56,17 ٪ وهي نسبة عالية جدا بالمقارنة مع بقية الاركان.

أما الركن الذى احتل المرتبة الثانية فهو " ركن التعارف" اذ جاء بنسبـة 20,22 ٪ وهو عبارة عن صور وعناوين لاطفال دون ذكرأى شيء آخر. وأعني بذلك ماهـي هواية الطفل، ماذا يحب ، مع من يريد أن يتعارف الخ...

ثم تلاه ركن " هل تعلم" وبنسبة 6,15٪ ويتناول هذا الركن التعريف ببعـض الحيوانات كالحصان والنمر والحمار الوحشي وغير ذلك. على أن صفحتين فقط من مجمـوع هذه الصفحات ادرجت فيها معلومات عن بعض المخترعات الفيزيائية . وبهذا تكون النسبة الحقيقية التي تناولت بالدراسة حياة الحيوانات هي 5,1 ٪ .

الا اننا نلاحظ مرة أخرى أن ركن " هلتعلم " هو نفسه من حيث المحتـوى ركن " عالم الحيوانات"، اذ يتناول هو الآخر دراسة أنواع من الحيوانات المختلفـة . فاذا جمعنا الركنين معاتكون النسبة المئوية 10,20٪ .

أما المرتبة الرابعة فكانت لركني من " أعلام العرب " ومن " أعلام التاريخ"، والحقيقة ايضا أن كلا الركنين يتناول شخصية تاريخية عربية ، ولذلك يعتبر الركنين ركنـا واحدا احتل نسبة 5,58٪ .

وتعود المرتبة الخامسة الى ركن " حكمة من المجتمع " وجاءت بنسبـة 5,1٪ . الركن يمثل حكايات مختلفة ، بعض ابطالها من الحيوانات ، وفيما يلـي نموذج لكل من " ركن التعارف " وعالم الحيوانات " ، و" أعلام العرب " ، و"أعـلام التاريخ " .

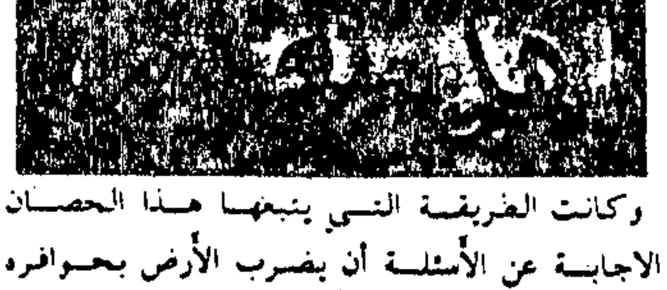
ركن التعارف



عزيزي الصغير لعلك تساءلت في يوم ما ، عن الحصان ، أو ربما شغلت به بالك مثل عدد كبير من العلماء .

ان الحصان شغل أذهان العلماء زهاء خمسين عاما . وجعلهم يبحثون عن أسباب تفوق هذا الحيوان في الذكاء عن غيره من الحيوانات الأخرى .

وأول ظاهرة لفتت انتباههم هي ذكاء الحصان (هانز) الذي استطاع أن يتكلم بفضل مدربه الالماني « هرفون أستن » الذي أعلن عن معجزة القرن العشرين والحصان الذي يستطيع أن يعد الأرقام ويطرحها ويحل المسائل الحسابية العويصة والذي يستطيع أن يتكلم ويفهم ويجيب عن الأسئلة التي توجه اليه . ألا ينم هذا عن قوة ذكاء ؟



وكانت الطريقة التي يتبعها هذا الحصان في الاجابة عن الأسئلة أن يضرب الأرض بحوافره الأمامية وكان يميز أرقام الآحاد باستعمال قدمه اليمنى والارقام العشرية بقدمه اليسرى فاذا كانت الاجابة 43 مثلا فانه يضرب الأرض أربع مرات بقدمه اليسرى ثم ثلاث مرات بقدمه اليمنى ولعل من مشاهير الخيول ما يظهر منها على الشاشة والتي تؤدي حركات خارقة للعادة وتنقذ أصحابها اذا جرحوا الى غير ذلك من الأعاجيب . وتؤكد المجلدات العلمية بان الحصان انحدر في الأصل من حيوان في حجم الكلب اسمه « الأوهيباس » . . وهذا الحيوان يحمل في قدميه الأماميتين أربعة أصابع وفي الخلفيتين ثلاثة أصابع فقط .

الحصان

صفحة ركن هل تعلم التي تتناول بالدراسة الحصان



من هو أرشق حيوان رياضي ؟

انه الدب البني الضخم الشرس — سريع ورشيق ، سباق في المسافات الطويلة ، ذات الحواجز .

يتسلق الأشجار بمهارة كالقرد تماما ، كما انه سباح ماهر ، لا يبالي بالمرتفعات فهو يتدحرج منها كالكرة وفي أوقات الخطر تراه عنيدا ، يركض بأسرع قوته محطما كل ما يقابله ويعترض طريقه .

كيف تنام الطيور

هناك طيور تنام على سيقانها مثل : الكراكي ، البلشون ومالك الحزين .

وهناك التي تنام ورؤوسها متدلية الى أسفل مثل : خفافيش أمريكا الجنوبية .

وهناك التي تنام في مجموعة متزاحمة تشكل كرة كبيرة .

وطيور أخرى مائية تنام وهي تسبح مثل : البط ، والبجع ، الغطرس ، وطائر النورس ، وسباع البحر .

النمل يتثاءب

اكتشف العلماء وعلى رأسهم (سير جوليان هكسلي) ، والنمل عادة يختار منخفضا لنومه ، ويجمع أرجله مع جسده ، وعندما يستيقظ بعد راحة تدوم ثلاث ساعات ، يصبح في أوج نشاطه ، وبعد العمل الشاق ترى النملة تفتح فكيها عن آخرهما وكأنها تتثاءب .

الطائر المقنع

انه أعجب طائر . . يسكن أمريكا الجنوبية من طبعه انه يترصد العش المناسب الذي يكون قد بناه ناقر الخشب وهو أحد الطيور . ويتركه حتى يسكن فيه عدة أيام . وينتهي من تجهيزه فيأتي حينذاك "الطائر المقنع فيملأ ذلك العش بالأوساخ والقاذورات وطينها . ويقف على بعد يرقب عودة ناقر الخشب . الذي يقوم بتنظيف عشه وتنظيمه . ولكن "الطائر المقنع يعود ليملأه بالأوساخ ونستمر اللعبة حتى يمل ناقر الخشب ويرحل عن عشه ، فيأتي الطائر المقنع ويحتله احتلال المستمر .

صفحة عالم الحيوانات وتدرس الدب والطائر المقنع والنمل

من اعلام العرب



المسعودي ابو الحسن علي بن الحسين

* المسعودي ابو الحسن علي بن الحسين :
جغرافي ومؤرخ عربي ، ولد ونشا في بغداد . امضى شبابه في التجوال ، زار فارس وكرمان والهند وسرنديب (سيلان) ومدغشقر ، وما وراء النهر واذربيجان والشام ، واخيرا قصد مصر عام 956 ، واستقر بالفسطاط ، وبها توفي عام 957 م . وضع عشرات من الكتب

اشهر ما بقي منها (مروج الذهب ومعادن الجوهر) وهو تاريخ عام يبدا من الخلافة وينتهي بسنة 974 ، جمع فيه مشاهداته ودراساته في جميع تلك البلاد . وله ايضا كتاب « التنبيه والاشراف » .

ابراهيم الموصلي

ابراهيم الموصلي . اسحق ابراهيم ماهان (المعروف بالنديم الموصلي) فارسي النسب ولد بالكوفة عام 743 م وتوفي في خلافة الرشيد عام 804 م ، وهو ركن من اركان الغناء العربي في عصر الدولة العثمانية .

وكانت له صنعة جيدة في الالحان لَمْ يُجَارِه فيها احد سوى ابنه اسحق وكان يقول الشعر ويلحنه . اختاره الرشيد مع جماعة من اهل صناعة الالحان في ذلك الوقت لاختيار احسن مائة صوت من جميع الغناء العربي ، وله من هذه الاصوات المائة لحنه المختار من الثقيل الاول :

انا بالري مقيم   في قرى الري اهيم .

من أعلام التاريخ

الشيخ طاهر الجزايري

عالم كبير من علماء العرب وُلد سنة 1851م بدمشق. له مشاركة قيمة في مختلف العلوم القديمة منها والحديثة، كعلم الكلام والفقه والحساب. ويعتبر الشيخ طاهر بن صالح الجزايري واحدًا من الشيوخ المحققين. إهتم بالمخطوطات العربية. فبحث عنها في كل مكان وجمع قدرًا كبيرًا منها وحققه مثل كتاب "الحنين إلى الأطفال" لأبي عثمان بن عمرو بن بحر الجاحظ. وكتاب "تلخيص أدب الكاتب" المنسوب إلى ابن قتيبة.

أنشأ دارًا لطباعة الكتب بدمشق أسماها دار الكتب الظاهرية. عين عضوًا في المجمع العلمي العربي، له مؤلفات عديدة في الأدب والحساب والعقيدة الإسلامية وغيرها بالإضافة إلى مشاركته في البحث والتنقيب، ومساهمته في إنشاء مجلة بعنوان "المجلة السلفية" توفي عام 1919م

أما المرتبة الاخيـــرة فكانت " لرسائل الاصدقاء " التي احتلت نسبة 2,1٪ من الصفحـــات .

مما شرحت يتضح لنا أن الاركان التي اتخذت أحد عشر عنوانـــا انما هي في الحقيقة ستة اركان فقط لم تكن مستقرة في معظمها .

وهكذا بعد أن تناولت بالدراسة الجانب الاول أنتقل لاتناول بالدراســـة الجانب الثاني وهو جانب انواع الكتابة الصحفية المستقلة عن الاركان كما هو موضح في الجدول التالي رقم (2) .

جدول رقم (2)

جدول بأنواع الكتابة الصحفية في مجلة امقيدش والتي بلغ عددها 528 صفحة وهو ما يعادل 74 ر 73٪ من المجموع العام.

النوع الصحفي	عدد الصفحات في كل سنة					المجموع بالصفحات	النسبة المئوية ٪
	1978	1979	1980	1981	1982		
شريط رسوم المغامرات	4	94	70	39	81	288	54 ر 54
شريط رسوم كاريكاتير	1	22	7	0	15	45	8 ر 53
شريط رسوم الحكايات	0	16	6	8	5	35	6 ر 64
شريط رسوم القصص	0	0	0	0	10	10	1ر9
كاريكاتير	2	12	9	3	7	33	6ر25
حكاية	4ر5	24	0	0	3	32	6
قصة	4	9	0	0	8	21ر5	4ر1
اعلان	0	0ر5	2	1	0ر5	14	2ر66
رسائل	0	1	7	2	3	13	2ر46
منوعات	0	2ر5	0	0	8	10ر5	2
افتتاحية	0	6ر5	0	1	1ر5	9	1ر7
مقال	2	2	0	0	2	6	1ر14
لوحة رسم	0	2	0	0	3	5	0ر94
تسلية	0	1	0	0	3	4	0ر76
خبر	0	0	0	0	1	1	0 ر 19
شعر	0	0	0	0	1	1	0 ر19
المجموع	18	193	101	54	162	528	٪100

من دراسة الجدول رقم (2) يتضح لنا أن شريط الرسوم الذى له شهرته في المجتمعات الغربية قد احتل المكانة الاولى وبنسبة اجمالية بلغت 71,61 % أى اكثر من نصف الانتاج.
وكانت نسبة كل من انواعه مايلي:
شريط رسوم المغامرات الذى احتل صفحات عديدة من كل عدد من المجلات حتى بلغت في بعض الاحيان اربع مغامرات . لذلك كانت النسبة 54,54% ، ثم شريط رسوم الكاريكاتير 8,53% ، ثم شريط رسوم الحكايات 6,64%، وشريط رسوم القصص 1,80%.

أما بالنسبة لبقية الانواع الاخرى غير شريط الرسوم . فقد جاء الكاريكاتير في المرتبة الثانية بنسبة 6,25% ثم الحكايات بنسبة 6% وتلتها القصص بنسبة 4,1% وجاء الاعلان في المرتبة الخامسة والرسائل في المرتبة السادسة ثم المنوعات في المرتبة السابعة.

غير أن الافتتاحيات التي كان من المفروض أن تلعب دورا أهم في التوجيه. فقد جاءت في المرتبة الثامنة وكذلك المقالات التي تلتها والتي جاءت في المرتبة التاسعة.

وفي الختام احتلت المراتب الاخيرة صفحات الرسم والتسلية الاضافية ثم الخبر والشعر الذى كان نصيب كل منهما صفحة واحدة فقط في كل الاعداد .

يتضح من هذا العرض أن التركيز في الانواع الصحفية لم يتناول تلك الهامة منها بالنسبة للاطفال كالمقالات والافتتاحيات والشعر وانما جاء معظمه في المغامرات والكاريكاتير، بحيث انصب التوجه على التسلية واهملت التوجهات الاخرى.

وهكذا اكون قد أتيت على الدراسة الكمية لمجلة أمقيدش والتي استنتجت منها أنه فيكلا الجانبين الاركان والانواع الاخرى احتلت الالعاب والتسلية والشريط المرسوم المركز الاول وبلغت نسبتها بالنسبة الى مجموع الانتاج 67،59% ، أى أنه جاوز الثلثين وهو رقم غير طبيعي بالنسبة لحاجة الطفل الجزائرى الى المواد الاعلامية الثقافية والتربوية المطلوبة.

.../...

ب ـ مجلة ابتســـــم :

مابين يدى هو عدد واحد فقط وهو العدد رقم (2) ب 28 صفحة ـ أما العـــددان الباقيان فهما مفقودان تماما في ارشيف الوزارة نفسها ـ وليس في هذا العدد أركـــــان صحافية ، أما محتواه فهوالاتي:

جــــدول رقـــــم (3)

مقياس الصفحة 27x21 = 567 سم 2

الموضــــــوع	عدد الصفحــــــات	النسبة المئوئة %
شريط رسوم المغامرات	17	%60 ، 76
تسليــــــة	7	%25
كاريكاتيــــــر	2	% 7،14
افتتاحيــــــة	1	% 3،57
مقــــــال	1	% 3،57
المجمــــــوع	28	% 100

في هذه المجلة نرى أن شريط المغامرات قد جاء في المرتبة الاولى وبنسبـــــة مرتفعـــة جدا 76 ، 60% ، وجاء في المرتبة الثانية موضوع التسلية بنسبة 25%، وكـــان الاضعف كما في مجلة امقيدش كل من الافتتاحية والمقال.

وهكذا فالتركيز في هذه المجلة اعتمد المغامرات والتسليـة وهو قريب جدا مـــن نفس التركيز في مجلة امقيدش وان كانت التسلية قد احتلت المرتبة الاولى هناك.

ج - مجلــة طــارق :

هنــاك أركان صحفية جاءت في عددين من أصل ثلاثة أعداد. وهذه الاركان بلغ عدد صفحاتها 37 كما هو مبين في الجدول التالي : 38،54٪

جــــدول رقــم (4)

جدول احصائي بالاركان الواردة في مجلة طـارق في العددين المتوفرين. مقيـاس الصفحة 21x27 = 567 سم 2

الركــــــن	عـدد الصفحـــــات	النسبــة المئـوية ٪
صفحــاتمن التاريخ	21	56 ر 75
كان يامكـــــان	10	27 ر03
استراحـــــــة	5	13 ر 51
ركن التعـــــارف	1	2 ر 79
المجمـــــــوع	37	٪ 100

من تصفح ركن " صفحات من التاريخ " نرى بسهولة تلكالفوضى الغرليبةفي المواضيع التي يتعرض لها هذا الركن لاسيما في العدد الاول. في حين يأخذ في العددرقم (3) شكـل الشريط المرلسوم . وسوف اتعرض الى هذا الركن بالتفصيل عندما أتناول بالتحليل النوعــي محتويات المواضيع في مجلة طارق .

أما ركن " كان يامكان " فهو في الحقيقة شريط مرلسوم يتناول اما حكاية من التراث أو مغامرة من المـغـامرات المعاصرة وهو مايميز مجلة طارق عن سابقتيها بتحويل الاركان الى حكايات ومغامرات فيحين كانت الاولوية للالعاب والتسليات في المجلتين السابقتين.

على أن مجلة طارق لم تخل من ركن " الالعاب والتسليات " لكنها لم تهتم كثيرا بهـــذا الركن اذ جاء هزيلا بالمقارنة مع بقية الاركان ، ولم يزد عن الصفحتين فيكل عدد . وأخيرا هنـــاك ركنالتعارف الذى احتل صفحةواحدة فقط.

جدول رقـــــم (5)

جدولاحصائي بانواع الكتابة الصحفية لمجلة طارق وحجمها بالصفحات على أساس مجمـوع الاعداد سنويا ، 61،46٪

مقياس الصفحة 27x21= 567 سم2

النوع الصحفـــــي	عدد الصفحـــات 1979	النسبـــــة المئويـــــة ٪
شريط رسوم المغامـــرات	36	61،02
شريط رسوم مغامرة بوليسيـــة	7	11،86
شريط رسوم كاريكاتيـــــر	4	6،79
كاريكاتيـــــــر	4	6،79
لوحـــة رســـــم	2	3،39
اعـــــــلان	2	3،39
افتتاحيـــــــة	1	1،69
مقـــــــال	1	1،69
تسليـــــــة	1	1،69
منوعـــــــات	1	1،69
المجمـــــوع	59	٪100

بالنسبة للانواع الصحفية الموضحة في الجدول رقم (5)، فاننا نرى أن شريط الرسوم قد احتـل المرتبة الاولى كما في المجلتين السابقتين. وكانت نسبته 79،67٪ في حين جاءت بقية الانواع الصحفية ذات الاهمية مثل: الافتتاحية والمقال بالدرجة الاخيرة وهذه الدرجة مشابهة الى حد بعيد نفس المستوى للافتتاحية والمقال في المجلتين السابقتين.

مما أوضحت يتأكد لنا أن التوجه العام لمجلة طارق لايختلفه من حيث الجوهر عن بقيـة المجلات وان تميز بركن واحد فقط وهو الركن التاريخي الذى احتل نسبة 76،75٪ من الاركان. وهكـذا فان المغامرات والحكايات والالعاب هي السائدة .

د ـ مجلة جبريدتـــــي:

تتميز الاركان فيمجلة جريدتي عن بقية المجلات السابقة بثبات اركانها وبالاختلاف من حيث نوعية بعض الاركان كما هو واضح في الجدول رقم (6).

جـــدول رقم (6)

* جدول احصائي بالاركان الواردة في مجلة جريدتي في 10 اعداد.

الركـــــــــن	عدد الصفحـــــــات	النسبة المئويـــــة ٪
تسليـــــــــة	18	20،48
ديوان الاطفـــــول	10	14،70
تلــــــــوين	10	14،70
نادى الرســـــــم	9	13،24
ركن التعـــــــارف	9	13،24
صور من بـــــــلادى	7	10،29
من صفات المؤمــــن	5	7،35
المجمـــوع العـــــام	68	٪100

صجيح أن ركن التسلية قد احتل المرتبة الاولى بنسبة 26،48٪ الا أن ديوان الاطفـــــــال أى الشعر قد احتل المرتبة الثانية وقد رأينا أن الشعر كان مفقودا تماما في المجلات السابقة رغـــم أهميته الكبـــرى.

كذلك تتميز مجلة جريدتي بركنيها الفنيين تلوين ونادي الرسم اللذان يحتلان نسبة مئويـــــة لابـأس بها بلغت 88 ، 11٪ .

وهناك ركنان من نوعية حسنة لم يرد لها وجود في المجلات السابقة هما " ركن صور من بلادي " وله اهميته التربوية وقد أحتل نسبة 37 ، 4٪ ، ثم ركن " من صفات المؤمن " وهو ذو طابع تربوي أخلاقي واحتل نسبة 12 ، 3٪ .

وهكذا فان مجلة جريدتي في هذا المجال هي اغنى من حيث التنوع في الاركان وأغنى ايضا من حيث نوعية اركان نفسها .

جدول رقم (7)

* جدول بأنواع الكتابة الصحفية لمجلة جريدتي وحجمها بالصفحات على أساس مجموع الاعداد سنويا .

مقياس الصفحة 21 × 27 = 567 سم^2 .

النوع الصحفي	عدد الصفحات 1981	عدد الصفحات 1982	المجموع	النسبة المئوية ٪
شريط رسوم الحكايات	7	14	21	22,88
حكاية	8	8	16	17,38
كاريكاتير	9	7	16	17,38
تسلية	5	7,5	12,5	13,59
مقال	7,5	3	10,5	11,41
قصة	2	5,5	7,5	8,15
لوحة رسم	1	2	3	3,26
افتتاحية	2,5	0	2,5	2,71
رسائل	0	2	2	2,2
اعلان	0	1	1	1,1
المجموع العام	42	50	92	٪100

اما فيما يتعلق بالجانب الثاني أي الانواع الصحفية الذى أوضحه في الجدول رقم (7) ، فاننا نرى أن مجلة جريدتي تشبه هي الاخرى بقية المجلات من حيث فوز شريط الرسوم بالمرتبة الاولى ثم الحكايات والكاريكاتير والتسلية التي احتلت المراتب التي تلتها .

وظل هكذا المقال والافتتاحية في المراتب الادنى ، ذلك ما يؤكد الاتجاه الواحد لدى جميع محررى هذه المجلات من حيث الاعتماد على أنواع صحفية معينة دون غيرها رغم أن الافضلية ليست في الحقيقة لهذه الانواع المستخدمة .

مما شرحت عبر هذه الاحصائيات بمختلف المجلات فيما يتعلق بالتحليل الكمي الذى استهدفت من استخدامه - كما أشرت في البداية الوصول الى الافضلية التي أولتها هذه المجلات لمادة اعلامية معينة دون غيرها يتجلى لنا أن الاتجاه العام لكافة هذه المجلات انما ارتكز على مواد التسلية والمغامرات والالعاب على حساب بقية المواد الاعلامية التربوية الاخرى ، وهو ماسأتناوله خلال الدراسة المفصلة للكشف عن القيم التربوية السلبية أو الايجابية التي تمخض عنها هذا التوجه وذلك في التحليل النوعي.

.../...

3 ـ الدراسة النوعية لمحتوى مجلات الاطفال

أ ـ مجلة أمقيدش :

القسم الاول : الاركان:

قدمت في الدراسة الكمية نماذج الاركان التي اعتمدتها مجلة امقيدش وأوضحت درجة ترتيبها حسب المساحات التي احتلتها فكان ركن " جريدة العاب وطرائف" مع بقية انواع الالعاب والتسليات الاخرى هو الركن الاول الذى احاول فيما يلي دراسته وابراز نوعيه الافكار التربوية التي جاءت في محتواه وتوجهاتها .

جريدة العاب وطرائف.

من الصعب جدا الوصول في هذا الركن الى محتوى يتميز بملامح تربوية لهاقيمتها التي تلفت الانتباه أو التي تتميز بنوعية معينة من التوجيه . فنحن لانجد في المئة وست صفحات التي احتلها هذا الركن من النصوص سوى مجموع ست صفحات مختلفة المواضيع والتوجه ، أما بقية النصوص المكتوبة التي جاءت في مئة صفحة للالعاب والاحاجي فلم تتجاوز بضعة سطور في كل عدد من الاعداد ، ولم تكن سوى تعليمات للوصول الى اللعبة أو ارشادات الى الاخطاء التي وقعت في الرسوم وخلال الرسوم الى غير ذلك.

وقد وجدت أن في الصفحات الست أربعة اتجاهات يمكن ادراجها في اطار التربية تبعا للافكار التي وردت فيها وهي:

1 ـ جمل تائهة .

2 ـ أسئلة عامة .

3 ـ مقالات.

4 ـ نكات.

1 ـ الجمل التائهة :

وهي مجموعة جمل مبعثرة استهدفها المحرر عبر الرسوم ليعيدها القارىء الطفل الى مكانها الطبيعي من حيث هيئة الرسم . وقد اعتبرتها نوعا من التربية اللغوية التي تطابق مابين واقع الصورة وواقع الكلام المنسجم معها . ومع ذلك فان مجموع هذه الجمل كان فقط 34 جملة في الاعداد الستة ولم يتجاوز مجموع كلمات الجمل كلها 136 كلمة ومع أن معظم هذه الجمل هي من النوع البسيط الا أنها كانت كثيرة الاخطاء اللغوية والنحوية ولم تكن

تحمل قيما ، جمالية معينة ، بل كانت رديئة مثل:أظن أن عجلاتي ليست منفوخـة ،
و " أخاف ان يكون مصابا بالطاعون " ...الخ.
أنظر النموذج .

و أورد على سبيل المثال نماذج من الاخطاء اللغوية التي وردت في هذه الجمل
في الجدول التالي بغض النظر عن بعض الجمل غير المفهومة :

رقم العدد	الجمـل الخاطئـة	الصـواب
9	كعب الحذاء يؤلمني	كعب الحذاء يسبب لي الالـم
10	النجدة لقد دفنوني وأناحي	النجدة يدفنوني حيـا
11	لانه لازال صغيـرا	لانه لايزال صغيـرا
17	أثقل النعاس عيناى	أثقل النعاس عينـي
,,	أظن أن عجلاتيليست منفوخة	أظن أن عجلات دراجتي ليست منفوخة .
20	اذهب لاتريني وجهك مرة أخرى	اذهب ولاترني وجهك مرة أخزى .

لهذا كان الانطباع السلبي حول هذا الموضوع هو الاقرب الى الواقـع ،
لان العناية الواجبة بهذا الركن لم تكن في مستوى مسؤولية التوجيه التربـوى
المطلوب لامن حيث اللغة ولا من حيث طبيعة الاسلوب الجمالي.



نموذج من الجمل التائهة تتضمن اخطاء لغوية و نحوية اشرت اليها ب ×



يتبع الاخطاء اللغوية و النحوية

2 ـ الاسئلـــة العامـــة :

أما ركن " أسئلة عامـــة " والذى جاء بمعدل صفحة واحدة فقط فيكل الاعداد فقد كان شديد التناقض من حيث المستوى مع النوع الاول " جمل تائهة ". صحيح أنـــه قد استهدف المعرفة والتربية العلمية الا انه جاء فوق مستوى الاطفال بكل معنى الكلمة ؛ بل انه متعب للغاية اذ يتطلب من الطفل معرفة علمية واسعة قد لاتتوفر لدى الكبـــار، هذا بالاضافة الىغموض النص أحيانا ووجود الاخطاء اللغوية فيه ، واني اورد فيما يلـــي نموذجا من هذه الاسئلة :

1 ـ فيعصر الفراعنة كان المصريون حبالا من الخيط لرفع الصخور الكبيـــــرة، هل هذا صحيح أم خطأ؟ ..... يستعملون .

2 ـ بعض الحشرات يمكنها أن تنظر الىالامام والخلف ، الى اليمين والشمـــال الىالاعلى والاسفل في وقت واحد. فهل تعرف بعض هذه الحشرات.

3 ـ حاول أن تجد تاريخ السنة التي حدث فيها انتصار طارق بن زياد في معركـــة شنها على مدينة حريز بالاندلس ضد الملك لوذريق ويزكوث.

4 ـ تاريخ استرجاع برباروس برج الميناء الذى كان يحتله الاسبان(1).

5 ـ ماهي اطول مسافة نستطيع رسمها بقلم رصاص ؟

6 ـ ماهو السبب الذى يجعل الحمام يحني رأسه معكل خطوة يخطوها ؟ (2).

---

(1) ـ مجلة امقيدش ـ اصدار الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ـ العدد 9. 1979 ص 12 ، 14.

(2) ـ المصدر السابق ـ العدد 10 ـ 1979 ـ ص 14.

3 أسئلة عامة

1) في عصر الفراعنة كان المصريون جبالاً من الخيط لرفع الصخور الكبيرة . هل هذا صحيح أم خطأ ؟ .. يستعملون.

2) هل كان بإمكان إبن خلدون أن يكتب إنتاجه وأعماله الأدبية على الآلة الكاتبة ؟..
هل هذا ممكن أم لا ؟..

3) بعض الحشرات يمكنها أن تنظر إلى الأمام والخلف إلى اليمين والشمال . إلى الأعلى والأسفل في وقت واحد . فهل تعرف بعض هذه الحشرات ؟

4) مدينة تلمسان . إسم بربري يقصد به " النبع " صحيح ذلك أم خطأ ؟..

5) بدأ انتاج الأفلام السينمائية الناطقة عام 1932 م . هل هذا صحيح أم خطأ ؟..

6) يعتبر كوكب بلوتون . أبعد كوكب عن الشمس . هل هذا صحيح أم لا ؟..

10 أحداث لها تاريخ

حاول أن تجد لكل حدث تاريخه تاريخ سنته الذي حدث فيها . هذه بعض الأرقام التاريخية . هذه بعض الحوادث التاريخية.

1. إنتصار طارق بن زياد في معركة شنها على مدينة "جريز" بالأندلس ضد الملك لوذريق ويزكوث .
2. ميلاد إبن رشد .
3. تاريخ إسترجاع بربروس لبرج الميناء الذي كان يحتله الإسبان .
4. تاريخ وفاة إبن سيناء .
5. تاريخ مقتل عقبة بن نافع قرب بسكرة .
6. ميلاد إبن خلدون .

* نماذج من الأسئلة العامة .

تلك هي نماذج من الاسئلة التي أرى أن المؤلف قد تجاوز فيها حدود معرفة الطفل والتي اعتقد أن الطفل سيهملها قبل أن يتم قراءتها لانه لن يتمكن أصلا من استيعابها. وكنت قد اشرت في مقدمة هذا الفصل الى ان احترام خصائص الاعمار والوعي هو الذى يمكن ان يؤدي الى التأثير المطلوب.

فمواجهة الاطفال بمشاكل عقلية يجب أن تتناسب مع مستوى نموهم العقلي ، لان طرح مشكلات يرى الاطفال أنها تقل عن مستواهم تكون مدعاة لا ستضعافهم بها، وكذلك فان طرح مشكلات تفوق ذلك المستوى بكثير يقودهم الى مشاعر قد تؤدي الى الاحباط.

يرى بياجيه أن الطفل قبل سن الحادية عشر أو الثانية عشرة غير قادر على التفكير القائم على التعليل المنطقي ، و هو يبدأ بالتدرب على هذا النوع من التفكير بعد ذلك، ويوصف تفكير الطفل بأنه قائم على التعليل الحسي الذى يربط ماهو مادى بظواهر أخرى خارجية (1).

لهذا فانه من الخطأ الفادح أن تقوم بعض وسائل الاتصال للاطفال في حشر المعلومات في أذهان الاطفال بشكل تبدو المغالاة فيه ، بل انها تنقل المعلومات اليهم بطرق تبدو وكأنها ميكانيكية دون أن تتيح المجال للتفكير.

---

(1) د/ هادى نعمان الهيتي - ثقافة الاطفال - سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب - الكويت - مارس 1988 - ص - 93.

3 ـ المقـــــالات :

أشرت في الدراسة الكمية الى أن المقالات قليلة الاستعمال رغم أهميتهـــــا، ولذلك احتلت صفحة واحدة فقط وتناولت الموضوعين التاليين:

أ ـ لماذا كان ماء البحر مالحا :

ب ـ نقصان اليـــود البيئـــي.

وبمجرد القراءة الاولى يتضح لنا أن التوجه التربوى العلمي أيضا في هذا القسم لايقل تعقيدا عن سابقه " أسئلة عامة " بل انه ـ يبدو هنا سيء الوضوح الى حد يرهق الكبار أنفسهم ولعل هذا النموذج الذى اورده كما جاء في المجلة يؤكد تماما سوء فهـــم المحررين لمقدرة الطفل على الاستيعاب العلمي أو الادبي.

والموضوع الثاني يبحث في أن نقص اليـود البيئي يتسبب في تضخم الغـــدة الدرقية وفي ولادة الاطفال على شكل اقزام .

لم يشرح كاتب المقال أولا ماهو اليود البيئي وكذلك لم يشرح ماهي الغـــدة الدرقية . ومع ذلك فانني أرى أن الطفل لن يستوعب نص هذا المقال العلمي حتـــى و لو كان هناك شرح مبسط لان هذه المعارف التي وردت في هذا المقال تحتاج الى فهم أولي لعلوم الطب . والمعروف أن هذه المعارف لاتقدم الا في الصفوف النهائيـــة الثانوية حيث تدرس مواد التشريح والكيمياء العضوية .

ومرة أخرى يتجاوز المحرر حدود معرفة الطفل ويسبب الارتباك بدل الاستيعاب والمعرفة بتجاوزه خصائص الاعمار.

فالمعروف ان مراحل الطفولة أربعة كما أوضح ذلك علماء النفس جميعا وعلى رأسهم " بياجي " بغض النظر عن زيادة سنة أو نقصان سنة في كل مرحلة .

1 ـ ففي المرحلة الاولى التي تمتد من الثالثة الى الخامسة أو السادســـة : لايستطيع الطفل التمييز مثلا بين الواقع والخيال ، الا أنه يبقى يمزج بين الواقع والخيال . وانسب القصص لاطفال هذه المرحلة تلك التي تكون شخصياتها مألوفة للطفل (حيوان ، نبات، انســان)(1)

---

(1) ـ الطفل العربي وثقافة المجتمع ذكاء الحر ـ دار الحداثة ـ الطبعة الاولى 1984 ص 46.

2 ـ المرحلة الثانية من الخامسة أو السادسة الى الثامنة أو التاسعة في هــذه المرحلة يتوق الطفل للتخيل ويرتاح للشخصيات الخيالية الغريبة ، وهنا لابد من الحـــذر فيما يقدم لتنمية خيال الطفل وضرورة الحذق في ربطه دائما بالواقع وبالحقائق دون أن يساء الى ميوله واستعداداته ... ويسهل هذا الربط نمو معارف الطفل وقدرته على التحليـــل والتفكير في هذه المرحلة . ففي دراسة أجريت في العراق على أطفال ماقبل المدرسة وأطفــال تتراوح أعمارهم مابين (6 ـ 14 سنة استنتج بأن الطفل منذ السادسة حتى الثامنة من العمر تبدأ لديه مرحلة الطفولة الوسطى ، ويتحول فيها تحولات عديدة أهمها تحوله من فترة الحدس والتوقعات الى فترة التحليل والتفكير على أن يبقى مقلدا للكبار تقليدا ملموسا وواقعيــا . هذا وأن الفكرة المركزية في تحول ذكائه تأتي من أن الفكرة لديه تصبح مترابطة ومتماسكــة وتتجاوز النظرة البسيطة فيأخذ المبادرات ويمارس مواقف يعتقد أنها صحيحة ومنطقيـــة وحقيقيـــة (1) .

3 ـ المرحلة الثالثة من (8 ـ 12) أو من (9 ـ 13) هنا يقطع الطفل مـــع الامور الخيالية الى حدما ويعني بالحقائق الواقعية ، وتبرز فيه غريزة المقاتلة وحـــب السيطرة .

لذلك ينسجم مع قصص المغامرات والبطولات .. وهنا لابد من الحذر أيضـــا في اختيـــار فكـــرة القصـــة لربط الشجاعة والبطولة بالغايات النبيلة النافعة ويقيـــم الحق والخيـــر (2) .

4 ـ المرحلة الرابعة . من (12 ـ 18) ومابعـدها . هذه المرحلة تتميـــز بالسعي لاثبات الوجود في عالم الكبار نتيجة للتغيرات الجسدية والفيزيولوجية ، وتنمـــو نزعة الاستقلالية ، ويبـدأ الاهتمام بالنواحي الجنسية والاضطراب الوجداني العاطفـــي .. والقصص التي يميل اليها أطفال هذه المرحلة قصص وجدانية غراميـــة (3) وهنا تبـــرز ضرورة العناية الكبرى بالشبيبة حتى لاينطلق جمـــاح الغرائز والانحلال وهو مايخالـــف قواعد التربية العامة للاجيال .

---

(1) ـ مجلة البحوث ، مجلة علمية فصلية للدراسات الاذاعية والتلفزيونية ـ المركز العربي للبحوث عدد خاص 02 ـ بغداد 1979 . ص 11 .

(2)(3) الطفل العربي وثقافة المجتمع ـ ذكاء الحر ـ دار الحداثة الطبعة الاولـــى 1984 ـ ص 47 .

لماذا كان ماء البحر مالحاً؟

تحمل الانهار التي تجري على سطح الارض ملايين الاطنان من الترين والرسوبات الى المحيطات كل سنة ، وتحتوي هذه المواد المفتتة على كل أنواع المعادن الموجودة في الارض تقريبا ، ومنها كميات هائلة من الملح . وتبخر حرارة الشمس جزءا من مياه سطح البحر وتعود به الى الجو كبخار وفي الجو يتكاثف البخار مكونا سحبا ، ثم تُسقط على الارض مطرا أو ثلجا .

وفي عملية التبخير هذه تتخلف المعادن في المحيطات وتمتص حيوانات الماء ونباتاته شيئا من هذه المعادن كالحديد والكلسيوم ولكن الملح لا تستعمله الحيوانات أو النباتات ومن ثم يتراكم في البحر وتزداد كمياته باستمرار .

4 ـ النكـــات:

مامن شك أن للنكتة قيمة توجيهية وتربوية لما تحمله من نقد يتميز بالطابع الشعبي بالاضافة الى جو المرح الذى تشيعه مما يجعلها سريعة التأثير، سهلة الانطباع في النفـــس لاسيما اذا كان محتوى النكتة محتوى جماليا وهادفا. والحقيقة ان النكتة ليست سوى حكمـــة شعبية صيغت بأسلوب مرح والنكتة في نفس الوقت سريعة التأثير على الاطفال مثل ماهي علـى الكبار لاسيما اذا كانت بسيطة التناول سهلة الفهم.

على أن النكات التي اوردتها مجلة أمقيدش في ركن " طرائف " لم تهتم بالناحية الجمالية كما انها لم تهتم ببساطة الاسلوب واختيار البيئة التي تتناسب مع جو التربيـــة الصالح للطفل، فلقد أوردت المجلة 24 نكتة احتلت ثلاث صفحات وتكررت فيها نكتتـــان. وبعد دراسة دقيقة لهذه النكات رأيت أن من الافضل تصنيفها كمايلي:

أولا : اثنتا عشرة نكتة يمكن اسنادها الى البيئة الاجتماعية وقد فصلتها الـــى ثلاثة أنواع:

أ ـ سبعة من البيئة الاجتماعية العادية.

ب ـ ثلاثة من البيئة الاجتماعية المنحرفة.

جـ ـ اثنتان مكررتان من البيئة الاجتماعية المنفصمة.

ثانيا : ثماني نكات من البيئة المدرسية.

ثالثا : اثنتان من البيئة العائلية.

رابعا : واحدة من البيئة العلمية الادبية.

خامسا : وأخيرا اثنتان ساذجتان ليس من السهل اسنادهما الى بيئة معينة.

والملاحظ ان الاخطاء اللغوية في نصوص النكات كانت فادحة بالاضافة الى ركاكة التعبير والاخطاء الاملائية. وفيما يلي أورد نماذج من هذه النكات مع الاشارة الى الاخطاء اللغوية والاملائية محصورة في اطار.

.../...



نكتة

كانَ جحا ذاتَ يومٍ في الطابقِ الأعلى مِنْ إحدى العماراتِ. فرأى شرطياً في الأسفلِ وقدْ ظهرَ لهُ قصيراً جداً. وعندما شرعَ جحا في النزولِ مِنَ العمارةِ، كانَ كلما نزلَ مِنْ طابقٍ إلى آخرَ لاحظَ أنَّ الشرطيَّ بدأَ يكبرُ، إلى أنْ وصلَ إلى الأسفلِ تماماً، فرأى الشرطيَّ في هيئةِ رجلٍ كاملٍ، فاتجهَ نحوهُ وبدأَ يسلمُ عليهِ ويسألهُ عنْ أحوالِهِ فقالَ لهُ الشرطيُّ: مِنْ أينَ لكَ معرفتي فقالَ جحا: إيه. لقدْ كنتُ أعرفُكَ وأنتَ طفلاً صغيراً!

مِنَ الصديقِ مراسلِ المجلةِ: مهزول عيسى

نكتة

كانت إمرأة تقود سيارتها بسرعة فائقة، فوجدت في طريقها إشارة "قف" فلم تفعل، وكان شرطي المرور يراقبها فأوقفها وقال لها: ألم تري الإشارة فأجابت المرأة: بلا لكنها تقول "قف" ولا "قفي".

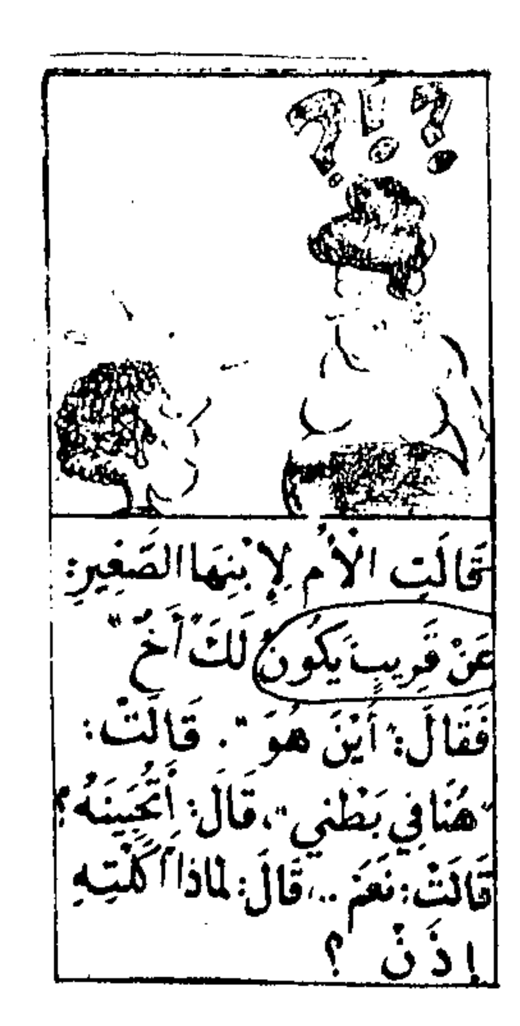
نكتة

غاب رجل عن قريته مدة طويلة ولما عاد إليها، راح الناس يسألونه وهو يتبسم: زرت كل بلدان العالم وقضيت في كل مدينة من مدنها أسبوعاً كاملاً.

فقال له أحدهم: إذن فأنت تعرف الجغرافيا جيداً؟!

فأجابه الرجل بغضب: كيف لا أعرفها وقد قضيت فيها أسبوعاً

نكات من البيئة الاجتماعية





نكتة

كانَ الجاحظ جالِسًا عِندَ أحَد الوَرّاقين بِبغداد. فاقتَرَب مِنه أبو العبّاس أحمد بن يحيى، وكانَ مِن أئمّة النحو في عصره فسأله: "الضبي نكرةٌ أم معرفةٌ؟" فأجابه الجاحظ: إن كانَ [illegible] على المائدة فهو معرفة، وإن كانَ في الصحراء فهو نكرة. قال أبو العبّاس: ما رأيتُ أعرف منك بالنحو.

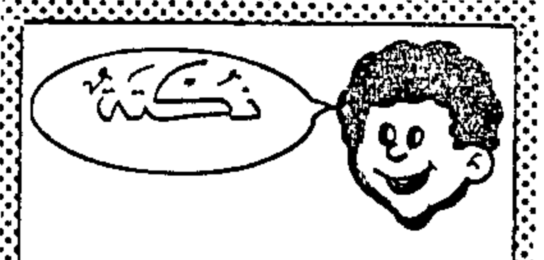
نكتة

سألت الأم معلم طفلها :
لماذا يأخذ ابني صفراً في كل إختباراته ؟
فأجابها المعلم :
ومع ذلك لا توجد علامة أقل من الصفر!..

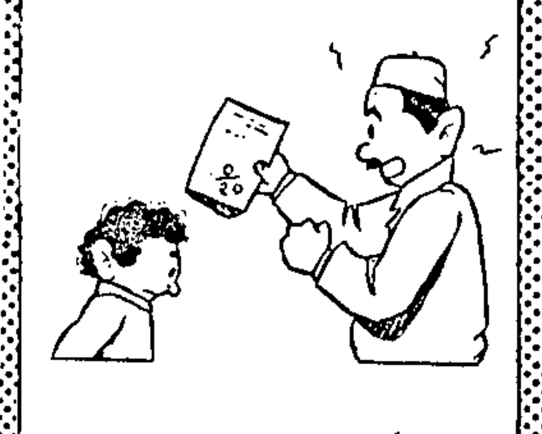
- دخل تلميذ إلى القسم متأخراً ، فسأله المعلم غاضباً :
- « لماذا تأخرت ، أليس في بيتكم ساعة ؟ » أجاب التلميذ :
« لا يا سيدي ، عندنا (منقال) ساعة كبيرة » .



- سأل المعلم التلميذ الصغير : « كيف قضيت العطلة ؟ »
- قال : « قضيتها أجمع الأحذية »
- قال المعلم : « كيف ؟ »
- قال : « الاحذية التي يتضارب بها بابا وماما ويرميانها في بعضهما



عادَ التلميذُ سعيد من المدرسة وفي البيت أظهر دفتر الإختبار لوالده وكانت نتيجته في مادة التاريخ صفراً .
فلما رآها والده أنبه ووبخه على ذلك وأوضح له أن مادة التاريخ سهلة .
وكانت الأم تسمع حوار الوالد والإبن فقالت : إن سعيداً أخذ صفراً وهذا طبيعي . لأن المعلم يوجه له أسئلة وقعت حوادثها قبل ميلاده .



نكات من البيئة المدرسية

إضحك ..

كَانَ فِي مُسْتَشْفَى المَجَانِين ،
مَجْنُونٌ يُحَاوِلُ خَنْقَ نَفْسِهِ ،
بِالحَبْلِ، فَرَآهُ صَدِيقٌ لَهُ فَسَأَلَهُ :
مَاذَا تَفْعَلُ ؟. قَالَ المَجْنُونُ: أَنْتَ
تَرَى أَنِّي أَخْنُقُ نَفْسِي.. قَالَ المَجْنُونُ
الثَّانِي: يَا لَكَ مِنْ أَحْمَق ، إِنَّ الخَنْقَ
يَكُونُ فِي الرَّقَبَةِ ، لَا فِي البَطْنِ
قَالَ المَجْنُونُ الأَوَّلُ: لَقَدْ جَرَّبْتُ
ذَلِكَ وَلَكِنِّي إِخْتَنَقْتُ إِلَى الهَوَاءِ ..

نكتة

دَخَلَ أَحَدُ الأَطِبَّاءِ إِلَى مَطْعَمِ المَجَانِين بِالمُسْتَشْفَى
فَوَجَدَ جَمِيعَ المَجَانِين فِي وَسَطِ المَطْعَمِ مُنْبَطِحِينَ عَلَى
بُطُونِهِمْ دَاخِلَ دَائِرَةٍ سُطِرَتْ بِالطَّبَاشِيرِ مَا عَدَا وَاحِد
فَقَطْ ظَلَّ جَالِسًا أَمَامَ الطَّاوِلَةِ يُمْسِكُ قِطْعَةَ حَلْوَى.
المَجْنُونُ: أَنَا رَسَمْتُ هَذِهِ الدَّائِرَةَ وَوَعَدْتُهُمْ أَنَّهُ مَنْ مَرَّ
الأَوَّلَ تَحْتَ الخَطِّ الأَبْيَضِ سَأُعْطِيهِ قِطْعَةَ الحَلْوَى.

دَخَلَ سَارِق إِلَى بَيْتٍ لِيَسْرِقَ فَشَاهَدَ عَلَى الشَّاشَةِ
الصَّغِيرَةِ مُقَابَلَة فِي كُرَةِ القَدَمِ ، فَجَلَسَ يُتَابِعُهَا ، وَنَسِيَ
نَفْسَهُ حَتَّى دَخَلَتْ صَاحِبَةُ البَيْتِ فَسَأَلَتْهُ :
- مَن أَنْتَ وَكَيْفَ دَخَلْتَ ؟ قَالَ ، - كُنْتُ فِي المُقَابَلَةِ
وأخرجني الآن من التلفزيون فوجدت نفسي هنا .

نكات من البيئة المنفصمة و المنحرفة

نماذج من الاخطاء اللغوية والنحوية والاملائية التي وردت فيالنصوص النكات.

رقم العدد	الخطـــــــــاء	الصـــــواب .
12	كان سيد متكئا في سريـــــره لايقـــــــاضي	كان سيد متكئا على سريــــره لا يقاظـــــــي
20	وكان شرطي المرور يراقبها فأوفقها، قف ولا قفي	فأوقفها قف وليس قفي.
12	كان كلما نزل من طابق الى اخـــر الا ويلاحـــظ كنت اعرفك وانت طفلا صغيرا .	كان كلما نزل من طابق الى آخر يلاحظ وانت طفل صغيــر .
6	قالت الام لابنها الصغير : عــــن قريب يكون.	قالت الام لابنها الصغير : عما قريب سيكون
6	وجد طفل يعطي الدجاجة ماء ساخنا	وجد طفل يقدم للدجاجة ماء ساخنـــا
16	الضبـــــي	الظبـــــي.
10	قال الاحذية التي يتضارب بها وماما وبرميانها في بعضها .	قال الاحذية التي يتضارب بها بابا وماما وبرميان بعضهما بها .
14	فوجد جميع المجانين... داخل دائرة سطرت بالطباشير ماعدا واحد ويمسك بقطعة حلوى.	فوجد جميع المجانين... داخل دائرة رسمت بالطباشير ماعدا واحدا ممسكا بقطعـــــة من الحلوى.
14	ووعدتهم انه من مر الاول تحت الخط الابيض سأعطيه قطعة الحلوى.	ووعدتهم أنه من يمر الاول تحت الخــــط الابيض سأعطيه قطعة الحلوى.

النكات الاجتماعية :

فيما يتعلق بالقسم الاول منها فان مواضيعها تراوحت بين البلاهة الفردية والنباهة الفردية ، وكان رمز البلاهة هو الغالب فيها ولم تتناول أية نكتة منها نقدا لسلبيات اجتماعية معينة ولذلك يمكن اعتبارها نكات من النوع العادى جدا والذى لايحمل أية فائدة تربوية بل أن التسلية التي اريد لها أن تكون هدف هذه النكات ، انما كانت سلبية الرموز .

أما فيما يتعلق بالقسم الثاني فقد تناوله مسألة اللصوص والسرقات واحتيال اللصوص للتهرب من المأزق الذى وقعوا فيه ، ورمز هذه النكات سلبي أيضا ، اي الاحتيال و اللصوصية .

والقسم الثالث جاء من بيئة مستشفى المجانين كالمجنون الذى حاول شنق نفسه من بطنه ، والاخر الذى وعد زملاءه بالحلوى فيما لو مروا من تحت خط رسمه على الارض .

في الحقيقة أن اختيار البيئتين الاخيرتين هنا هو اختيار سيء ، فبيئة الانحراف يمكن الأن تؤثر على الطفل تأثيرا سلبيا فتدفعه الى السرقة ثم التفكير بحيلة للتهرب من العقاب ضد عمله السيء وكذلك فاختيار بيئة المجانين ونقل الطفل من عالم الواقع الى عالم لايتحكم فيه عقل أمر مخالف تماما للتربية الخاصة بالاطفال، وبعيد كل البعد عن التوجيه والتوعية .

البيئة المدرسية :

لعل البيئة المدرسية هي الانسب لمجلات الاطفال شرط أن تكون ايجابية النقد وأن تكون بعيدة عن احتقار التلميذ لزميله أو الاساءة الى التلميذ نفسه والا تكون ركيكة الصيغة .

..../...

وفي هذه المجموعة من النكات المدرسية ، التي وردت روحايجابيـــــــــة وكذلك روح سلبية جارحة أحيانا كما جاء في النكتة التالية :

" سأل المعلم التلميذ الصغير :

كيف قضيت العطلة ؟

قال : قضيتها أجمع الاحذية .

قال المعلم : كيف ؟

قال : الاحذية التي يتضارب بها بابا وماما ويرميانها في بعضها (1)(انظر التصحيح) .

ومن هذه النكات مايصعب فهمها على الطفل لسوء صياغتها كما في هذا الجـــزء من النكتـــة التالية :

" جاء تلميذ الى القسم بدون قلم ، فعاقبه المعلم بتصريف ،

جئت بدون قلم مع جيمع الضمائر ، ولما انتهى المعلم من سؤاله أجابـــــــه التلميذ ببهلوانية : مادام لا يملك أى واحد منا قلما فبماذا تريدني أن أكتب " (2).

البيئة العائلية :

من المستحسن أن تعرض البيئة العائلية عبر النكتة لخلق الروح الاجتماعيـــة التربوية والمنطق السليم من خلال النقد الجمالي الذى ينمي الحس النقدى المهـــذب ، الا أن ماقدمته المجلة في هذا المجال كان ينقصه الكثير من الجمالية والحس الصادق وهذا مايؤكده نص النكتتين التاليتين.

---

(1) ـ المصدر السابق ـ العدد 10 ـ 1979 ـ ص 14.

(2) ـ المصدر السابق العدد ـ 06 ـ 1979 ـ ص 27.

..../....

" قالت الام لابنها الصغير:

عن قريب يكون لك أخ.

فقال: اين هو؟

قالت في بطني.

قال أتحبينـــه ؟

قالت نعـــم.

قال: لماذا أكلته اذن" (1)

كان هذا هو نص النكتة الاولى. اما النكتة الثانية فهي:

قالت الام لابنتها الصغيرة:

لوظللت هادئة ووديعة فسوف تذهبين الى الجنة ، أما اذا كنت مشوشة وشرسة الاخلاق فستذهبين الى جهنم.

قالت الطفلة: ومايجب أن أفعل لكي أذهب الى السينما...؟ (2).

اين الحس التربوى او الحس الترفيهي السليم في هذه النكات؟.

البيئـــة العلمية الادبية:

لقد كان اختيار هذه النكتة من النوع الادبي غير موفق أبدا، لانها ليست فحسب فوق مستوى الاطفال بل هي بعيدة عن ادراك طلبة الثانويات، وهذه النكتة هي التالية:

" كان الجاحظ جالسا عند أحد الوراقين ببغداد، فاقترب منه أبو العباس احمد ابن يحي وكان من أئمـــة النحو في عصره.

فسأله (الضبي) نكرة أم معرفة ؟ (انظر التصحيح).

فأجابه الجاحظ : ان كان مشويا على المائدة فهو معرفة وان كان في الصحـــراء فهو نكرة.

قال أبو العباس : مارأيت أعرف منك بالنحو (3).

تلك هي التوجهات التربوية الاساسية في هذه الصفحات ، وبقيت مئة ، صفحـــة للاحاجي والالعاب والاخطاء في الرسوم . فما الذى استهدفته في اطار التوجه التربوى مئة صفحة .

(1) ـ المصدر السابق ـ العدد 06 ـ 1979 ـ ص 27.

(2) ـ المصدر السابق ـ العدد 09 ـ 1979 ـ ص 15.

لقد حاولت بكل جهد ، وبعد المزيد من التنقيب والتمحيص، العثور على بصيص تربوى مفيد فلم أتمكن من الوصول الا الىنتيجة واحدة يمكن ادراجها في اطار علم النفس ، وهذه النتيجة هي محاولة تقوية الملاحظة عند الطفل. ولكن السؤال المطروح " في أى شيء يمكن الاستفادة من النباهة والذكاء ؟ ذلك هو التوجه التربوى الذى كنت ابحث عنه والذى لم اجده بالوضوح المطلوب • فاللص مثلا في النكات كان ذكيا نبيها ، لكنه كان شريرا ، وكان هناك أناس ساذجون ولكنهم لم يكونوا شريرين. فتوظيف النباهة وقوة الملاحظة في خط تربوى واضح لم يكن ايجابيا فيهذا الركن وانما كان سلبيا.

مما شرحت يتبين لنا أن التوجه التربوى في ركن " جريدة ألعاب" وطرائف " كان توجها سطحيا اهمل الغاية التربوية ولم يكن دقيقا في تفهم مايمكن أن يستوعبه الطفل ومالا يمكن أن يستوعبه وجاء على طرفي نقيض من حيث الصيغة اللغوية فمرة جاءت ساذجة متدنية ومرة جاءت معقدة ، متعبة . ولم يعتنى باللغة الوطنية العناية الكافية ، وهو مايؤثر سلبيا على التطور الثقافي للطفل.

هكذا ويمكننا أن نلخص الاسلوب الذى نقترحه فيما يلي:

- ان الاتجاه التربوى الاصيل في اللغة لايقوم على التنزل من مستوى الكبار الى مستوى الصغار ولكن يقوم على التصعد من الصغار في خلال نموهم الى الكبار. فالبدء بلغة الطفل في تعلمه هو المسلك الطبيعي من الناحيتين السيكولوجية والبيولوجية.

- وكل مايقدم الى الطفل في مادة مقروءة ، أو أناشيد أو عبارات وشعارات ينبغي أن تستخدم فيها اللغة الفصحى المبسطة ، المستقاة بقدر الامكان من القاموس اللغوى للاطفال مع تهذيبها اذا كانت في حاجة الى التهذيب (1).

---

(1) _ - مجلة البحوث . مجلة فصلية علمية للدراسات الاذاعية والتلفزيونية المركز العربي للبحوث عدد 2 _ 1979 . ص 40 _ 62.

لذلك يجب مايـــلي:

أ ـ اعتماد العبارة القصيرة ذات السياق العربي السليم ، كأن يكون العقـــل هو مركز الجملة الذى نبني عليه تصوير الفاعل.

ب ـ عدم تضمن النص لاكثر من صورة أو حدث لان هذا يجـد ذاته ينفـر ذهـــن الطفل من : التساوق المنطـقي ، ويبعـده عن الاستقرار والتركيز.

جـ ـ محاولة معرفة مفردات قاموس الطفل حسب سني عمره لان ذلك يجعلنا نتوجه بشكل سليم أثناء استخدام المفردة أو العبارة (1).

ركن التعـــــــارف :

أشرت الى أن ركن التعارف كان عبارة عن مجموعة من صور الاطفال وعناوينهم، لهذا جاء في الحقيقة بمثابة اعلان لا أكثر ولا أقل ، دفع الاطفال الى اقتناء المجلـــة ليروا صورهم فيها، هذه عملية تجارية بحتة . فلو أن الركن تضمن هوايات الاطفـــال والرغبات التي يطمحون الى تحقيقها لاستطاع المحرر نفسه التعرف على التوجهـــات التربوية والنفسية ، ولادرك من خلال ذلك مايجب عليه أن يلتزم به من أجل تطوير معرفة وثقافة هؤلاء الاطفال وتغذية هواياتهـم للوصول الى تحقيق مطامحهم بكل ايجابية .

ركن هل تعلم وعالم الحيوانات:

ركنان ايجابيان قدما للاطفال معرفة علمية عن حياة الحيوانات والطيور وهـــوماينمي معرفة الطفل بالبيئة الطبيعية وقد يشجعهم ذلك على حب أنواع معينة مـــن الحيوانات وعدم القضاء عليها لما لها من فائدة في توازن الطبيعة وفي مصلحة الانســان، ومن الايجابيات الاخرى في هذين الركنين قلة الاخطاء اللغوية ووضوح النص.

ركنا من اعلام العرب ومن اعلام التاريخ:

ركنان ايجابيان آخران يصبان في عملية ايقاظ التراث العربي وابراز الشخصيات العربية التي لعبت أدوارا هامة في التاريخ سواء في المجال العلمي أو الادبي أو الاجتماعي

---

(1) المصدر السابق ـ ص62.

أوالعسكرى. وتأثير هذين الركنين قد يكون في تحبيب هذه الشخصيات الى الاطفال لتكون مثلا اعلى يسير على هديها الجيل الجديد.

ومن الايجابيات فيهذين الركنين اللغة الرصينة التي لم تكن كثيرا فوق المستوى، والتي تميزت بالقوة والوضوح.

ركن حكمة من المجتمع:

يلفت العنوان نظر القارىء فيتوسم في المحتوى قيما أصيلة. لكن المفاجأة ماتلبث أن تخيب الامل: حكايات وأساطير. وطرائف لاعلاقة لها بالحكمة الاجتماعية وليست مناسبة لطبيعة العصر. سبع حكايات وأساطير ضمها ركن حكمة من المجتمع. ثلاث منها شخصياتها من البشر وتتناول المواضيع التالية: حكاية " وافق شن طبقة " والثانية " من يصغي لكلام الناس يلقى المتاعب" والثالثة من الطرائف وهي حكاية " الطباخ" الذى تناول فخذ اوزة من طعام الامـــير.

أما الحكايات الباقية فهي: " البطتان والسلحفاة " ، والثانية حكاية معروفة وهي حكاية الاسد المريض الذيحتاج الى قلب وأذني حمار ليشفى، والثالثة حكاية " القرد والنجار" وهي حكاية معروفة جدا، ثم اسطورة " الملك والطائر الجميل".

وقد رأيت أن أقدم ثلاثة نماذج من هذه الحكايات كماوردت في المجلة كدليل علـــى سطحيتها التربوية ودليل على ركاكة اللغة التي صيغت بها

1 ـ البطتان والسلحفاة
2 ـ القرد والنجار.
3 ـ الطباخ والامير.

2 ـ حكاية القرد والنجار:

" زعموا أن قردا رأى نجارا يشق خشبة على وتدين وكلما شق منهاذراعا أدخل فيه وتدا. وعندما ذهب النجار لتناول غذائه ، انطلق القرد يقلده في النجارة فركب على الخشبة ، وراح ينجرها فتدلى ذيله في الشق، فلما نزع الوتد انضمت الخشبة على ذيله فخر مغشيا عليه ، وجاء النجار فقبض عليه ، وراح ينهال عليه بالضرب حتى أقسم آنه لن يعود مرة ثانية" (1).

(1) ـ المصدر السابق ـ العدد 5 ـ 1979 ـ ص 8.

.../...

حكمة من المجتمع — البطتان والسلحفاة

كانت هناك عين ، فيها ماء صاف عذب ، تعيش بها سلحفاة وبطتان ، وكان قد ألف بعضهم بعضا .

وذات مرة ، نقص ماء العين ولم تجد السلحفاة والبطتان عينا أخرى تشرب منها ، ولما رأت البطتان ذلك قالت :

ـ انه ينبغي لنا أن نترك العين ، ونبحث عن عين أخرى. وقررت البطتان الرحيل ، لكن السلحفاة طلبت منهما أن يأخذاها معهما ، لأنها لا تعيش الا بالماء .

وفكرت البطتان في حيلة لأخذ السلحفاة ، ثم قالت احداهما :

ـ لا نستطيع أن نفعل ذلك ، حتى تشترطي لنا ، انا اذا حملناك معنا ، ورآك أحد من الناس ، وتحدث معك فلا تردي عليه .

فقالت السلحفاة :

ـ نعم ، ولكن كيف السبيل الى ما ذكرتما ؟



فقالت البطتان :

ـ تعضين على وسط عود ، وتأخذ كل واحدة منا بطرفه .

ورضيت السلحفاة بذلك .

وطارت بها البطتان ، فلما رآها الناس ، قال بعضهم لبعض متعجبا :

انظروا الى العجب : سلحفاة بين بطتين تطيران بها في الهواء .

فلما سمعت السلحفاة ذلك قالت : خمسة في عيونكم أيها الحساد .

ولما فتحت فاها وقعت على الأرض وماتت .



3 ـ حكاية الطباخ والامير:

" حمل طباخ اوزة مشوية الى الامير ، وغلبه الجوع ورائحة الشواء في الطريق فأكل احدى فخذيها ، ثم وضعها بين يدى الامير فسأله عن الفخذ الناقصة : أين ذهبت؟

قال لم تذهب الىمكان ، وانما الاوز كله برجل واحدة في هذا البلد. ثم تقدم بالامير الى نافذة القصر وأشار الى سرب من الاوز قائم على قدم واحدة كعادته في وقت الراحة فدعا الامير بخدم من خدمه وأمره أن يشد على سرب الاوز بعصاه وماكاد يفعل حتى اسرع الاوز يعدو هنا وهناك على قدميه.

قال الامير : أرايت أن اوز هذا البلد خلق بقدمين ولم يخلق بقدم واحدة.

قال الطباخ مهلا أيها الامير ... لو ضرب أحد انسانا بهذه العصا لجـــــــــرى على أربع " (1).

حاولت جاهدا أن أفهم الهدف من وراء هذا الركن ، وماهي القيم التربوية التي أراد أن يبثها في أذهان الاطفال ، لكنني لم أستطع أن أصل الى اية نتيجة . ان مااستطيع قولـــه أن هذا الركن جاء ليملاء فراغا ولم يكن مدروسا دراسة تربوية وافية.

ركن رسائل الاصدقاء :

وهو عبارة عن اطراء للمجلة التيملاءت فراغا لدى الطفل الجزائرى لما فيها من ألعاب وتسليات مع اقتراحات لزيادة عدد الصفحات وفتح ركن لتبادل الاراء.

ومن خلال نصوص الرسائل نفسها نفهم أن المجلة لم تستهدف التربية والتوعيـــــة وانما التسلية فحسب .

(1) ـ المصدر السابق ـ العدد 4 ـ 1979 ـ ص 18.

.../...

الخـــــلا صـــــة

بعد أن تناولت بالدراسة كافة محتوى قسم الاركان تبين لي أن هذه الاركان لم توضع على أسس منهجية تربوية ولم تستهدف توجيه الطفل نحو سلوك اجتماعي معيـــــــن والذى يظهر بقوة من خلال الاركان هو سطحية التوجه ، وصرف نظر الطفل الى الالعـــــاب التي تتكرر وتتتكرر باستمرار في العدد الواحد، ولـــم توجـــه أيـــة عنايـــة خاصـــة بالأركـــان بل أن المواضيـــع نفسهـــا تكررت فـــي الكتابـــات الأخـــرى .

وباستثناء ركني " عالم الحيوانات " ومن اعلام العرب " فان بقية الاركان تحمل طابعا سلبيا ومتأخرا لايتفق الا ماندر مع المحاور الاربعة الاساسية التي حددتها المواثيق الرسمية التي ذكرناها وكذلك لايتفق مع الاسس التربوية الاساسية للنهوض بمعرفة الطفـــل وثقافته .

.../...

القسم الثاني: الانواع الصحفية :

بعد أن درست الاركان سأتناول بالدراسة المحتوى النوعي للانواع الصحفية لمجلة امقيدش، وذلك تبعا لتسلسل المواد الاعلامية حسبما أو ضحتها في الجدول رقم (2).

من هذا الجدول تبين لنا أن شريط الرسوم قد احتل المرتبة الاولى بنسبة 54،5٪

وقبل الحديث عن المحتوى النوعي لهذا الشريط لابد أيضا من التعريف بالشريط المرسوم عامة وبأنواعه للوصول الى النتائج التي تخدم هدف البحث وهو الافكار التربوية في هذه الموادالاعلامية.

يعرف ميشال مارتان (Michel Martin) فيكتابه " سيميولوجيه الصورة والبيداغوجية" بأن الشريط المرسوم هو: " فن شعبي بأتم معنى الكلمة، وهو عبارة عن قصة تأتي بشكل صور مقطعية مرفوقة بنص (حوار ، تعبير صوتي ، تعليق - تقليد أصوات).

وتظهر بشكل مسلسل أو قصص كاملة في الصحافة (1).

ويهدف الشريط المرسوم مبدئيا أن يكون في متناول أوسع فئات الجماهير وهو يركز على الرسم والنص البسيط كسند لاشكال روائية سهلة المتابعة أى لاتتطلب الا الحد الادنى من الجهد الفكرى.

والشريط المرسوم هو نتاج المجتمعات الغربية الرأسمالية والذى أصبح ظاهرة من مميزات العصر الثقافي في تلك المجتمعات والذى اخذ يتغلغل الى بقية مجتمعات البلدان النامية حيث يشكل منفذا وسوقا هامين للانتاج الثقافي الغربي أو بما يعرف اليوم بعملية الغزو الثقافي كالتي نراها في التلفزة والسينما ونسمعها في الاذاعة.

ونجد بينأنواع صحف الاطفال. من حيث مضمون هذه الرسوم ، تلك الصحف التي تعتمد على الاحداث التي كثيرا ماتكون مقلبا أو خدعة ، أو محاولة يائسة ، وقد تكون مغامرة أو جريمة.

وتواجه هذه الرسوم من الناحية التربوية نقدا شديدا ، فهي متهمة بافساد خيال الاطفال ، منحيث أن المشاهد المحدودة التي تكون في الغالب واضحة كل الوضوح ، يسهل على الطفل فهمها دون الرجوع الى النص المكتوب والذى لا يتبع أسلوبا أدبيا فنيا، وهذا مايحد من خيال الطفل والاكتفاء بالقراءة السريعة العابرة وغير الجادة.

---

1) Michel Martin Semiologie de l'image pedagogie _ PUF 1ere édition Octobre 1982 _ P 169.

لذلك فان شريط الرسوم يشكل اداة تربوية وثقافية خطيرة في المنافسة الثقافية والصراع الحضارى بين الدول الكبرى والبلدان المتخلفة ، وهو من أنجع الوسائل لنشر الافكار التربوية والايديولوجية عند الاطفال بشكل خاص وعند الكبار بشكل عام .

والسؤال المطروح: هل جاء شريط الرسوم الجزائرى الخاص بالاطفال ليتصدى للتبعية الثقافية الغربية ويعزز الشخصية الجزائرية وذلك يخلق شريط رسوم جزائرى شكلا ومحتوى وذى طابع تربوى موجه يخدم الاهداف الاجتماعية للمجتمع الجزائرى الجديد أم بقي مقلدا دون المستوى وتابعا في جوهره ومحتواه ؟

هذا ماسأحاول الكشف عنه من خلال دراستي التالية : لما جاء في مجلة امقيدش وبقية المجلات.

في الجدول رقم (2) بينت أن شريط رسوم المغامرات جاء في المرتبة الاولى، ثم تلاه شريط رسوم الحكايات وبعده شريط رسوم الكاريكاتير الساخر، واخيرا شريط رسوم القصص.

شريط رسوم المغامرات:

تنقسم هذه المغامرات الى نوعين من حيث الابطال. قسم ابطاله من الناس وقسم ابطاله من الحيوانات. وتتصف هذه المغامرات بأنها من نوع السحر والخيال وابرزها كانت مغامرات " مروان والحصان السحرى" واختراعات الشيخ الصقلي"، ومغامرات " باباح الجبار" ثم مغامرات " الافناك" وغيرها.

أ - مغامرات مروان والحصان السحرى:

مروان طفل جرىء شجاع أهداه احد السحرة حصانا خشبيا لكن هذا الحصان يملك قدرة عجيبة على الطيران والقيام بأعمال لايستطيعها البشر. وبواسطة هذا الحصان استطاع مروان أن يقوم بأعمال خارقة في مغامراته أورد منها النماذج التالية :

.../...

أ ـ مغامرات مروان والطائر العجيب:

يسمع مروان أن ابنة السلطان قد مرضت مرضا شديدا وأن الدواء الشافي موجـــود لدى طائر عجيب صعب المنال يعيش في مناطق يصعب الوصول اليها ويخضع لمراقبة أحـــد السحرة الماردين .

يستطيع مروان بفضل شجاعته وحصانه الخارق من الوصول الى الطير والامساك بـــه والانتصار على الساحر وكذلك على اللصوص الذين اعترضوا طريقه اثناء العودة ، ويتمكن فـي النهاية من انقاذ ابنة السلطان من الموت.

ب ـ مروان ينقذ قرية ممسوخة :

في هذه المغامرة يحول احد السحرة الماردين سكان القرية الى غزلان ثم يغـــادر القرية الى مكان ناء يصعب الوصول اليه . يعلم مروان بالحادث فيقرر انقاذ القريـــة ، وبمساعدة حصانه يتمكن من الوصول الىمكان الساحر. الا أن الساحر كان فطنا فألقى القبـض على مروان ، ولكن حصانه السحرى يستطيع في النهاية أن ينقذه من الساحر وان يحصل علـى المسحوق السحرى الذى يعيد القرية الممسوخة الى اصلها. وهكذا يتمكن مروان من انقاذ أهل القرية واعادة الحياة اليهم كما كانت في السابق.

جـ ـ مروان ينقذ امه من احد السحرة :

في هذه المغامرة يعلم مروان بأن أمه قد اختطفها أحد السحرة وسجنها في قصـره ، فيسارع لانقاذها منه بفضل حكمة الشيخ الساحر الذى أهداه الحصان الخشبي.

من هذه النماذج يتضح لنا أن المحاكاة المصغرة لحكايات الف ليلة وليلة والاغراق في عالم السحر القديم والغيبيات والابتعاد عن الواقع. وتجسيد وابراز الفردية القادرة دائما على الانتصار والتي تشبه " السوبرمان " في أشرطة الرسوم الغربية كل هذا يبرز وكأنما المؤلف نفسه يمعن في تثبيت الخرافات والاساطير في مجتمع جديد يحاول كل جهده التخلص من رواسب السحر والشعوذات التي ظلت مهيمنة عليه لفترة طويلة تحت وطأة الاحتلال.

.../...

فالمسخ الذى ورد في هذه المغامرات والذى جرى بفعل القوة السحرية انما يعني اسقاط الكائنات البشرية من مرتبتها الى مرتبة أدنى وهي مرتبة الحيوانات. ويعني ابقاء الطفل في حالة خوف من هذه القوى السحرية القمعية التي لايستطيع الانسان أن يتصدى لها ويبقى عاجزا عن ايجاد حل لمقاومتها. و ابقاء الطفل في حالة خوف انما يعني اسقاط شخصيته تماما.

ولهذا فان التوجه التربوى في هذه المغامرات يقف في خط معاكس تماما للعلم والتقدم الذى الحت عليه النصوص الرسمية والذى يحتاج اليه المجتمع للتخلص من الرواسب الاستعمارية والتخلف.

2 ـ مغامرات الشيخ الصقلي:

الشيخ الصقلي مفكر يريد أن يساعد مجتمعه في احداث تغيرات علمية تكنولوجية مثل اختراع انسان آلي، مركبة فضائية سيارات صالحة للسير في المياه والبر وعربات تسير داخل الانفاق وذلك لحل مشكلة المواصلات . لكن الشيخ المفكر ينتهي دائما الى الفشل ولايلقى جزاء محاولاته هذه الا الشتم والاهانة والسخرية.

لايستطيع الدارس الا أن يصاب بالدهشة أمام هذا التوجه الواضح السلبية . ولا يمكن أن يرى من خلاله الا العداء للعلم والتقدم. فلو طرحنا هذا السؤال: هل يقصد من هذا أن المجتمع لا يقدر العلماء بل يزد ريهم ، أم ان المجتمع لايقبل العلم ابدا. ولا يريد ان يتطور بل يبغي البقاء في ظل السحر والغيبيات ؟ كل هذه الامور تتوارد أمام نتائج اعمال الشيخ الصقلي واحتقار الرأى العام له.

---

(1) ـ ذكاء الحسر ، الطفل العربي وثقافة المجتمع ـ دار الحداثة ـ بيروت الطبعة الاولى ـ 1984 ـ ص 78 و 85 و 107.

ولعل أسوأ مافي هذا التوجه أنه يقتل حلم الاطفال وخيالاتهم وآمالهمفي المستقبل، فعالم الاطفال كثيرا مايتجه نحو أحلام قد تتحقق في المستقبل وقد لا تتحقق بتغير الظـروف. فكم من طفل يحلم بأن يكون مهندسا أو مخترعا أو عالما. فاذا ماقرأ مغامرات الشيخ الصقلي وتأثر بالنهاية التي انتهى اليها ، ماتت أحلامه وتكون في داخله وبتأثير اللاشعور ذلـــك العداء للمجتمع الذى لاينتظر منه الا الاستهزاء والسخرية . ان التدعيم الايجابي للفكـــر العلمي بين الاطفال انما يكون له اثره الكبير في تعميق معلوماتهم وغزارتها، فتنتعش بذلك المدركات العلمية لدى الاطفال وتتعزز التصورات الثقافية فتزداد على مر الايام اتساعا. وهذا ما اهمله المحررون.

وفي دراسة لعالم النفس " بندورا " يرى أن الاطفال يقلدون الاشخاص الحقيقيين كالوالدين والاقارب والاقران ، أو نماذج غير حقيقية ـ وهذا الذى يهمنا ـ مثل شخصيـــات القصص أو شخصيات اللعب التخيلي. وتزداد نسبة حدوث التقليد اذا زادت نسبة التماثل والتشابه بين النموذج والطفل(1).

ويقول الدكتور شاكر مصطفى:

" والبطل قد يكون حلما أو هو في الواقع حلم ، يرقص للاطفال والكبار على السواء بل انه يكاد يكون أمرا غريزيا.

وقد يكون الاطفال أكثر حاجة من الراشدين الى هذا البطل القدوة ، انهم يتطلعون بكل الا فاق اليه ليكون نموذجا لهم ، والسبب لانهم في الواقعيتطلعون الى أنفسهم ، وهم قبل اكتمال قدراتهم ينظرون الى ذوى القدرات الضخمة بوصفها نماذج عليا لاتخطىء وقـــد يتخذون منها مثلا عليا يتمنونها حين يكبرون" (2)

---

(1) ـ مجلة المستقبل العربي ـ مجلة فكرية شهرية ـ اصدار مركز دراسات الوحدة العربية العدد 12 ـ 1986 ـ ص 109.

(2) ـ صحيفة القبـــس الدولية ـ يومية مستقلة ـ الصادرة بتاريخ 1989/12/23.

ويقول الدكتور شفيق الغبرا :

يوجد نماذج للبطل (أو البطلة في ذهن كل طفل (أوطفلة) وهي متداخلة مع نماذج الصراع بين الخير والشر التي يرسمها كل مجتمع. في هذه الحالة البطولة التي يعبر عنها البطل عبارة عن فكرة أو مجموعة أفكار يرى الطفل والناشيء أنها تتجسدفي شخصيات مختلفة تلعب دورا لبطل • ونتيجة للتداخل بين البطل والبطولة فان البطل قد لايكون شخصا واحدا يرتسم في ذهن الطفل . البطولة مفهوم مجرد يتجسد بأشكال وأبعاد مختلفة .

ماهي فعلا خصائص الابطال: هنا سنجد بالتأكيد أنها تختلف من مجتمع الى آخر ومن طفل الى آخر . فهل يتماثل الاطفالمع أبطال يتميزون بالعصبية وسرعة الغضب بالاضافة لقوة الشكيمة واحتقار الضعف ؟ أم مع أبطال متواضعين يخطئون ويتعلمون من أخطائهم ويتميزون بالجمع بين القوة والرحمة ؟ هناك اختلاف بين مجتمع وآخرا وأيضا بين فئة وأخرى وطفل وآخر في المجتمع الواحد ، وهذا مرتبط بمفاهيم المجتمع وثقافته السائدة ومقاييسه حول الخير والشر ، المقبول والمرفوض.

ان الطفل يرى في النماذج واقعا أكبر من واقعه ، ولكنه يرى أيضا نفسه ومجتمعه وأسرته ومدرسته وحياته . انه ينظر الى كل هذا بانتقائية عالية. هنا عبقرية الطفولة التي تستخدم وتحول الشخصيات المتعددة الى نماذج خاصة بواقعها وظروفها .(1)

وتقول الدكتورة تغريد القدسي:

اولا يجب أن نسأل ماهو تعريف البطل؟

البطل بالمفهوم المجرد عبارة عن شخصية تتسم بالبطولة ، الشجاعة ، والتفاني من أجل الاخرين ، وفي بعض الاحيان تكون شخصية البطل من المثالية المبالغة فتصبح شبه إلّهية كما في الاساطير.

ويحتاج الاطفالالى بطل او قدوة يتماثلون معه ، مع صفاته ، وشخصيته وطريقة تصرفه لتعينهم في عملية النمو الاجتماعية ولتوفر لهم نموذجا للتماثل (2).

---

(1) ـ (2) ـ المصدر السابق.

نحن لانحتاج الى أى سوبرمان ليسد فراغ البطولة الغائبة ولكننا نحتاج الى ثقافة بطولة تستمد جذورها من ماضي تليد وتستنير بمعطيات العلم الحديث، بحيث تنبثق من خصوصية الواقع وتتحرر من التعصب والتبعية ، مستهدفة تنمية متميزة وشاملة للطفل العربي .

3 ـ مغامرات باباح الجبار:

وهذه هي الاخرى من نوع السحر والخرافات ذات المستوى الادنى . فحكاية باباح تتلخص في انه كان زعيما لقرية في الصحراء ، أصابها الجفاف مرة فراح الناس يبحثون عن المطر فذهبوا الى ساحر حضر لهم مسحوقا في زجاجة قيل أنه يسقط المطر.

لكن باباح أخطأ فيتداول الزجاجة وأحذ أخرى أسقطت مطرا حولت أهل القرية كلها الىأقزام. ومن جملتهم باباح، وقد رضي أهل القرية بمصيرهم هذا وعاشوا على الفلاحة الى أن هاجمتهم مرة أسراب منالحشرات وأسرتهم جميعا، ووضعتهم في السجن ـ وفيما كان يحاول باباح البحث عن أهل قريته وقع هو أيضا في الاسر الا أنه في النهاية استطاع أن يحرر أهل القرية وأن يعود بهم الى ديارهم.

وهكذا انتهت هذه المغامرات وظل الجميع أقزاما دون أن يبحثوا عن أى حل للعودة الى أصلهم.

لست أدرى هل يريد المؤلف أن يقول للاطفال ان الانحدار نحو الاسوأ هو فضيلة؟ ماذا يريد من وراء توجهه بهذه النوعية نحو الاطفال؟ أليس هذا تدهورا حقيقيا في المستوى التربوى؟.

.../...

4 ـ مغامرات الافنـــاك:

صراع بين الثعالب ، بين الشرهـة منها والاقل شراهة بين الاكثردهاءوالاقـــل حيلــــــة .

لقد حاول المؤلف أن يبرز بعض الثعالب بصفات الخير ، وهذا مخالـــــف لما هو معروف ، فالثعلب دائما ماكر شديد الاحتيال خبيث وصفات الخير لاتنطبـــق عليه والثعالب تتصارع من أجل الفريسة . كان من المفروض أن يضع أمام الثعالـــــب حيوانا آخر يتصف بالوداعة ليكون التناقض المسبب للصراع طبيعيا ، لذلك كانت هـــذه المغامرات حشوا ولا معنى لكتابتها .

5 ـ شريط رسوم الحكايات :

يمكن ايضا تقسيم شريط رسوم الحكايات الى قسمين من حيث الابطال:
الاول ابطاله من الانسان ، والثاني ابطاله من الحيوانات.

فبالنسبة للقسم الاول أى الحكايات التي ابطالها من الناس ليست سوى حكايات كلاسيكية من القصص الشعبية مثل حكاية " الحطاب واللص المحتال" وحكاية العمــــلاق الذى قيل انه يقتل كل انسان ولكنه في الحقيقة مجرد انسان ضخم الجثة وليس شريــــــرا ، بل على العكس.

أما حكايات القسم الثاني التي ابطالها من الحيوانات مثل القط مينوش الذى يحصل على أكبر سمكة اصطادها الصيادون ، ومثل التهام مجموعة القطط لكل السمك ، ثـــم مشاركة قط في مسابقة للسباحة وفوزه بالميدالية بعد غرقه ، وأنواع أخرى من هذه النماذج التي لاتقدم أية فائدة تربوية للاطفال.

.../...

6 ـ شريط رسوم كاريكاتير :

وهو الاخر ينقسم الى قسمين من حيث الموضوع :

القسم الاول : ويتعلق بالثورة الزراعية .

والقسم الثاني: ويحمل طابع انتقادات اجتماعية بطله الشخصية الثانية في المجلة " ريشة " التي لاتعرف الا العنف كحل نهائي للمشاكل.

ففيما يتعلق بالقسم الاول جسد المؤلف مسألة الثورة الزراعية بالعلاقة مابين البيروقراطية والفلاح. فكاتب البلدية رجل برجوازى لايعرف الا القاء الاوامر واحتقار الفلاحين باعتباره رجلا متعلما لكنه لايؤدى عملا منتجا . ولم يكتف بالاستهزاء بالفلاحين بل سخر حتى بالطلاب المتطوعين الذين يعملون في الارض.

لكن الطلاب ارغموه على أن يتناول الفأس ويجرب العمل الحقيقي ، وسرعان مابدا فاشلا اذ انه انهار بعد عدة ضربات . عند ذلك سخر الجميع منه .

لا شك ان هذا الشريط يحمل روحا ايجابية تؤكد القيمة الحقيقية للعمل الشريف المجدى وتؤكد قيمة الفلاح كانسان يكد ويتعب ويشقى في سبيل الارض رمز الخير والعطاء والحياة .

ولاشك انها تؤثر على الطفل من حيث توجهه الاخلاقي بحيث تجعله يتعاطف مع الفلاح ويقف موقفا ناقدا من اولئك الذين يحاولون عرقلة مسيرة الفلاحين او بمعنى آخر مسيرة الثورة الزراعية ، وان كان هذا رمزا يصعب على الطفل ادراكه بسهولة .

اما القسم الثاني من رسوم الكاريكاتير فهو مغامرات " ريشة ". وريشة هذه امرأة سمينة وشخصية أساسية فيمجلة امقيدش تأتي في المرتبة الثانية بعد امقيدش، وهي كشخصية محورية فيالمجلة تقوم بأدوار لاتبدو منسجمة في مجملها من حيث المنطق والتوجيه والهدف التربوى.

فموضوع المغامرة الاولى يتحدث عنشخص مايقول لريشة : انت ثقيلة فتؤكد له بأنها خفيفة ، وحين يعيد قوله تهجم عليه وتطرحه أرضا وتجلس فوقه وتقول له : هكذا أبدو ثقيلة .

.../...

والموضوع الثاني : ريشة تشترى السمك فتتبعها قطة فتطعمها سمكا، وفجأة ترى وراءها قطيعا من القطط فتضع ما اشترته من سمك على الارض للقطط وتعود الى البيت بلا سمك.

والموضوع الثالث ريشة والفيل الافريقي، أحدهم يقول إن الفيل الافريقي يزن سبعة أطنان.

وتقول ريشة : ان الناس يقولون عنها انها سمينة جدا.

ثم يقول : انه يأكل في اليوم 250 كلغ.

وتقول هي: ان هذا نصيبها في عام كامل.

ثم يقول الفيل: يجرى بسرعة 40 كلم.

وتقول ريشة : عندما يراني غاضبة.

وفي النهاية يقول لها: انه يقتلع أضخم الاشجار.

وتقول هي: باستطاعتها بواسطة جرارها أن تقتلع أيضا أضخم الاشجار.

والموضوع الرابع: ريشة تنقذ أرنبا من الصياد.

اما الموضوع الخامس: فهو نقاش حاد يجرى بين ريشة وأحد الرجال المتخلفين الذين يمنع ابنته من الالتحاق بالمدرسة ويفضل ابقاءها في البيت تطبخ وتنظف. لكن ريشة مع جمهرة من الاطفال يتظاهرون أمام بيت الرجل ويطالبون بعودة البنت الى المدرسة. ويرفض الرجل . ويطول النقاش فترى ريشة انه لابد من استعمال القوة فتنهال بمظلتها على رأسه وتطرحه أرضا وتعيد الطفلة الى المدرسة. وبعد ذلك يخاصم الاب ابنته ويقاطعها لكنه يتفطن في النهاية لوجود مجلة امقيدش في يد أحد الاطفال ويرغب في معرفة مايداخلها ولما كان يجهل القراءة والكتابة يدرك خطأه بمنعه ابنته من الذهاب الى المدرسة ويقرر في النهاية أن يتعلم القراءة والكتابة.

والموضوع السادس: ريشة مستاءة من الجيران في الطابق العلوى لكثرة الضجيج الذى يحدثه الاطفال فتقرر الهروب والرحيل الى الريف طلبا للراحة ، ولكنها تفاجأ بالاطفال وهم يتبعونها طالبين الرحيل معها الى الريف ، غير انها ترفض طلبهم وتقول لهم عودوا الى آبائكم.

.../...

ويرجع الاطفال من جديد اليها ليقولوا لها بأن آباءهم قد أكدوا بأنها تحب الاطفال. كذلك أكدوا لها بأنهم أطفال طيبون.عند ذاك يرق قلب ريشة لهم فتذهب بهم الى شاطيء البحر، ومع ذلك فلم تشعر ريشة بالراحة هناك لكثرة مضايقة الاطفال لها. فمرة يرمونها بالكرة ومرة يرشونها بالماء.

وفجأة تلمح ريشة طفلا يوشك على الغرق في الماء فتهب لانقاذه وتنجح في ذلك، فيقرر الناس الحاضرون الاحتفال بهذه المناسبة وفيما هم يحتفلون تتلبد السماء بالغيوم ويقصف الرعد وتتهاطل الامطار بغزارة فيفر الناس وتبقى ريشة وحيدة في مياه البحر يتساقط فوقها المطر وهي تشعر بسعادة كبيرة لان الناس انفضوا من حولها.

أما الموضوع السابع فهو ريشة وأبو الشلاغم.

ريشة تتنزه في الطبيعة تسمع أحدا ما يشكو حاله لنفسه، تقترب منه وتسأله عن مشكلته ، فيحكي لها حكايته. كان يعيش في قرية بعيدة عن العالم والحضارة وكان يحب شلاغمه الكبيرة ، وكان يصحب ابنته الى المدرسة معتزا بها وبشلاغمه ، وحين بلغت ابنته الثالثة عشرة من عمرها بدأ شيوخ القرية يهاجمونه ويطلبون منه اخراج البنت من المدرسة وابقائها في البيت والتوقف عن اصطحابها - لانه دنس بذلك سمعة القرية وشرفها. لم يصغ الرجل اليهم فأمسكوه وحاكموه ، فبعضهم طلب قطع رأسه ، وبعضهم قطع أنفه، وطلب بعضهم قطع لسانه - وطلب المتشددون منهم تمزيقه اربا اربا، لكنهم في النهاية حكموا عليه بما هو أسوأ من كل هذا حسب اعتقاده اذ حلقوا له شلاغمه فلم يعد في عداد الرجال ، من أجل ذلك قرر الانتحار.

وبعد أن انهى الرجل حكايته صحبته ريشة الى القرية وقامت بحلق شوارب كل الشيوخ وهددتهم بالاسوأ اذا هم منعوا الرجل من العيش في القرية أو منعوا البنات من الذهاب الى المدرسة.

وآخر المواضيع: ريشة من ورطة الى ورطة.

تذهب ريشة الى السوق لشراء الزلابية فترى صفا طويلا أمامها، تنتظم في الصف. وحين تصل بدورها الى البائع تجد أمامها شخصا يخترق الصفوف ويطلب الزلابية. قيل انه رئيس البلدية. يلبي البائع طلبه بسرعة، وحين تستفسر ريشة محتجة على هذا الوضع ينهرها البائع ويسخر من سمنتها ويمتنع عن بيعها الزلابية.

.../...

وتذهب لتشترى الخضار فيحدث لها ماحدث مع بائع الزلابية وفي النهاية تحل مشكلتها كالمعتاد بالانهيال ضربا على البائعين وطرحهم أرضا.

من مجمل هذه المواضيع تتضح لنا سلبية التوجه التربوى والتخبط بالاضافة الى الافكار التي لاتبدو قريبة باى حال من واقع الطفل نفسه ، ولامن تطلعاته الحقيقية. واستعمال العنف كحل لهذه المواضيع بالاضافة الى انه يعاقب عليه (قانونا) يحرض الطفل على العدوانية وتحطيم كل شيء لايروق له ، فاذا استعملنا العنف مع كل مخطيء بصورة شخصية فردية دون الرجوع الى القانون والمنطق السليم ، والمراجع التي بيدها الامر فذلك يعني أن نحول المجتمع الى غابة لاقانون فيها الا لمن يضرب ويحطم.

وعمق التناقض واضح كذلك في الموضوع الاول والثالث ففي الاول تغضب ريشة وتطرح أرضا من يقول عنها أنها سمينة وفي الموضوع الثالث تفتخر بأنها سمينة وأنها كالفيل بل وأقوى من الفيل.

ولو توجهنا الى موضوع ريشة وأبو الشلاغم لوجدناه موضوعا مفتعلا للغاية. فلو فرضنا بأن المؤلف حاول من خلال رموز هذا الشريط أن يشرح واقع التخلف والرجعية في المجتمع الجزائرى لصعب كثيرا فهم هذه الرموز على الاطفال لان الرموز السياسية تكون في بعض الاحيان صعبة حتى على الكبار.

اذن هذا التفاوت الغريب في المواضيع لدى المؤلف يفسر لنا عدم وضوح الرؤية في التوجه ، وعدم وجود هدف تربوى محدد. فمرة تبدو نوعيتها على درجة كبيرة من السذاجة مثل موضوع ريشة والسمك ومرة تبدو على درجة عالية من الافتعال كأن تلعب ريشة ذلك الدور الاجتماعي الكبير في محاربة الرجعية وعن طريق العنف كما في ابي الشلاغم.

.../...

شـــريط رسوم القـــصص:
================

وهو شريط في قصة واحدة فقط شغلت 10 صفحات وجاءت في عدد خاص بمناسبة الذكرى العشرين للاستقلال.

وموضوع القصة التي حملت عنوان " الفجر الضبابي" يصور لنا وحشية المستعمر الفرنسي الذى كان يلاحق كل شاب بالاعدام لمجرد الاشتباه بأنه قد يكون عنصرا مـــن عناصر المقاومة.

هذا الموضوع ايجابي جدا وتربوى من الطرازالاول، لانه يوجه الاطفال نحو حـب الوطن والدفاع عنه. ولكن للاسف الشديد ظل هذا الموضوع يتيما ووحيدا فيكل اعـــداد مجلة أمقيدش. وكان من الافضل أن يستمر عدة مرات بروح ايجابية لكي يبقى في ذاكـــرة الطفلنور ذلك النضال البطولي في سبيل الحرية والاستقلال.

ومجمل القول: ان الشريط بأنواعه المختلفة لم يقدم ماكان منتظرا منه مـــن زخـم تربوى، بل انه في كثير من الاحيان كان مجرد تقليد للشرائط الغربية وانمــــا بنوعية أدنى. فالشعوذة والسحر والخرافات والاساطير ملاءت دماغ الطفل ولم نر: مـــن الحضارة الجديدة والانطلاقة الكبيرة للمجتمع الجزائرى الا سرابا.

ولا يمكن أيضا غض النظر عن ركاكة اللغة وكثرة الاخطاء اللغوية والنحويـــة بالاضافة الى الاسراف أحيانا في استعمال اللغة الدارجة والتي تجاوز استعمالهـــا السبعين مرة. وبهذا تكون مجلة امقيدش، قد قدمت للطفل لغة متعبة،امن شـــك انها تؤثر تأثيرا سلبيا شديدا على مستواه اللغوى وعلى قاموسه من المفردات، ممـــا يشكل أمامه صعوبات كبيرة في القدرة على التعبير تعبيرا فنيا عن مشاعره وأحاسيســه وعن مواقفه من الحقائق الاجتماعية التي يعيشها.

.../...

الكاريكاتيـــــر :

الكاريكاتير موضوعات سطحية أقرب الى الالعاب والتسلية العادية . مثل صراع بين (السمكة والفأر) ، صراع بين (الفئران والقطط) ، (طائر حارس مرمي) وغير ذلك من المواضيع التي هي تقليد سيء لبعض برامج (ميكي ماوس) التي تعرض في التلفزيـــون الجزائري من وقت لاخر . لا أثر للابداع في هذا المجال ، مع انه يمكن الاستفادة منه فـــي التوجيه والتربية كأن يكون مثلا كاريكاتير عن سباق بين التلاميذ في الجرى ، لعبة في كرة القدم ، مسابقات غناء الخ... لهذا لم يؤد الكاريكاتير دوره في هذه المجلة .

الحكـــايات :

في مواضيع هذه الحكايات تكرار لحكايات شريط الرسوم وتكرار للاساطيـــــر والقصص الشعبية . المجلة تكرر الموضوع الواحد في أشكال مختلفة وفي مستويات لم يصل أى واحد منها الى مستوى تربوى يصور الواقع المعاصر أو يتناول الحياة الجديدة للطفـــل الجزائرى .

من هذه الحكايات : لصوص يعثرون على كنز ثم يختلفون فيما بينهم على اقتسامه والثانية لصوص وناسك اشترى عنزة فسرقوها منه . وحكاية ابنة السلطان المريضة والغريب الذى انقذها . ثم جحا وقشور الجوز ، وهكذا... كأنه ليس في حياة الجزائر المعاصـــرة حكايات للاطفال وليس في واقع المجتمع الجزائرى ، ابطال في التشييد والبناء مثلمـــا كانوا أبطالا في الثورة . كل هذا لم يخطر ببال المؤلفين . انحدار مستمر نحو الخرافـــات ونحو الوهم . أين ذهب الواقع الجزائرى المعاصر ؟ كأن أحدا من المؤلفين لايرى مايجـرى حوله من احداث ومن تبدلات وتحولات .

.../...

القصص

في مجموعة القصص التي نشرتها مجلة امقيدش ماهوايجابي وفيها ماهوسلبي.فالايجابية

موجودة في حكلية أحمد زبانة كنموذج من أحد أبطال الثورة الجزائرية الذى ظليقاوم حتى

استشهاده. ثم قصة المعلم الذى أحب أحد التلامذة وأكرمه لانه كان مثلا اعلى للاخلاق. وقصة

عودة العصفور التي تحبب للاطفال الطيور وتبعدهم عن ايذائها من خلال عمل الطفلين الصغيرين

اللذين وجدا عشا على الارض فيه عصفور صغيرا فأعاداه الى مكانه.

أما السلبية فموجودة في قصة الطفل العاشق موضوعها أن طفلا ظل يراقب الشمس بعد رحيل أمه واستمر على هذا المنوال. وكان يطلب من الشمس استفسارا: لماذا تغيب وترحل؟.

استدرار العطف بهذه الطريقة الرومانسية الكلاسيكية التي تمثل أدب القرن18أمر غير مرغوب فيه. هذا من ناحية. أما من الناحية الثانية، أن يقضي الطفل أوقاته في الحديث الى الشمس والسؤال عن غيابها، فاعتقادى أنه امر غيرا منطقي وغيرا مقبول. مثل هذا لايحدث.أمر فوق مستوى أى طفل. الطفل الذى يهتم بصراع السمك والقط وصراع الفأر والقط، ثم يلتفت الى مناجاة الشمس يسألها تلك الاسئلة عن غيابها ورحيلها أمرا بعيد عن المقبول في المفاهيم التربوية.

ممالاشك فيه أن القصة هي من أبرز أنواع أدب الاطفال والمستخدم على نطاق واسع في مختلف صحف ومجلات الاطفال. ففي القصة التي تستعين بالكلمة في التجسيد الفني، تتخذ الكلمات فيها مواقع فنية تتشكل فيها عناصر تزيد في قوة التجسيد من خلال خلق الشخصيات وتكوين الاجواء والمواقف والحوادث، وهي بهذا لاتعرضمعاني وأفكارا ورموزا فحسب، بل تقود الى اثارة عواطف وانفعالات لدى الطفل اضافة الى اثارتها العمليات العقلية المعرفية كالادراك والتخيل والتفكير.

ولهذا فالقصة تشكلينبوعا لنشر الثقافة بين الاطفال، فهناك قصص تحمل رموزا وأفكارا ومعلومات علمية وتاريخية، وقصص تكون فنية وأدبية ونفسية واجتماعية، فضلا عما فيها من أخيلة وتصورات ونظرات، ودعوة الى قيم واتجاهات ومواقف وانماط سلوك أخرى.

ان القصة تقدم شخصية أساسية سرعان مايتقمصها الطفل وتصبح بمثابة القدوة له. وتفعل هذه الشخصية في تكوين القيمة لدى الطفل فعل القدوة في الواقع. فاذا كانت ذات اتجاهات سلبية، ترتكب الجريمة أو العنف او الخيانة او التجسس او تمارس الحقد

او الحسد او غير ذلك فان كاتب الاطفال يقدم عند ئذ للطفل مصدرا ليتعلم منه قيمة تزيــــن الانحــــراف. (1).

من أجل هذا لايمكن اغفال الدور الثقافي للقصة في تربية الطفل. والباحثـــون في الثقافة والشخصية يعتبرون تحليل القصص الشائعة عملية تقود الى تحديد بعض سمات روح المجتمع الذى تشيع فيه ، وتحليل قصص الاطفال بالذات يقود الى الوقوف على سمات عديدة من بينها تحديد مايريده الكبار لاطفالهم.

ومن الملاحظ أن الاطفال شديدو التعلق بالقصص ، وهم يستمعون اليها أويقرؤونهـــا بشغف ويحلقون في أجوائها ، ويتجاوبون مع أبطالها ويتشبعون بما فيها من أخيلــــــة. ويتخطون من خلالها أجواءهم الاعتيادية ويندمجون بأحداثها ويتعايشون مع أفكارهــــــا ، خصوصا وأنها تقودهم بلطف ورقة وسحر الى الاتجاه الذى تحمله ، اضافة الى أنها توفرلهم فرصا للترفيه في نشاط ترويحي واشباع ميولهم الى اللعب.

وتجد الشخصيات في القصة المواقف والافكار بشكل تجعل الاطفال يتخذون الموقـف العاطفي ازاءها تعلقا أو نفورا أو عطفا ، ويصل الامر بالاطفال الى التقمص الوجداني مــــع الابطال ، فيحزنون لحزنهم ويفرحون لفرحهم.

الرسائـــــــــل:

لم أتمكن من معرفة السبب الذى دعا المسؤولين في التحرير الى ايرادالرسائـــل مرة في ركن " رسائل الاصدقاء " ومرة باهمال عنوان الركن وايراد رسائل اخرى مستقلة عــن الركن ، مع أن كتاب الرسائل في كلا الحالتين كانوا من القراء أنفسهم.

ومما يثير الانتباه أن افتتاحيات المجلة قد اختلطت بالرسائل ودخلت فيهـــــا. وكان المفروض أن تتوجه الافتتاحية نحو الطفل توجها تربويا خاصا تعلمه من خلاله مثـــــلا حب الوطن وحب الانسان والمجتمع ، وكذلك حب الطبيـعـة والحيوانات وأهم من ذلـــــك ايضا حب العمل والابداع.

لهذا كانت الافتتاحية مجرد رد على الرسائل الواردة ومايحتوى ذلك من مجامــلات للقــــــراء.

(1) _ مجلة المستقبل العربي ، اصدار مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد 12، 1986، ص ، 109.

ولذلك فقدت الافتتاحية كل قيمة لها وفقدت معنى استخدامها تماما .

ومن بين جميع الرسائل كانت هناك رسالة واحدة فقط في العدد رقم (7) وجهت نقدا واضحا الى المجلة، وقد قال كاتبها :

" ما ارجوه من أصحاب المجلة أن يعتمدوا القصص المصورة العلميـــة وأن يتحاشوا القصص الخرافية والسحر ذلك لان الطفل الجزائرى أصبح واعيا وبمقـدوره أن يستوعب القصص الحديثة (1).

ومع هذا النقد الواضح فان المجلة لم تغير اتجاهها أبدا . وقد اهملـت ملاحظات القارىء اهمالا مطلقا ، كانما لا يعني المشرفين مايكتبه القراء من نقـد أو توجيه وكانما المجلة قد فرضت على الاطفال ويجب ان يقرؤوها .

المقـــال:

تناولت المقالات موضوعات ايجابية باستثناء موضوع واحد لايهم الطفل بكثير أو قليل وهو موضوع الرشم وانتقاله الى انحاء العالم .

أما المواضيع الايجابية فمنها ماهو توجيهي تربوى مباشر كموضوع النظافة عند الطفل، ومنها ماهو علمي مدرسي كموضوع الهيكل العظمي للانسان وآثار الشيخ محمد لخضر الجزائرى.

وهناك نقطة ايجابية أخرى وهي أن نصوص المقالات كانت أفضل صياغة من النصوص الاخرى في بقية الانواع الصحفية .

مما شرحت يتضح أن محتوى الانواع الصحفية هذا،وان حمل بعض الايجابيـات الا أن الغلبة كانت للسلبيات وعدم وضوح الرؤية التربوية والتوجيهية ، والاستمرار في خط ليس له آفاق واقعية ولا مستقبلية .

(1) ـ مجلة امقيدش ـ الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ـ العدد 8 ـ 1979 ـ ص 2.

..../...

العنـــــاويـــــــن :
=================

رأيت أن أتطرق ولو باختصار الى مسألة العناوين لما لها من أهمية في لفت انتباه القارىء الصغير . فيما لو احتوت دلالات جمالية أو صورا مشوقة برموزها تدفعـــه الى قراءة المحتوى برغبة وحب اطلاع.

والحقيقة أن ماجاء في مجلة امقيدش من عناوين كان عاديا تماما باستثنــــــاء عنوانين يمكن اعتبارهما مناسبين. فالعنوان الاول " ريشة " وهو للدعابة ويقصد بـــــه التضاد اى " السمنة". والعنوان الثاني وهو " هل تعلم" الذى وضع بصيغة ســــــؤال. هذه الصيغة مشوقة . فالطفل يحب ان يتأكد من مقدرته في اكتشاف مايعلم ومالايعلـــــم. وهو لذلك يندفع لمعرفة ماوراء العنوان.

على أنه من الخطاء الكبير أن يكون العنوان جميلا والمحتوى سيئا أو مخالفــــــا لدلالة العنوان وهو مايجعل الطفل يصاب بخيبة الامل. ومثل هذا الخطأ وقعت فيه مجلــة امقيدش في عنوان " حكمة من المجتمع" الذى كان معاكسا لمحتواه وهو ماكنت قد شرحته عند تحليل محتوى الاركان في المجلة .

ولعل من المفيد ان اورد بعض العناوين التي كانت عادية للغاية :
تعال نلعب ، مغامرات مروان ، القرد والنجار ، رسائل الاصدقاء ، من اعلا م العرب الخ.. ومثل هذه العناوين قد لاتعني شيئا .

.../...

مجلة ابتســـم :
==============

شريط المغامرات :

أشرت عند تناولي لدراسة المجلة دراسة كمية من أن شريط الرسوم وحده قد احتل 7.5، 60٪ من مساحة المجلة وكان كله من نوع المغامرات (انظر الجدول رقم 3).

أما المواضيع التي تناولتها هذه المغامرات فهي شديدة الشبه بالمغامرات التي وردت في مجلة أمقيدش.

ماذا قدمت لنا المغامرات الثلاث في مجلة ابتسم ؟

تناول موضوع المغامرة الاولى موظفا اداريا انتظر كثيرا الاجـازة السنويـــة ليقضي عطلة راحـــة في الغابة . لكنه لم يسعد بهذه العطلـــة اذ أنه فوجـــيء في الغابة بحارس يتهمه بصيد أرنب بصورة مخالفة للقانون ، ويؤكـد للحارس بأنه لـــم يفعل ذلك الى أن يكتشف المخالف الحقيقي فيغضب لما أصابـه . وحين يعود الى مقـر مخيمه في الغابة يجد مجموعة من الاولاد يلعبون كرة القدم على مقربة من المخيم فيـــزداد غضبه ، وينتقل بعائلته من الغابة الى البحر. هناك ينزل الى الماء ويسبح ثم يسبح لكنـــه يجد نفسه في النهاية في شبكة أحد الصيادين.

يقع القارىء في حيرة عندما يحاول اكتشاف مايهدف اليه المؤلـف في هـــذه المغامرة . هل أراد أن يجعل من بطل المغامـرة موضوع سخرية واستهزاء ؟ أو أراد أن يقدم لنا ذلك النموذج من الناس الذين حكم عليهم بالعذاب اينما كانوا وأن ليس فـــي الناس الا الشر ولا مكان لابتسامة ولافرح ؟ هل يرغب أن يعلـــم الاطفـــال التأفف مـــن الآخريـــن أم انـــه يفتعـل الاقـــدار افتعـــالا.

.../...

من البديهي أن الناس عندما يقضون أوقاتهم في الغابة انما يقضونها في الفرح والسرور ، فمنهم من يغني ، ومنهم من يلعب الكرة ومنهم من يرقص وهكذا.... ولست أدرى اذا كان المؤلف يريد للناس ان يكونوا أصناما في الغابة ؟.

ان اللعب نشاط ترويحي ملحوظ في حياة الاطفال اثناء مراحل نموهم، سواء في الطفولة المبكرة أو المتأخرة .ومن الخطاء ان نحرم الطفل من اللعب ، لان اللعب نشاط له ضرورته لاعداده للحياة .

ولقد أثبتت الدراسات التجريبية والتربوية في علم نفس الاطفال عند (كلاباريد) " ان اللعب له قيمتهوجدواه في تربية الطفل وتعليمه "(1)

والاغرب من كل ذلك انه لم يقع غير هذا الرجل في شباك الصيادين مع أنه يوجد المئات والالاف من الناس على شاطيء البحر ثم أن شباك الصيادين لا تلقى قريبامن الشاطيء وانما بعيدا في داخل البحر. وللشباك علامات واشارات تحذرالجميع من الاقتراب منها، فهل أن صاحبنا الموظف أبله الى هذه الدرجة ؟ هذه مبالغات غير منطقية ولايمكن أن تقدم للطفل خدمة تربوية حقيقية .

وأما موضوع المغامرة الثانية فكان هو الاخر درامي النتيجة اذ تناول حدثا ملخصه أن طفلين صنعا لنفسهما عربة تزلج ليتمتعا بالانزلاق فوق الثلج في جبال الشريعة . وكانت النهاية أن انعطفت بهما المركبة فسقطا واصيبا بجروح.

افتعال السلبيات يكاد يكون قدر كل شرائط الرسوم . كأن المؤلف لايريد للاطفال أن يبدعوا عربة ، أو كأنه لايريد للاطفال أن يلعبوا، واللعب جزء اساسي من حياة الطفل مالذى يريده المؤلف؟.

كان بالامكان أن يكون ايجابيا جدا بأن يدخل في المغامرة عناصر تبعث على السرور وتحض على التعاون كأن يقول: بحث الطفلان طويلا عن شيخ خبير ساعدهما في صنع المركبة

(1) ـ د. قبارى محمد اسماعيل ـ علم الاجتماع الثقافي ـ دار المعارف الاسكندرية . ص ـ 476.

.../...

وارشدهما الى طريقة استعمالها ونصحهما بالابتعاد عن مناطق الخطر. فاستطاعا أن ينجحا بعربتهما وأن يقضيا يوما جميلا اسعدهما وشجعهما على اتقان ممارسة رياضة التزلج.

وأخيرا : كان موضوع المغامرة الثالثة " الغنك الساحر" الذى فشل الطفلان في اصطياده لانه كان ساحرا ماهرا يتحول الى انواع عديدة من الحيوانات لذلك قررا أخيرا مصادقته.

لست ضد الخيال الذى ينمي موهبة الطفل على التفكير بل أن الطفل يحتاج الى مثل هذا الخيال، شرط أن يحتفظ بروح سليمة.

فمن المعروف لدى أغلب علماء النفس ان ذهن الطفل يميل الى الطفرة فوق المنطقية، بمعنى انه غير مشروط بالتتابع البطيء للاحداث أو بالتأثيرات التي يتركها الزمن على الاشياء، ففي الوقت الذى يتصور فيه الطفل شابا كبطل لقصة ممتعة يمكن أن يتصوره في أقل من سطرين وقد بلغ هذا الشاب مرحلة الكهولة أو الشيخوخة.

وعلى هذا فان الخيال نشاط ذهني فردى يرتبط بشكل او بآخر بالخرافة في محاولة لاشباع حاجة ما.

ويمكن أن نسحب هذا على طريقة التخيل لدى الاطفال، حيث أن ذهن الطفل عادة يحتاج الى مايشبه المفتاح لاطلاق العنان لخياله، وهذا المفتاح قد يكون كلمة واحدة وقد يكون جوا كاملا توحي به قطعة نسبة الى قدراته الذهنية أو ملكة التخيل لديه. (1).

لكن الاغراق في خيال السحر والاوهام والخرافات فلست أظن بأنه ينمي اية موهبة من مواهب الاطفال بقدر مايوقظ الاوهام حوله والتخيلات غير الواقعية، فتصبح جزءا من حياته تصرفه عن واقعة وقد تسبب له الاضطراب النفسي.

---

(1) - مجلة البحوث - مجلة فصلية علمية للدراسات الاذاعية والتلفزيونية - المركز العربي للبحوث - بغداد - عدد خاص 2 - أبريل 1979 . ص 63 64.

فمن التخيل ماهو ابداعي ومنه ماهو تقليدى ، ففي التخيل الابداعي يستحضر الفرد صورا خالية لم يسبق تلوينها من قبل . اما في التخيل التقليدي فان الفرد يستحضر التخيلات التي ينشئها الاخرون. فالطفل الذى يقرأ قصة يمارس عملية تخيل تقليدى، لانه يترجم تخيلات الكاتب التي تحملها القصة عبر مخيلته .

وعلى هذا فان الخيال يتيح للاطفال أن يتصوروا عوالم غير التي يحبونها وأن يدركوا مالايمكن ادراكه عن طريق الحواس. ولهذا فان المصادر الاتصالية يجب أن تحاول تهيئة أذهان الاطفال للتخيل من أجل أن يفهم الاطفال المعاني والعلاقات والمعلومات ومن أجل أن يستمتعوا في نفس الوقت بصور الخيال المشوقة . وحين يعجز المصدر الاتصالي عن تشكيل صور خيالية واضحة للاطفال فان هذا يقود الى خلل في فهم الطفل لما يتلقاه من مضامين كما يقود الى حرمان الطفل من المتعة الحقيقية .

أما التسلية والكاريكاتير: فهي مواضيع من نفس المستوى الذى جاء في مجلة امقيدش من امثال الاحاجي والكلمات المتقاطعة والرسوم وغير ذلك.

غير انني أسجل الايجابية التربوية في كل من الافتتاحية والمقال. اذ حضت الافتتاحية الاطفال على اقامة علاقات طيبة فيمابينهم ، وأن تكون هذه العلاقات من نوع حسن . والمجلة على استعداد لمساعدتهم في هذا المجال.

كذلك قدم المقال معلومات لابأس بها عن غزال الجبال في الجزائر وأماكن تواجده وأنواعه وميزاته ، وهذه معلومات قيمة تساعد الطفل على معرفة حيوانات بلاده وأهميتها وتدفعه الى العناية بها والابتعاد عن ايذائها .

العناوين: ليس في العدد الوحيد لمجلة " ابتسم" عناوين تلفت النظر. فقد كانت عادية جدا مثل : مغامرات ، نادى ابتسم ، كراسي ابتسم .

جـ - مجلة طـــارق:

القسم الاول: الاركـــان.

أوضحت أن مجلة طارق تميزت عن المجلات الاخرى بركن صفحات التاريـــخ وكذلك شريط الرسوم التاريخية .

وسأتناول بالدراسة في قسم الاركان أولا صفحات من التاريخ ثم أتعرض لبقيـة الاركان بالدراسة أيضا.

ركن صفحات من التاريخ.

لم ينتهج المحرر خطة منسقة في عرض المعلومات التاريخية المتجانسة ، وانمـا جاءت هذه الصفحات خليطا من المعلومات التاريخية المتباعدة والمختلفة الاماكـان وكان من الافضل أن يتناول المحرر احداثا محددة في بلد محدد وفي مرحلة تاريخية محـددة حتى اذا ما انتهى منها عاد فحدد فترة تاريخية أخرى وهكذا. وعلى الرغم من أن المعلومات التي جاءت في هذه الصفحات هي ايجابية الا أن الخلط فيما بينها يشوش ذاكرة الطفـل. كما أن المستوى الذى قدمت فيه يمكن اعتباره أعلى من قدرة الطفل على استيعابه نتيجـة للاسلوب الذى كتب فيه .

فالمواضيع التاريخية التي جاءت في صفحات العدد الاول تناولت معلومات عـن الحضارة الجزائرية القديمة التي تفاعلت مع الحضارات المتجاورة والمتعاقبة وتناولـت معلومات عن الاثار التي بقيت من تلك الحضارات حتى يومنا هذا.

ومن الحضارة الجزائرية القديمة انتقل المحرر الى القرن السادس عشر واكتشاف أمريكا ورحلات كرستوف كولومب وفاسكودى غاما.

كذلك تناول المحرر أشهر العلماء الغربيين في تلك المرحلة أمثال(كوبرنيك) و (غاليلي) و (بطليموس)، وتناول تاريخ سقوط القسطنطينية على ايدى الاتـــراك وتطور الميدان الاقتصادى والتجارى ، والابحار عبر المحيط الاطلسي وانتعاش التجـــارة في البحر الابيض المتوسط.

.../...

بالاضافة الى هذا قدم المحرر بعض الاثار التي تركها العرب في اسبانيا.

وفي العدد الثالث كان المحرر أكثر منهجيةووضوحا اذ قدم لنا شروحا عن الاحداث التاريخية لمجزرة 8 ماى 1945 والتي راح ضحيتها 45000 جزائرى ، وأوضح واقع الصراع بين الدول الاوربية الاستعمارية وتأثير هذا على الوضع الاجتماعي داخل الجزائر نفسها.

ركن كان يامكان.

ركن خصصته مجلة طارق للحكايات القديمة والمغامرات رغم أن الحكايات والمغامرات موجودة في أماكن أخرى من المجلة. ومواضيع هذه الحكايات مواضيع السحر والخرافات والافتعال كما هو واضح في مغامرة الطفل الذى كره المدرسة وأحب أن يكون رجلا. وفي يوم من الايام خرج من البيت الى الغابة فصادفته حيوانات كثيرة ، اعترضته بالاسئلة والطلبات مثل:

القط : كم كان عمر جدى؟

الطفل: لاجواب.

الحمار: أعرض علي شيئا مما حفظت؟

الطفل: نعم.. كسب الثروة والشباب والصحة والجمال والذكاء خير من العيش في الفقر والشيخوخة والمرض والقبح والغباء.

ابريق الشاى السحرى الذى يخرج منه شيخ ساحر فيسأله :

الطفل: كيف أصبح رجلا من من الآن؟.

الجواب : يشير الساحر الى مخرج أمامه ، يخرج منه الطفل فيجد نفسه في بيته.

وأخيرا هناك ركن الاستراحة وهو نموذج ايجابي أقرب الى المقالات التي تحمل طابعا علميا ذا فائدة للاطفال. فقد تناول هذا الركن دراسة حياة جذور النباتات داخل الارض ، وكذلك دراسة حياة بعض الديدان فيها.

وتناول أيضا التعرف على الاشجار من خلال الاوراق وبعض المعلومات عن الحاصدة والمحراث واستعمالهما.

.../...

القسم الثاني: الانواع الصحفية .
============ ==========

شريط رسوم المغامرات:

وقد احتل أيضا المرتبة الاولى وهو نموذج ثابت للنماذج السابقة من شرائط الرسوم الواردة في المجلتين السابقتين. السحر والخرافات دائما والتناقض المستمر كما في المغامرتين التاليتين:

الرجل الساحر " كلتوس الازهر " ينزع السحر عن الاشخاص المسحورين، واحد منهم سحرته زوجته فجاء الى البحر لينتحر فأنقذه كلتوس.

أما التناقض فيأتي في المغامرة الثانية للبطل نفسه . تروى المغامرة اكتشاف احد الرجال لشجرة فيها ثقب ومخبأ تحت الارض استغلها " كلتوس الازهر" لممارسة الاحتيال على الناس الذين ظنوا أن الشجرة مقدسة .

وفي النهاية عصفت بالشجرة ريح عاتية اقتلعتها فاكتشف أمر كلتوس الازهر.
اذن البطل نفسه مرة هو منقذ أي مثل اعلى ، ومرة هو مجرم أي مثل أدنى.
ثم هناك أمر واضح آخر مسألة احتقار المرأة حيث يورد المحرر أن الرجل قد سحرته زوجته مما يعني أن النساء لا اخلاص لديهن ولا وفاء ومايعرفه الجميع أن المرأة الجزائرية لم تكن أقل قيمة من أى مجاهد ثائر خلال الثورة .

على انه جاءت مغامرة ايجابية وردت بين هذه المغامرات وهي تتحدث عن انسان ضل طريقه عبر الصحراء بعد أن تعطلت سيارته وكاد يموت عطشا.لكن تم انقاذه على أيدى العابرين الذين أسرعوا لنجدته . وفي هذا لون من التضامن الاجتماعي والانساني .

.../...

شريط رسوم مغامرة من النوع البوليسي:

وتتحدث عن صحفي وقع له حادث انفجار داخلمكتبه في العمل، وكان عنده انذاك شقيقه . يقتل شقيقه في الحادث ويصاب هو بجروح ولكنه يعالج ويشفى. الا أن الصحافة كانت قد نشرت عنه بأنه قتل ايضا أثناء الحادث . وبعد خروجه من المستشفى يحاول البحث عن الفاعل للقبض عليه . هذا كل ماجاء في المغامرة .

شريط رسوم كاريكاتير:

كاريكاتير ايجابي ينتقد الاوضاع الاجتماعية الناتجة عن مباريات كرة القدم وما تخلفه من سوء تفاهم بين الناس سواء في المقهى أو في الشارع أو في البيت.

والكاريكاتير في جوهره يدعو الى الاعتدال في مثل هذه القضايا والتحلي بالوعي والروح القويمة .

و أخيرا هناك افتتاحيتان ومقال: الافتتاحية الاولى تتحدث عن أهداف مجلة طارق والثانية هي في الحقيقة خبر صحافي عن مؤتمر شريط الرسوم المنعقد بفرنسا.

أما المقال فيتناول معلومات علمية عن حياة الجمل.ولابد لي من أن أتناول بالدراسة هذا الافتتاحية الاولى بالتفصيل.

بعد القراءة الدقيقة للافتتاحية اتضح أن المجلة قد حددت اربعة أهداف أساسية لخطها العام ، وهذه الاهداف هي:

1 ـ احياء التاريخ والبحث عن المعرفة التاريخية ونشرها على الشعب.

2 ـ اعطاء المجلة الطابع العلمي والبعد عن السفاسف.

3 ـ البحث عن الحقيقة والدقة والكشف عنها.

4 ـ العمل باستمرار على تحسين المضمون والنوعية .

..../...

وقبل أن نقر حقيقة الاهداف التي طرحتها المجلة في افتتاحيتها الاولى ، فانني قد أوضحت في الدراسة الكمية أن الطابع الغالب على المجلة هو أقل دقة مما حددته .

جـــاء في الافتتاحيـــة .

" والمجلة موجهة نحو الصغار (والمراهقين بالاخص)، لكن الكبار كذلـــــك سيجدون فيها بعض الفائدة" (1)

هناك خلط واضح ، اذ كيف يمكن أن تخاطب كل هؤلاء بمستوى واحد؟ واذا ماأخذ بعين الاعتبار ذلك الخطأ في التعبير الذى لايميز بين الصغير والمراهق فان الوضع يكـــون أكثر غموضا . فالمعروف أن الصغير علميا هو الطفل الذى يتراوح عمره بين الثالثـــــة والثامنة . أما مابعد الثامنة فيسمى صبيا ولا يسمى مراهقا . ولو أفترضنا أنها موجهة الى من بلغوا الثالثة عشرة فان استعمال كلمة مراهق هنا ليست جمالية لان المفهوم العـــــام للمراهقة عندنا يعني الطيش ، ولا يصح أن نقول للمراهق أنت طائش . ربما كان مـــن الأفضل استعمال كلمة الفتيان وهي الاقرب الى التقبل النفسي.

وجاء في الافتتاحية أيضا :

" وبما أن هذه المجلة هي للشباب قبل كل شيء ، فسنحاول من خلال النـــصوص التاريخية اعطاءهم فكرة الزمان والمكان" (2)

الشباب يعني علميا هم أولائك الذين تجاوزوا الحادية والعشرين. لذلك فان هذا التناقض الغريب شوه تماما وضوح الافتتاحية . فهي مرة للصغار ومرة للمراهقين ومرة للشباب وفي رأيي أن عدم الوضوح هذا يعني بالبديهة عدم وضوح التوجه ، وهو مايؤثر على طبيعـــــة المضمون فيجعله مرة اعلى مستوى من ادراك الصغار ومرة أقل مستوى من ادراك الكبار . ومثل هذا لايمكن أبدا أن يكون له تأثير فعال في التوجيه التربوى بل هو أقرب الى البلبلـــة ، والارتباك لدى الطفل من الفهم الواضح .

العناوين:

تبدو العنوانين في مجلة طارق اكثر ملاءمة من مجلة امقيدش ففي العددين موضـــع الدراسة نجد ثلاثة عناوين جميلة وملائمة للمحتوى. ماتذروه الرياح ، كان ياماكان، صبـــر الملائكة .

اما بقية العناوين فكانت عادية مثل: احمد ابن الفحام، ورمال، هذه هي الرياضـــة .

(1) ـ مجلة طارق ـ المتحف الوطني للمجاهد ـ العدد 1 1979 ـ ص 2

(2) ـ المصدر السابق ـ ص 2.

د - مجلـــة جريدتــي:

أوضحت عندما تناولت بالدراسة الكمية مجلة جريدتي بأنها تتميز عن بقية المجلات من حيث أنواع أركانها ومن حيث تفوق بعض الاركان التي لم ترد مطلقا في المجلات الاخرى مثل ركن " الشعر " الذي احتل المرتبة الثانية • على أنني سوف أتناول الاركان في هذه المجلة حسب تسلسل مراتبها كما هو مبين في الجدول رقم (6) .

القسم الاول : الاركان .

ركن التسلية :

وهو يشمل الالعاب والرسم والتلوين ، وهذا الركن لا يختلف أبدا عن ركن " جريدة ألعاب وطرائف " الذي جاء في مجلة امقيدش . فمحتوى ركن التسلية في مجلة جريدتي كان هو الاخر مجموعة من أحاجي المنعرجات والمربعات والدوائر . ولذلك لن أطيل الشرح حول هذا الركن رغم أنه جاء في المرتبة الاولى بنسبة 25، 11 ٪ لانه نموذج كبقية النماذج السابقة التي تحدثت بالتفصيل عنها .

ركن ديوان الاطفال :

ويمثل هذا الركن أكبر سمة ايجابية في هذه المجلة . فقد تناول مواضيع من صلب واقع حياة الطفل ووجوده في البيت أو المدرسة ولذلك كان نموذجا تربويا ايجابيا .

أما المواضيع التي جاءت في هذا الركن فكان اولها وصف دمية .والوصف يرشدنا الى ماللدمية من أهمية في التأثير الايجابي على شخصية الاطفال حيث يقول:

.../...

" ابقي هنا قريبة * يادميتي الحبيبة .
جالسة بقربي * واقفة بجنبي .
بثوبك الانيق * وقدك الرشيق .
فأنت كالمرآة * عاكسة صفاتي " (1)

وفي وصف الساعة يشد الشاعر الطفل الى العمل وحب العمل حيث يقول :

" تك - تك أبدا * من غير ملل
أسرع وأعمل * فالعيش عمل " (2)

وفي موضوع فوز الطفلة بالجائزة الاولى لاجتهادها في المدرسة يبين الشاعر أهمية النجاح في حياة الطفل بحيث يبقى ذكرى خالدة في نفسه تحضه على الاستمرار .

" فاليوم يا أماه * في العمر لا أنساه
قد فزت بالكتاب * عن سائر الاتراب " (3)

وفي موضوع الكتاب يحض الشاعر الطفل على الاهتمام بالكتاب شكلا ومحتوى بأسلوب فني جيد دون استعمال لهجة الامر أو الوعظ حيث يقول :

" منظرك الجميل * ليس له مثيل
رأيت فيك العجبا * ونلت منك الادبا
لذا أنا أرعاكا * دوما ولا أنساكا " (4)

تلك هي اذا قيم تربوية حقيقية كانت جديرة بأن تتواجد في كل المجلات . وهناك ناحية أخرى هامة يتميز بها شعر الاطفال من وجهتين :

"1" ، "2" ، "3" ، "4" مجلة جريدتي - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع العدد 8 . - 1982 - ص 15 ، العدد 3 . - 5. - 6. - 1981 - ص 15 .

.../...

(الوجهة الاولى وهي التربية اللغوية ، والوجهة الثانية
هي النغم الموسيقي الذي يحويه الشعر) (1) .

فمما يجتذب الاطفال يوجه عام الاقتضاب في الكلام
الى جانب الاتجاه المباشر عند بحث الاشياء التي يألفونها
وذلك الايقاع الموسيقي الجميل المطرب . ثم أنه لا توجد تلك القيود
على الموضوعات التي يعالجها الشعر ، فهو يعالج أي شيء تحت الشمس .

(ويبلغ تأثيره مداه في التعبير الفني ، والمهارة في استخدام
الكلمات والاسلوب الاقرب الى الموسيقى بحيث يجعل الاطفال يحبون
الشعر وبالتالي يدركون من وراء هذا الشعر الكثير من الحقائق) (2).

أما ركن التعارف : الذي جاء في المرتبة الثالثة فهو أيضا
كما في بقية المجلات صور و عناوين . الا أن الركن الهام والتربوي
الثاني الذي جاء في المجلة هو : ركن " صور من بلادي "
الذي تناول التعريف ببعض الولايات مثل ولاية تيارت، وادي ميزاب،
قلعة بني حماد وهي ولايات معروفة بقيمها الحضارية التاريخية .
فتراثها الماثل الى يومنا هذا يعرف الطفل الجزائري بماضي أجداده
والقيم التي سعوا وراءها والتي استطاعوا أن يثبتوها من خلال
ما تركوا لنا من آثار.

والركن الاخير في المجلة ((من صفات المؤمن)) يعد أيضا
ركنا ايجابيا وهو الركن الوحيد في كل المجلات الذي تناول قيم
مكارم الاخلاق في الاسلام مثل التراحم عند المسلمين وأهمية هذا
التراحم ممثلا في الحديث الشريف:

"1" أحمد نجيب - فن الكتابة للا طفال - دار اقرأ - الطبعة الثانية -
1983 ص 94 - 95 .

"2" بترنر - الطفل ودراسة الادب - تعريب د ماهر كامل - مكتبة
النهضة المصرية - ص 110 .

.../...

" ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء ". وكذلك التضحية في سبيل الدين والوطن والامانة والجهاد في سبيل الله والتعاون.

القسم الثاني : الانواع الصحفية :

هذا القسم من الانواع الصحفية التي استخدمتها مجلة جريدتي لم يختلف بأي شيء عما جاء في بقية المجلات . فقد تناولت المجلة نفس الانواع الصحفية كشريط الرسوم ثم الحكايات والكاريكاتير وغيرها . غير أن المحتوى كان أكثر ايجابية مما جاء في المجلات الاخرى وأقل من حيث الاخطاء اللغوية، ولم يتناول مواضيع السحر، والخرافات والاساطير ، بل تناول مواضيع تربوية مباشرة كالعطف على الطيور والحيوانات مثلما جاء في موضوع شريط " هاني والعصفور " حيث أعاد هاني عصفورا صغيرا سقط من عشه الى مكانه مما أعاد الفرحة الى أم العصفور .

ثم الارشاد الى ضرورة التقيد بالعلامات الخاصة بالسباحة قبل النزول الى الماء مثل الاخضر والبرتقالي والاحمر التي لعب هاني في الشريط الثاني دورا كبيرا في توضيحها للاطفال الذين يرغبون في السباحة .

ومن أهم المواضيع الايجابية التي عالجها شريط الرسوم، موضوع تحذير الاطفال من التدخين وتنبيههم الى الاقلاع عن ذلك من خلال حكاية " هاني مع صديقه " الذي كان يمارس التدخين والذي لم يصغ الى نصائح هاني فساءت حالته الصحية وأدخل المستشفى.

ومن المواضيع البالغة الاهمية موضوع القرية الاشتراكية التي زارها هاني مع أفراد عائلته فتعرف على كل مرافقها .

.../...

وأدرك قيمتها الكبرى بالنسبة للفلاحين.

وفي نفس هذا المستوى كان موضوع شريط رسوم (معرض صور) ويتحدث عن بطولات المقاومة الجزائرية والتي تنمّي في الاطفال الوعي التاريخي حول صراع آبائهم مع المحتلين كما تنمي فيهم روح الاستمرار في الاستقلال وبناء الوطن الحر.

لهذا كان شريط الرسوم في مجلة جريدتي يمثل أوضح منهج تربوي سليم الرؤية ، قيّم الاهداف.

على أن مجلة جريدتي لم تكن على نفس المستوى في نوعية الحكايات . فكل ما جاء فيها من أنواع الحكايات كان تكرار . حكايات معروفة ، معظمها حكايات أبطالها من الحيوانات ، نشرتها الكثير من الصحف والمجلات، مثل حكاية ابن عرس الذي كان يحتاج الى قلب قرد لشفائه وغير ذلك، وهي لم تقدم حتى تلك المتعة النفسية للطفل لسذاجتها وضعفها الفني.

الكاريكاتير :

يتميز الكاريكاتير في مجلة جريدتي من حيث توجيهه التربوي أيضا عن بقية المجلات الاخرى . فمضمون الكاريكاتير كان نقدا اجتماعيا ،وبأسلوب لبق يلفت الانظار إلى نوع من السلوك يفترض أن يكون ثابتا لدى الناس، مثل ضرورة عناية الناس بالزهور وعدم تخريب زرعها وعدم رمي الحجارة وقذفها ، واعادة الاشياء المفقودة الى أصحابها ، وغير ذلك . وهذه قيم اجتماعية مفيدة .

التسلية :

تختلف صفحات التسلية في مجلة جريدتي عن سابقاتها في طريقة العرض فقط. أما من حيث الفكرة فهي واحدة ، اذ أنها تمثل لونا من الاحاجي وانما عن طريق أرقام الهاتف بالاضافة الى وجود صفحات من التلوين ، وعلى القارىء الصغير حل هذه الاحاجي.

.../...

وأدرك قيمتهـا الكبـرى بالنسبـة للفـلاحيـن.

وفي نفـس هـذا المستـوى كـان موضـوع شريـط رسوم (معـرض صـور) ويتحـدث عن بطـولات المقـاومـة الجزائريـة والتي تنمّـي فـي الاطفـال الوعـي التاريخـي حـول صـراع آبائهـم مع المحتليـن كمـا تنمـي فيهـم روح الاستمـرار في الاستقـلال وبنـاء الوطـن الحـر.

لهـذا كـان شريـط الرسـوم في مجلـة جريدتـي يمثـل أوضـح منهـج تربـوي سليـم الرؤيـة ،قيّـم الاهـداف.

عـلى أن مجلـة جريدتـي لم تكـن عـلى نفـس المستـوى في نوعيـة الحكايـات . فكـل ما جـاء فيهـا من أنـواع الحكايـات كـان تكـرار حكايـات معروفـة ، معظمهـا حكـايـات أبطالهـا من الحيوانـات، نشرتهـا الكثيـر من الصحف والمجـلات،مثـل حكايـة ابن عـرس الذيكـان يحتـاج الى قلـب قـرد لشفائـه وغير ذلـك، وهـي لم تقـدم حتـى تلـك المتعـة النفسيـة للطفـل لسذاجتهـا وضعفهـا الفنـي.

الكاريكاتيـر :

يتميـز الكاريكاتيـر في مجلـة جريدتـي من حيـث توجيهـه التربـوي أيضـا عن بقيـة المجـلات الاخـرى . فمضمـون الكاريكاتيـر كـان نقـدا اجتماعيـا)وبأسلـوب لبـق يلفـت الانظـار الى نـوع من السلـوك يفتـرض أن يكـون ثابتـا لدى النـاس،مثـل ضـرورة عنايـة النـاس بالزهـور وعـدم تخريـب زرعهـا وعـدم رمـي الحجـارة وقذفهـا، واعـادة الاشيـاء المفقـودة الـى أصحابهـا ، وغير ذلـك . وهـذه قيم اجتماعيـة مفيـدة .

التسليـة :

تختلـف صفحـات التسليـة في مجلـة جريـدتـي عن سابقـاتهـا في طريقـة العـرض فقـط، أمـا من حيـث الفكـرة فهـي واحـدة ، اذ أنهـا تمثـل لونـا من الاحاجـي وانمـا عن طريـق أرقـام الهاتـف بالاضـافـة الى وجـود صفحـات من التلـويـن ، وعـلى القارئ الصغير حـل هـذه الاحاجـي.

.../...

المقـــــالات :

كل المقـالات التي أوردتهـا المجلة ايجابيـة ، مدرسيـة المحتـوى .
حملت الى الطفـل نوعـا من المعرفـة المدرسيـة العلميـة التي تعرفـه بالحيوان
والنبـات والطبيعـة والطيـور مثل البقـرة وفوائدهـا والزرافـة والاسمـاك
ثم الشجـرة وفوائدهـا ، طائـر البـوم ، الفصـول الاربعـة المطـر وغير ذلـك .
وهو عمـل متمم في الحقيقـة لعمل المدرسـة وأكثر تأثيـرا لطوعيتـه وبعـده عـن
التلقيـن الـذي يشبـه الاجبـار .

القصـــــص :

ثـلاث قصـص جـاءت في مجمـوع الاعـداد تنـاولـت الاولـى قصـة
ليسـت واقعيـة وانمـا تجسـد واقعـا رمـزا عن بطولـة الاطفـال الجزائريـين
في المقـاومـة وهـذا أمـر ايجابـي .

أمـا الثانيـة فكانـت نوعـا من الحـوار بين أب وابنـه حـول الازهـار ،
وهـذا الحـوار يحمـل الكثيـر من الرمـوز القيمـة القريبـة من فهـم الطفـل .
لنقـرأ هـذا المقطـع :

" هشـام : هـل تأخـذ زهـرة مكان زهـرة أخـرى ؟

الاب : لا ياهشـام ،، ان هـذه الازهـار عالقـة ويجـب بعضهـا البعـض .
واذا وجـدت زهـرة أن المكـان ضيـق انحنـت لتنمـو أخواتهـا معهـا "1" .

أما الاخيـرة فكانـت وصفـا لاستعـراض أقيـم بمناسبـة الذكـرى
العشريـن للاستقـلال في احـدى المـدن الجزائريـة يتعـرف الاطفـال مـن
خـلال الاستعـراض على المدينـة ويتمتعـون بمنظـر الاسلحـة والجنـود كرمـز
لقـوة الوطن . لهذا كانـت القصص في مجموعهـا ذات توجيـه تربـوي حسـن
وسليـم .

الافتتاحيـــة :

ثـلاث افتتاحيـات من اربـع وهو مجمـوع الافتتاحيـات تناولـت بعـض
المواضيـع التربويـة العلميـة والتربويـة الدينيـة .

"1" مجلـة جريدتـي ـ الشركـة الوطنية للنشر والتوزيع ـ العدد 06 ـ 1981 ص 10

.../...

فالافتتاحيــة الاولــى شرحـت أهميـة الكتـاب بالنسبــة للطفــل الذي يرغـب في اكتســاب المعرفــة ، وتحدثـت الثانيــة عن تخصيــص ركن لانتـاج الاطفـال أنفسهـــم . وحثـت الافتتاحيــة الرابعــة الاطفـال عــلى صيـام رمضـــان.

عـلى أن ركن " انتـاج الاطفـال " الـذي أعلنـت عنــه الافتتاحيــة الثانيــة لم يـــرد أبـــدا .

وما يـلاحـظ أيضـا على المجلـة رغم ايجابيــة الافتتاحيتيــن الاولـــــى والرابعــة أنهــا لم تعتمــد كثيــرا عـلى هـــذا النـــوع الصحفـي الشديـد التأثيـــر، وانمـا جـاء كمـا في بقيــة المجـلات في المرتبــة الاخيـــرة .

الرســائــــــل:

هنــاك رسالـــة واحـــدة فقـط كتبـت بمناسبـــة الذكـرى العشريـن للاستقـلال . وهــذه الرسـالـة موجهـة من أب الى ابنـه يشرح لــه فيهـا قيمـــة الاستقــلال ومعنــــــاه ، والرسالــة ايجابيــة جـدا . جميلـــة اللغـــة سهلـة الفهــم واضحـــة التوجيـــه أورد منهـا هـــذا المقطــــع :

" وعشـرون سنـــة في حيـــاة الشعـــوب ، ليسـت بالشيء الكثيـــر ، لكنهـــا في حيـــاة الافـــراد ياولـدي ، مرحلـــة هامـــة من العمـــل... أنـــت اليـــوم في العاشـــرة من العمــــر . عمـــرك هو نصـف عمـر الاستقـــلال . انظـــر حولـــك .... كـــل ماتـــــــراه يحمـــل بهجـــة عمـــرك "1" .

العنـــــــاويــــــن :

عنــاويـن مجلـة جريـدتـــي متميـزة عن عنـاويـــن المجـلات السابقـــة من حيـث الدلالـة . وهـــي جميلـة وقريبـــة الى ادراك الطفـل مثـــل: صـور من بـــلادي من صفـــــات المؤمـن ، فجـر نهـار جديد ، رسالـة شهيـــد ، ثمن الكفـاح ، ديوان الاطفـال الخ...

ومع ذلـك فان المجلـة لم تخـل من العنـاويـن العـاديـــة وبكثــرة .

يتبيـــن مما شرحت في قسمي الاركان والانــواع الصحفيـة لمجلـة جريدتي أنهـــا المجلة الوحيدة بين سائر مجلات الاطفـال التي اتسمت بذلك الطابـع التربوي الايجابي الذي استهدف سلوكـا واضحـا معينـا عند الاطفـال الا وهو السلوك الاخلاقي الذي يتنـاول المثل العليا الاجتماعيـة كحب الدين والوطن والعطف على الحيوان والصدق بين النـاس والتعاون، بالاضافة الى الحض على طلـب العلـم واحتـرام الكتـــاب.

أوضحت بالشرح المفصل في الفصول السابقة حاجة الطفل الجزائرى الى المعرفة والثقافة والتربية ، وبينت التوجه الرسمي للدولة من خلال النصوص المصاغة فيما يتعلق بالثقافة والتربية .

وفي النهاية حاولت بعد دراسة مضمون مجلات الاطفال الجزائرية أن أكشف عن الفكر التربوى الذى اعتمدته هذه المجلات في توجيه الطفل الجزائرى وسد حاجاته الى المعرفة والثقافة والتربية ، فأستنتجت أن هناك بعدا ، لايمكن التقليل من خطره ، عن الخط التربوى المطلوب ، وعن الحاجة الحقيقية للطفل لاكتساب المعرفة المعاصرة في مجتمعه الجديد وقد توضح لي أن المسؤولين عن هذه المجلات باستثناء مجلة جريدتي لم يقتربوا من المفاهيم الحقيقية للتربية التي تهدف أول ماتهدف إلى إعداد افراد انسانيين يستطيعون اكتساب المهارات والقيم وأنماط السلوك التي تيسر لهم عملية التعامل مع البيئة الاجتماعية لاسيما في ظروف المجتمع الجزائرى الجديد المتعطش الى المعرفة الحقيقية لبناء شخصيته . كذلك أدركت أن المسؤولين هؤلاء ابتعدوا غير قليل عن الخط التربوى ، الذي أوضحته النصوص الرسمية من أجل النهوض بالجيل الجديد، ولم يهتموا بمعرفة الحاجة الحقيقية للطفل الجزائرى لاكتساب العلوم المعاصرة .

فبالنسبة الى مجلة امقيدش يمكن تأكيد السلبيات التالية :

أولا : في شريط الرسوم الذى احتل أكبر نسبة مئوية في كافة الاعداد 52،51٪ و الموضح في الجدول رقم (2) نجد هذه التوجهات :

أ ـ الاغراق في عالم السحر والغيبيات والخرافات والابتعاد عن الواقع.

ب ـ تجسيد الفردية الخارقة (سوبرمان).

ج ـ سيطرة القوى الغيبية سيطرة مستمرة مما يجعل الطفل تحت هيمنة الخوف من عالم مجهول.

د ـ تقليد الاشرطة الغربية تقليدا أدنى مستوى مع الاشارة الى خطورة الشريط الغربي على الطفل الجزائرى باقرار جميع المختصين.

.../...

هـ - التناقض وعدم الوضوح . فنوعية البطل تكون مرآة على درجة كبيرة من السذاجة وتكون هي نفسها على درجات كبيرة من البطولة مع افتعال الاحداث ، وكذلك تكون في نفس الوقت فاشلة مثل"الشيخ الصقلي المخترع". الخ.

و - ركاكة اللغة العربية وكثرة الاخطاء اللغوية والنحوية واستعمال اللغة الدارجة بكثرة في الشريط المرسوم وفي كل الانواع الاخرى.

وفيما يتعلق ببقية الانواع الاخرى فانني أيضا قد لاحظت السلبيات التالية :

أ - السطحية في المواضيع.

ب - تكرار نفس المواضيع في شريط الرسوم وفي الحكايات واعتمادها الاساطير والخرافات.

جـ - التناقض المنطقي فيما يمكن اعتباره معقولا وما لايمكن اعتباره معقولا :

ان الكتابة للاطفال تحتاج الى خبرة ناضجة وأسلوب بارع قادر على مخاطبة الطفل ، وتحتاج الى جمالية بديعة تناسبه تربويا ونفسيا . والكتابة للطفل يجب أن تشعره بالانتماء الى وطنه ، وان تغرس فيه الفضائل وتعرفه بالاحداث المنطقية ووقائعها المسلسلة . وكذلك يجب أن تثرى لغته فتزداد كلماته وتصوراته التي يستخدمها في احاديثه ، فيرتقي بذلك اسلوبه ويزداد رشاقة وطلاوة ودقة .

ولذلك فان ابرز خصائص أسلوب الكتابة للاطفال هي:

وضوحه ، وقوته ، وجماله ، حيث يتمثل الوضوح في بساطة الاسلوب وفي وضوح الكلمات ووضوح التراكيب اللغوية وترابطها ووضوح الافكار ، وكل غموض في هذه الجوانب يشوه المادة الادبية وقد يفسدها ... ذلك ان الحقيقة تكون دائما اكثر جمالا اذا تعرت ويكون التأثير الذى تحدثه عميقا بقدر مايكون التعبير عنها بسيطا . اما قوة الاسلوب فانها تتمثل في المثيرات او المنبهات التي توقظ احاسيس الطفل ومشاعره ، وتحرك وعيه وخيالاته، وتدفعه الى التأمل والتعاطف اضافة الى ماتضيفه الى الفكرة من جمال .

وأما جمال الاسلوب فانه يتمثل في التناغم بين الاصوات والمعاني عن طريق استخدام ألفاظ وتعابير سلسلة موحية والتواؤم بين الافكار والمواقف ومايثيره من احساسات

و مشاعر التوافق بين الاسلوب والافكار لان الافكار المختلفة تستلزم تعبيرات مختلفة ، اضافة الى تواوءم الاسلوب مع قدرات الطفل العقلية واللغوية والنفسية .(1)

وهكذا يمكن تحديد الكتابة للاطفال بالأطر التالية :

1 ـ الاطار القيمي او الفلسفي او الاجتماعي ، قيم انسانية ، عربية اسلامية بيئيـــة .

2 ـ الاطار التربوى : أساليب تربوية في تقديم أدب الطفل للاطفال.

3 ـ الاطار السيكولوجي (النفسي) : الطفل نفسه ، روحه ، انفعالـــه ، وجدانه عقله ، جسده .

4 ـ الاطار اللغوى : النمو اللغوى عند الاطفال ، القاموس اللغوى ، الانقرائية ، خصائص لغوية في نص يناسب الاطفال.. الخ.

5 ـ الاطار الفني الجمالي ، فنية كتابة القصة ، الشعر ، الاغنية المسرحية.

6 ـ الاطار التراثي والعالمي : موروث من الحضارة العربية الاسلاميـــة ومن الحضارات العالمية (2).

وما من شك أن عالم السحر والغيبيات لايمكن أن يقود الطفل الجزائرى الى معرفة شخصيته وموقعه في مجتمعه ، ولا يمكن أن يوصله الى المعرفة العلمية المعاصرة .

فعالم السحر والغيبيات لايمكن أن يشعر الطفل بالطمأنينة والسلام . ولايمكـــن أن يعده اعدادا انسانيا لاكتساب المهارات والقيم المعرفية المعاصرة .

ان تقبل الاوهام والغيبيات يؤثر مباشرة على شخصية الطفل وأناه فتهتز هـــذه الشخصية نتيجة لوجود الصراع النفسي بين المعقول واللامعقول بين الطبيعي وغير الطبيعي.

اننا لانستطيع أن ننكر ماللحكايات ، والخرافات ، وقصص الحيوانات وغيرها مـــن دور ايجابي في تأصيل القيم اذا احسن اختيارها .

---

(1) ـ مجلة البحوث ، مجلة فصلية علمية للدراسات الاذاعية والتلفزيونية ـ المركز العربـــي للبحوث ـ بغداد العدد الخاص 2 التاريخ ابريل 1979 ص 157.

(2) ـ مجلة المستقبل العربي ، اصدار مركز دراسات الوحدة العربية العدد 12 1986 ص 107.

فالحكايات الشعبية تدور حول أحداث وأشخاص أبدعها خيال الشعب ، وهي ترتبط بأفكار وأزمنة وموضوعات وتجارب انسانية ذات علاقة بحياة الانسان . وهي في العادة لاتخرج عما هو سائد في الحياة الا في حدود ، وهي تستهدف تأصيل القيم والعلاقات الاجتماعية .ولهذا نجد أن كل حكاية تنطوي على معنى أو نمط سلوكي تريد له ان يتحقق أو آخر تريد له أن ينبذ بذلك تبدوا لحكاية من هذه الناحية ملتزمة تماما .

صحيح أن الحكايات الشعبية كانت وليدة حياة وعادات ومعتقدات وعواطف الناس في أزمنة بعيدة ، ولكن الحكايات التي اكتسبت الخلود منها تشير الى أن عادات ومعتقدات وعواطف كثيرة ظلت تلازم الانسان حتى اليوم ، أي أنها اكتسبت صفة الخلود أيضا .

وعلى هذا فان من بين الحكايات الشعبية مايمكن أن يصلح للاطفال ومنه ماينبغي ابعاده عنهم لما يحمله من اضرار ، ومنه مايمكن اعادة كتابته في مضمون وشكل جميل .

ان الحكايات الممتازة الصحيحة تنير مشاعر الاطفال وسط أجواء التضحية أو البطولة ، أو الصدق ، أو العدل ، حيث ينتصر الخير والاخيار ويخذل الشر والاشرار .

وكذلك الخرافات فانها حكايات يتضح فيها دور البطل الذى يجاهد أو يكابد ، ويقوم بسلسلة من المخاطرات حتى يستطيع بها تحقيق هدفه ، وهي تتجه اتجاها أخلاقيا عادلا ، فهي تكافيء الخير وتقتص من الشرير ، وهي تنتهي عادة نهاية سعيدة .

لذا يطلب عند اختيار الخرافات للاطفال أن تكون أفكارها وحوادثها واضحة ، بعيدة عن الرعب وأن يكون توجهها نحو تثبيت القيم الاصيلة .

يتعلق الاطفال بالقصص التي تقوم الحيوانات بأداء ادوار الشخصيات فيها ، وليس في هذا مايدعو الى الدهشة اذ ان هناك نوعا من الصلة بين الاطفال وبين الحيوانات ، كما قد يرجع ذلك الى السهولة التي يجدها الاطفال في تقمص ادوار الحيوانات ، أو رغبتهم في قيام ألفة مع بعضها ، أو في السيطرة على بعضها الآخر ، كما أنها تتيح للاطفال أن يمارسوا التخيل والتفكير دون عناء لاعتمادها على الصور الحسية في التعبير ، خصوصا وأن شخصياتها في العادة قليلة ، وأفكارها خالية من التعقيد .

ومن بين قصص الحيوان ماتدور أحداثها في العالم الواقعي للحيوان ، كقيام القطة برعاية صغارها ، أو قيام العصافير ببناء أعشاشها ، أو ملاحقة القطط للفئران. وكل هذه الانواع تنزع الى الوصف بصورة عامة ، وتبدو النزعة القصصية فيها باهتة . وهذا ماكان سائدا في مجلات الاطفال الجزائرية .

غير أن هناك قصص حيوان تنقد بعض عادات ووجهات نظر البشر بصورة كاريكاتيرية مثيرة للضحك ، تعبر عن أوجه الصراع بين البشر الا أن هذه القصص لم يظهر لها وجود في المجلات التي تناولتها بالدراسة .

ومن ناحية آخرى فان هذا التوجه أهمل تماما الاسس التربوية الاربعة التي حددتها النصوص الرسمية للجزائر ، كما شرحت ذلك في الفصل الثالث والتي أوردها هنا مرة أخرى للتأكيد وهي:

1 ـ اللغة العربية عنصر أساسي للهوية الثقافية .

2 ـ الدين الاسلامي جزء لايتجزأ من عملية البناء الثقافي

3 ـ التمسك بالتراث تمسكا ايجابيا بعيدا عن السلبية .

4 ـ التفتح الواعي على الثقافات المعاصرة .

ويظهر هذا الاهمال في النقاط التالية :

1 ـ عدم العناية باللغة العربية .

2 ـ اهمال التراث .

3 ـ نسيان مكارم الاخلاق في الدين الاسلامي والمفاهيم التربوية فيه والثورية .

4 ـ الابتعاد كليا عن الثقافة المعاصرة .

والنقطة الهامة الثانية هو أن تجسيد الفردية الخارقة مخالف تماما لمفاهيم الثورة الجزائرية التي كانت شعبية جماعية ، اذ كان من الافضل تأكيد البطولة الجماعية والعمل المشترك.

ان تنمية ثقافة الطفل انما تكون بتدعيم شخصيته وابراز جوانب القوة والموهبة فيه وذلك بتنوير العقل بأحسن القصص والمواضيع التي تصقل قدراته الفكرية والذكائية بحيث يزداد فيه الخيال خصوبة تساعد على المبادرة والابتكار ، وارتقاء القيم الجمالية والفنية لديه . يجب أن نعلم الطفل كيف يفكر ، أن نعلمه الطريقة والمنهج والقدرة على التكيف مع المواقف الجديدة .

لاشـك أن الطفـل يحتـاج الى تقمص البطولـة والمغامـرة التي تنطـوى على القـوة أو الشجاعـة أو المجازفة ، أو الذكـاء الحاد.

فالاطفـال يستمعـون لقصص البطـولة أو المغامـرة لعدة أسباب منهـا :
أن بعض الاطفـال يخلعـون البطولة على أنفسهم ، أو يعوضون عما يشعرون به من حرمان أو قصور في حياتهم الواقعيـة بما ترسمـه هذه القصص من عوالـم خياليـة ، أو أنهم ينفسـون عما تحمله نفوسهم مـن رغبات أو يبعدون عن أنفسهـم مايشعـرون به من خوف أو شـك أو تردد في مـواقف الحياة المختلفة . فهناكقصص بطولـة يقـوم الاطفـال أو الكبـار الاعتياديـون بأداء الادوار فيهـا دفاعا عن حق أو قضيـة انسانيـة أو من أجـل انجاز في مجـال ما .

ولكن كثيـرا من القصص البوليسيـة الغربيـة المترجمـة الى لغتنـا العربيـة تغرق أذهان الاطفـال بعالم مشحـون بالعنف وأعمـال القتل وغيرهـا من أنواع الجريمـة التي تثيـر أسبابهـا حيـرة الاطفال ، اضافـة الى أنها تظهـر المجرميـن اللصوص والجواسيس خاصة وهم ينعمون بحياة رغيدة و يرتدون أرديـة أنيقـة ويـرتادون الانديـة الراقيـة ، ويتناولـون الاغذيـة الشهيـة ، فيكـون لهـذا كله أثـر في بعث الدوافـع النفسيـة لدى بعض الاطفـال نحـو التشبـه بأولائـك المجرميـن.

ويعتـرض الكثيـرون على بعض القصص البوليسيـة لما يصـاحـب أحداثهـا وتصـرفات أشخاصهـا من شـذوذ ، كمـا يعترضـون علـى زج الاطفـال كقـراء في زحمـة عالم تكشفـه الجرائـم المنظمـة المحبوكـة ، والتـي تبدو أسبابهـا فـي كثيـر منالاحيـان تافهـة أو مجهولـة .

" ان ذلك يقوى نزعة الاطفال للهرب من الواقع ويرسم في أذهانهم صورا موهومة عن الحياة ، اضافة الى أنه يظهر لهم الجريمة وكأنها أمر اعتيادي قد يسهل القيام به (1).

يقول الدكتور هادى نعمان الهيتي:

ان بعض دور النشر (الاجنبية والعربية) قد سعت الى ترجمة كتب ومجلات للاطفال العرب .. ومع أن كثيرا من هذه الاثار ذوقيمة أدبية كبيرة ، الا أن جزء منه يشكل جزءا من عملية الغزو الثقافي ، خصوصا وأن هذه المواد تقدم بصورة فيها كثير من الاثارة والجاذبية ، مما يؤلف حافزا على تهافت الاطفال عليها .. ومع أن دعوات كثيرة قد انطلقت للوقوف بوجه تيار الغزو الثقافي الى أطفالنا ، الا أن أي منظمة أو دولة عربية لم تقم بأى اجراء فعال بوجه هذا المد. وأكتفت بعض الدول بمنع دخول هذه الاصدارات الى أطفالنا.

على أنني التزاما مني بالموضوعية العلمية فانني أوضح هنا أيضا الايجابيات التي قدمتها مجلة أمقيدش وان كانت نادرة. فهذه الايجابيات تجلت في ركن " هل تعلم عالم الحيوانات" الذى قدم معلومات مدرسية ، عن حياة الحيوانات. وكذلك ركن " من اعلام العرب " الذى قدم نماذج من الشخصيات العربية التي لعبت دورا في التاريخ . وكذلك شريط الرسوم الذى تحدث عن الثورة الزراعية ولم يتكرر. وهناك حكايتان ايجابيتان تتحدثان عن بطولات المجاهدين ضد المحتلين الفرنسيين.

---

(1) ـ د/ هادى نعمان الهيتي ـ ثقافة الاطفال ـ سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ـ الكويت ـ مارس 1988 ـ ص 193 ـ 194.

وخلاصة القول ان الخط العام التربوي لمجلة أمقيدش لم يحمل ذلك الفكر التربوي الذي يحتاج اليه الطفل الجزائري وانما اتجه اتجاها معاكسا تماما فهو لم يتلاءم مع الخط التربوي العام للنصوص الرسمية للجزائر ولا مع واقع المجتمع الجزائري المتطلع نحو بناء حضارة علمية معاصرة بالرغم من أن المجلة هي مؤسسة رسمية .

مجلة ابتسم :

العدد الوحيد الذي تناولته بالدراسة تكمن سلبيته الكبرى في افتعال الحكايات والقصص التي تنتهي دائما نهاية مفجعة، أو غير منطقية بعيدة عن المعقول . وتأثيرها على الطفل لن يكون ايجابيا أبدا لانها تزرع الخوف في داخله وعدم الثقة بالنفس، وهذا توجه تربوي معاكس تماما لمفاهيم التربية وحاجة الطفل الجزائري الى تأكيد هويته .

مجلة طارق :

وقعت مجلة طارق في نفس السلبيات التي وقعت فيها مجلة امقيدش من حيث الاعتماد على السحر والخرافات .

وهناك ظاهرة غير طبيعية في تقديم البطل الذي يحمل قيما متناقضة جذريا ، فهو مرة انسان مليء بالخير يسرع لانقاذ الناس ، ومرة مجرم لص ومحتال ، أي أن المجلة مرة تحبب الطفل بالبطل ومرة تكرهه فيه ، وهذا لا يتفق مع مفاهيم التربية ولا المفاهيم النفسية " الخاصة بالطفل ، اذ أن البطل يجب أن يكون قدوة ومثلا اعلى يتعلم منه الطفل المروءة والتضحية ، وانكار الذات في سبيل خير الجميع .

على أنني أذكر أيضا بعض الايجابيات التي قدمتها مجلة طارق في ركن الاستراحة الذي قدم للطفل معلومات علمية مدرسية مفيدة .

كذلك هناك ايجابيات في بعض رسوم الكاريكاتير مثل الاسراع الى نجدة المستغيثين وهذا من مكارم الاخلاق ، وكذلك الدعوة الى الاعتدال في مواجهة الاحداث أي ضبط النفس وهو أيضا أمر تربوي مفيد .

..../...

لكن في جميـــع الاحـــوال تبقـــى مجلـــة طـارق مقصرة تقصيـرا كامـــلا عن تقديـم مايحتاجـه الطفـل الجزائري من المعرفـة والثقافـة مهملـة مسألـــة مفاهيـم التربيـة بالاضافـة الى عـدم التقيـد بالتوجيهـات التربويـة الثقافيـة التـي حـددتهـا النصـوص الرسميـة والميثـاق الوطنـي .

مجلـــة جريـدتـــي :

تتميـز مجلـة جريدتـي بالايجابيـات من حيث وضوح التوجـه التربـوي وان لم تصب أهدافهـا في كـل مواضيعهـا . هناك بعض السلبيـات،لكن الايجابيـات ظلت هـي المتفوقـة وهو مايميزهـا عن بقيـة المجـلات .

ويمكننـي حصر هـذه الايجابيـات في النقـاط التاليـــة :

- التمسـك بالواقـع والحياة الجاريـة أكثـر من السحـر والغيبيـات .
- الحـض على العمـل باعتباره جوهـر الحيـاة .
- التعريـف بولايـات الوطن وتقديـم معرفـة واضحـة مفيـدة عنهـا للطفـل تجعلـه فخـورا ببـلاده .
- الحـض على مكارم الاخـلاق في اطـار مفاهيم الديـن الاسـلامـي.
- العطـف علـى الحيـــوانـات .
- الانضباط والنظـام والابتعـاد عن التصرفـات غير المستحبـة .

في هـذا الاطـار استطاعـت مجلـة جريدتـي أن تقترب الى حـد ما من فهـم حاجة الطفـل الجزائري الى نـوع واضـح من المعرفـة والثقافـة وكذلك أن تقترب من المفاهيـــم التربويـة في محاولتهـا اعـداد أفـراد انسانيين يتقيـدون بمكارم الاخـلاق ويتصرفـون بسلوك يسهـل عليهـم عمليـة التعامـل مع البيئـة الاجتماعيـة التي يعيشـون فيهـا .

ومن حيث عـلاقـة التوجـه التربـوي بالنصوص الرسميـة فان مجلة جريدتـي كانت هي الاقرب الى فهـم التوجه . فقـد كانـت أفضل لغـة من حيث النص وان لم تهتم مباشرة باللغـة الوطنية . وقدمـت نماذج حقيقيـة من سلـوك التعامل حسب المفاهيـــم الاسـلاميـة ، وقدمـت لنـا نماذج ايجابيـة أيضـا من التراث الحضاري والبشـري .

.../...

الخـــــلاصـــــة :

مما بينت وفصلت في الشرح توصلت الى النتائج التاليــــة :

1 - ان الفكر التربوي الذي اعتمدته، معظم مجلات الاطفال في الجزائر سطحي النزعة، مشوش لم يحاول الاستفادة من مفاهيم التربية وتوجهات النصوص الرسمية وفهم حاجة الطفل الجزائري الجديد الى المعرفة المتطورة، ولم يضع أمامه هدفا حقيقيــــا يصبو الى تحقيقه .

2 - أهملت معظم المجلات اهمالا سيئا مسألة بناء شخصية الطفل الجزائري من خلال واقعه الوطني الناهض والمتطلع نحو بناء حضارة جديدة غير حضارة المستعمرين كما أهملت مسألة العناية باللغة الوطنية التي هي أساس التطور الثقافي للطفل والتي هي أيضا احدى بوءر الصراع الكبيربين الثقافة الغربية والثقافة الوطنيــة .

3 - لم تكن العناية كافية فيما يتعلق بتقديم تلك المفاهيم الثوريــة والقيم الانسانية الكبيرة التي حملها الاسلام للعالم والتي أثرت في مجرى التطـــورات التاريخيـــة .

4 - التراث الايجابي الوضاء كان نادرا في النصوص التي قدمتها المجلات، بل ان تاريخ الجزائر المعاصر والحركة الروحيــة للثورة الجزائرية كانا مفقودين تمامـــا .

5 - لم تختر المجلات من الثقافات العالمية المعاصرة ذلك الايجابي، بل قدمت ما هو سلبي وما يدخل في اطار مفهوم " الغزو الثقافي " وهو أمر ذو مسؤولية خطيـــرة .

وهناك نقاط فنية أخرى يقتضي هذا البحث الاشارة اليها وهو اهمال المجلات جميعها لانواع صحفية تربوية هامة أكثر تأثيرا وأقرب الى نفس الطفل مثل التمثيليات التي تعلم الطفل فن الحوار، ثم عدم العناية بالانواع الاخرى كالشعر والمقالات والافتتاحيات والتحقيقات، التي تتناول عالم الطفل مباشرة، وغيرهـــا .....

وأخيرا آمل أن أكون قد قدمت في اطروحتي هذه عملا مفيدا لابناء الجزائر ولزملائي في معهد علوم الاعـــلام والاتصـــال .

واللـــه ولـي التوفيـــق .



نـماذج لمضـمـون اشـرطـة الرسـوم بمجلـــة " PIF "



نـمـاذج لمضـمون اشرطـة الرسـوم بمجلـة " PIF "



نمـاذج لمضـمون اشـرطـة الرسـوم بمجلـة " PIF "



نمـــاذج لمضـــمون اشـــرطـــة الرســـــــوم بمجلـــــة " PIF "



" PIF " نماذج لمضمون اشرطة الرسوم بمجلة

جـــــدول رقـــــم (8).

مجلة أمقيدش ـ العدد ـ 2 السنة : 1978.

الركـــــن		النوع الصحفي	المساحـــة بالصفحات
صفحة الغلاف الاولى	كاريكاتير عن المرأة السمينة "ريشة	كاريكاتيـــــر	1
رسائل الاصدقـــــاء	نشرت اربعة رسائل للاطفـــال موضوعها اطراء للمجلة ونكت	رسائـــــل	1،5
-	رسوم مغامرات اختراعات الشيخ المقلي الذى توصل لاختراع سيارة تسير برا وبحرا عن طريق التحكم اللاسلكي الذى فشل في تشغيلـــه وبالتالي لم يستطع ارجاع الاطفال لاوليائهم وانقلاب اهالي الاطفال عليه بالضرب والشتم.	شـــريـــط رســــوم مغامـــرة	4
ركن التعـــارف	نشرت ثلاث صور بعناوينها.	ركن التعـارف	0،5
-	حكاية الكنز المسروق تروى كيـف عثر ثلاثة أصدقاء عليه واختلافهم في كيفية تقسيمه وسرقة أحدهم لـه ، ثم اتجاه الصديقان الاخران لقاضي المدينة للفصل في الامر.	حكايـــــة	4
هل تعلـــم ؟	تناول المقال التعريف بثلاثـــة انواع من الثديات خصائصها و مميزاتها : القاقوم والسرعوب الخ..	مقـــــال	2
-	مقال تناول دلالات الالوان: الاحمر الاخضر - الابيض .	مقـــــال	1
حكمة من المجتمـــع	حكاية تروى الدرس الذى اعطاه الاب لابنه من خلال ركوب الحمار ورد فعل الناس على كل تصرف يأتي به .	حكـــــاية	2
ركن التسليات	معلومات والعاب متنوعة وحلولها.	تسليـــــة	3
-	تناولت مناجاة الطفل العاشـق للشمس بعد رحيل امه .	قصـــــة	1،5
-	تروى الحكاية كيف استطـــاع اللصوص اقناع الناسك الـــذى اشترى عنزة بأنها كلب وسرقتهم لهامـــنه .	حكايـــــة	0،5
-	رسوم كاريكاتيرية عن تأديب ريشة لرجل قال عنها : انها سمينة .	شريط رسـوم كاريكاتيـــر	1

تابــــــع

-	مقال تناول كيف يكون الطفــل نظيفا ومحبوبا وسعيدا.	مقــــال	1
-	قصة عودة العصفور، تناولـت ارجاع طفلين لعصفور سقط من عشـه ، وعودة الفرحة لامه.	قصــــة	3
من اعلام العرب	تراجم تناولت حياة واعمـــال وآثار أبوذر بن عبيد الغفارى، والحا ج الحسين بن المنصور.	تراجـــم	1
صفحة الغلاف الاخيـــرة	كاريكاتير بدون تعليق عن أهمية المـاء لحياة الانسان.	كاريكاتيـــر	1

* يلاحظ في هذا العدد غيـــاب كلمـــة العـــدد وظهور ركـــن رسائل الاصدقـــاء.

جـــــدول رقـــــم (9)

مجلة امقيدش ـ العدد 3 ـ السنة : 1979.

الركـــــن	الموضـــــــوع	النوع الصحفي	المساحـــة بالصفحـــات
صفحة الغلاف الاولى	رسم يمثل غوريلا وطفل بحقيبـــة	رســـم	1
كلمة العـــدد	تناولت الرسائل التي وصلت للمجلة بعد صدور العدد الاول وأهميتها في تطوير المجلة	افتتاحيـــة	1
-	شريط رسوم مغامرة مروان والحصان السحرى وسفرهما لاحضار الطائر العجيب كدواء لابنة السلطان ، والعراقيل الكثيرة التي صادفتهما مع اللصوص .	شريط رســوم مغامــرة	8
حكمة من المجتمع	حكاية البطتان والسلحفاة ، وطيـــران هذه الاخيرة مع البطتان، وسقوطهـــا لانها فتحت فاهـــا .	حكايـــة	1
-	معلومات هامة عن كيفية تكون البحار	مقـــال	1
-	شريط رسوم مغامرة حصان شيبوب الذى غرق في البحر ، ومحاولة انقاذه مـــن طرف حصان آخر لايحسن السباحـــة وغرقهما معا .	شريط رسوم مغامـــرة	1
-	حكاية جحا وقشور الجوز، تروى كيـــف رجع جحا الى بيته فوجده قد احتـــرق فأعطاه السلطان قشور الجوز اشترى بها كل مايلزمـــه .	حكايـــة	2
هل تعلـــم ؟	معلومات عن طائر البوم وعصفـــور الحســـون .	مقـــال	1

تابـــــع

ركن التسليـــات	مجموعة من الالعاب وحلولها وكيفيـة رسم احدى الحيوانات.	تسليـــــــة	3
-	شريط رسوم مغامرة تروى كيف يلتقي الطفل بغوريلا طيبة ولطيفة ، رغـــم هربه منها وضياع محفظته .	شريط رسوم مغامـــرة	2
من اعلام العرب	حياة وآثار ابوبكر بن العوام الاشبيلي والشهيد غسان منفعاني.	تراجــــم	1
-	حكاية الغريب وابنة السلطان ، تروى عجز السلطان في شفاء ابنته ثم اعلانه أمام الجميع بأنه من يستطيع شفاءها هو الذى يتزوج ابنته ، وفشل الجميع فيعلاجها الى أن جاء الغريب .	حكايـــــة	5
صفحة الغـــلاف الاخيـــــرة	رسم للتلويـــــــن.	تسليـــــــة	1

* يلاحظ في هذا العدد غياب ركن رسائل القـــــراء وعودة ركن الافتتاحية للظهـــــــــــــور.

جـــــدول رقـــم (10)

مجلة امقيدش ـ العدد 4 ـ السنة 1979.

الركـــــن	الموضـــــوع	النـــوع الصحفـي	المساحـــة بالصفحات
صفحة الغـــلاف الاخيـــــرة .	كاريكاتير لامرأة وثلاثة رجال في اندهاش	كاريكاتيـر	1
كلمـــــة	تناولت التغيير الذى طرأ على كلمة العدد للخروج بالمجلة من طابع الروتين.	افتتاحيــة	1
رسائل الاصدقـــاء	تناولت الرسالتين اقتراحات للمجلة .	رسائـــل	0،5
ركن التعارف	نشرت أربعة صور للاطفال مع عناوينهم	ركن التعارف	0،5
-	شريط رسوم مغامرة مروان والحصان السحرى تروى كيف وصل مروان الى قصر السلطـــان وفضح اللصوص الذين سرقوا منه الطائـــر العجيب وعلاج ابنة السلطان ، ثم تسلـــم هدية وزعها على الفقراء.	شريط رسوم مغامـــرة	3
-	حكاية الغريب وابنة السلطان ، استطاع الغريب خلال ثلاث جلسات أن يجعل الفتاة البكماء تتكلم ، بعد أن روى لها كلامن قصة الجدار ، وكرسي العرش والمصباح الذهبي.	حكايـــــة	5
-	الوشم معلومات عن ظهوره وكيفية انتقاله الى بقية العالم ، ولماذا يوضع ودلالاتـــه لدى الشعـــوب والقبائـــــل التـي تستعملـــه .	مقـــال	1

تابـــــــع

-	شريط رسوم مغامرة ، حوار بيـــــن حصانين حول دور البطولة وخوفه من النحل الذى يطارده .	شريط رســوم مغامـــــرة	1
-	حكاية رفيقة والغول ، تروى كيـــف عاشت وخروفها الصغير،في قرية هادئة، الى أن ظهر غول حطم بغطرسته كل ماهو جميل، ثم تعاون أهل القرية حتىاسقطوه في حفرة فمات بداخلها .	حكايـــــــة	2
ركن التسليات	معلومات عامة ومجموعة من الالعـــاب بحلولهـــا .	تسليـــــــة	3
حكمة من المجتمع	حكاية الطباخ والامير الذى قدمت له اوزة مشوية للعشاء فأكل الطباخ احدي فخديها مدعيا بأن اوز هذه المنطقـــة يسير برجل واحدة .	حكايـــــــة	1
هل تعلـــــم	معلومات عامة عن طريقة حياة الحصان وأهميته للانســـان.	مقــــــال	1
-	شريط رسوم مغامرة اختراعات الشيخ الصقلي الذى صنع مركبة فضائية وأثناء تجربتها الفاشلة حطمت كل العمارات والمنازل واندفاع الناس للهرب فـــي جميع الاتجاهات.	شـريط رسوم مغامـــــرة	6
من اعلام العرب	معلومات عن حياة وأثار سيبويـــــه ، الزمخشـري طه حسين .	تراجـــــم	1
صفحة الغـــلاف الاخيــــــرة	تمثل مغامرة طفلين صغيرين .	كاريكاتيـــــر	1

جـــــــدول رقـــــــم (11)

مجلة امقيدش ـ العدد 5 ـ السنة 1979.

الركـــــن	الموضـــــــوع	النوع الصحفي	المساحـــة بالصفحات
صفحة الغــلاف الاولـــى.	كاريكاتير عن مروان والحصان السحرى	كاريكاتيــــر	1
كلمــــــة	تناولت بالشكر الاطفال الذين اقبلوا على شراء اعداد المجلة .	افتتاحيــــة	1
رسائل الاصدقاء	نشرت ثلاثة رسائل للاطفـــال .	رسائـــــل	0،5
ركن التعـــارف	نشرت صورتان وأربعة عناويـــن	ركن التعارف	0،5
ـ	شريط رسوم مغامرة مروان والحصان السحرى تروى كيف تحول سكان قريـــة صحراوية الى غزلان بفعل احد السحرة ، ثم سفر مروان لاحضار المسحوق من أجل اعادة الغزلان الى اصلهم .	شريط رســوم مغـــامرة	4
حكمة من المجتمع	تروى كيف حاول القرد تقليد النجار في عمله ونتيجة ذلك عليه .	حكايـــة	0،5
ـ	معلومات عن فوائد الشمس وبعض الحشرات	منوعـــات	1،5
ـ	شريط رسوم مغامرة ديدين وميمين تروى حلمهم برضاعات كثيرة واستيقاضهم على صوت امهم وهي تقدم لهما رضاعتهما .	شريط رســوم مغامـــرة	4
ـ	حكاية مهارة القاضي تروى عدالته في الحكم على اللحام وبائع الزيت الذى ادعى بأن الدراهم له ، ثم المسافر والفارس الذى ادعى بأن الحصان له .	حكايـــة	2
ـ	شريط رسوم مغامرة تروى حديث حصانين وضرورتهما في الحياة .	شريط رســوم مغامـــرة	1

تابـــــع

ركن التسليات	مجموعة من الالعاب وحلولها .	تسليـــــة	3
-	قصة الرصيف الاخر تروى الازدحام الموجود بالمدينة من سيارات وافراد، ووقـــوف طفلين غير قادرين الوصول الى الرصيف الاخر ومساعدة أحد الشيوخ لهمابالعبور.	قصـــــة	1،5
-	شريط رسوم مغامرة تروى كيف استطاع الشيخ المقلي تصليح المصعد الخاص بعمارته فاستعمله موزع البريد فقذفه المصعد من نهاية الطابق الى الخارج.	شريط رسوم مغامـــــرة	4
من اعلام العرب	معلومات عن حياة وآثار المسعودى ابو الحسن علي بن الحسينوابراهيم الموصلي.	تراجــــــم	1
هل تعلـــم ؟	معلومات عن مخترع البطارية وعلم البصمات ومن استخدم المظـلة .	مقـــــال	1
-	شريط رسوم كاريكاتير تروى شراء ريشـة للسمك ، وفي طريقها للبيت قدمت سمكة لقطة فاذا بمجموعة قطط أخرى تحـــوم حولهافقدمت لهم كل السمك.	شريط رسوم كاريكاتير	1
صفحة الغلاف الاخيـــــرة	كاريكاتير حول المرأة السمينة .	شريط رسوم كاريكاتيـــــر	1

* يلاحظ في هذا العدد اختفاء ركن كلمة العدد .

جـــــدول رقــــم (12)

مجلة امقيدش ـ العدد 6 ـ السنة 1979.

الركـــن	الموضــــــوع	النوع الصحفي	المساحـــة بالصفحات
صفحة الغلاف الاولى	كاريكاتير يمثل ريشة في حفلة رقص	كاريكاتيــر	1
كلمـــة العدد	تناولت الرسائل التي وردت للمجلة ورداءة الخط الذى لايسمح بفهم ماكتب	افتتاحيــة	1
رسائل الاصدقــاء	نشرت فيه رسالتان.	رسائـــل	0،5
-	وصف الربيع والمدينة	منوعـــات	0،5
ركن التعـــارف	نشرت صورة و أربعة عناوين	ركن التعارف	0،5
-	تروى المغامرة كيف التقى مروان بالغزلان الممسوخين وكيف ارادوا القضاء عليه حتى أفهمهم بالحقيقة وبأنه جاء ليساعدهم .	شريط رســوم مغامـــرة	4
-	كاريكاتير ريشة والفيل الافريقي واستعراض قوة كل واحد منهم.	شريط رسوم كاريكاتيــر	1
-	تناولت هذه القصة تلميذة خلال اسبوع كامل وبماذا تفكر.	قصـــة	2،5
حكمة من المجتمع	تناولت حكاية شن مع طبقة ، وتشابه صفاتهما .	حكايــة	2
هل تعلـــم ؟	معلومات عن الفهد والد علج والفقمة .	مقـــال	1

تابـــع

-	حكاية براءة بطل، احمد مولع بالكشافة وتقص اثار مدينته أثناء عمله كمرشد سياحي ، اتهمه شباب القرية بقتل احد الشيوخ فرموه لاحد الاسود فلم يأكلـه .	حكايـــة	2
العـــاب	العاب مختلفة وحلولها ومجموعـــــة من النكت .	تسليـــة	3
-	مغامرة ديدين وميمين ، حوار حول أهمية النظافـة ونتائجها ومضارها على صحـة الجسـم .	شريط رسوم مغامـــرة	2
-	مغامرة حصان شيبوب ، حوار بينهما عن اصل كل واحد منهما .	شريط رسوم مغامـــرة	1
-	حكاية صغار الماعز (العنزة) تـروى كيف تركتهم امهم و اوصتهم بعدم فتـح الباب، وكيف نجو من حيلة الذئب نتيجة تمسكهما بنصيحة أمهم .	حكايـــة	1
-	شريط رسوم مغامرة الشيخ الصقلي الذى صنع انسانا آليا لاحد اصدقائه لمساعدته فحفر حفرة اوصلته للقرية ، فماكان مـن السكان أن رموه في الحفرة وقذفـــوه بالحجارة .	شريط رسوم مغامـــرة	4
من اعلام العرب	حياة وآثار الشاعر محمد العيد آل خليفة ، ورضا حـوحـو .	تراجـــم	1
صفحة الغــلاف الاخيـــــرة	كاريكاتيرعن ريشـــة .	شريط رسوم كاريكاتيـر	1

جـــــدول رقـــــــم (13)

مجلة امقيدش ـ العدد 7 ـ السنة 1979.

الركـــــن	الموضـــــــــــوع	النوع الصحفي	المساحـة بالصفحات
صفحة الغلاف الاولى	كاريكاتير فارس في الصحراء ومخلوقات غريبـــــة .	كاريكاتيـــر	1
كلمة العــــدد	وصـــف الطبيعة وجمالها .	افتتاحيـــة	1
ـ	شريط رسوم مغامرة مروان والحصان السحر تروى كيف التقي مروان بالساحر واخذ منه المسحوق ومساعدة الحصـــان له في ذلك .	شريط رسوم مغامـــرة	4
ـ	شريط رسوم كاريكاتير ، تروى اخراج أحد الــوالدين ابنته من المدرسة ، ومساعدة ريشة لها لارجاعها الى المدرسة بعـــد أن ادرك اهمية التعليم .	شريط رسوم مغامـــرة	7
ـ	تروى الحكاية سفر رجل وابنته لمسافات بعيدة من أجل تزويجها ، في النهايـــة لم يجد الا الفأر ليزوجها له .	حكايـــــة	2
رسائل الاصدقـــاء	اعلان عن فتح هذا الركن الجديد .	رسائـــــل	0،5
ركن التعارف	نشرت اربعة صور وعناوين أصحابها .	ركن التعارف	0،5
ـ	شريط رسوم مغامرة اختراعات الشيـــخ الصقلي ، الذى اخترع هذه المـــرة مسحوقا لانبات الشعر ، جربه على أصلع فنبت له ريش دجاج مما جعل الجميع يطاردونه ويضربونه .	شريط رســوم مغامـــرة	4
هل تعلـــم	معلومات عن العقرب والحرباء والثعبان	مقـــــال	1

تابع

-	تروى المغامرة حلم طفلين برضاعة اكبر منهما واعتراض اصحابها على اخذها منهم، ثم تأتي امه لتقدم له رضاعته الحقيقية.	شريط رسوم مغامرة	2
-	تروى كيف ذهب انسان الى الحلاقواثناء عمله نسي نفسه نتيجة انشغال الزبون بالمجلة ثم ضياع شعر الرجل كله.	شريط رسوم مغامرة	1
من اعلام العرب	حياة وأثار الخليل بن احمد ابو فراس الحمداني.	تراجم	1
-	تناول الشريط حكاية سفر احدى الاسر الى الغابة لقضاء يوم كامل هناك، وعدم احترامهم للاماكن الجميلة الهادئة :كقطع الاشجار، ورمي القاذورات... الخ.	شريط رسوم مغامرة	3
-	شريط رسوم يروي حلم والد مع اسرته ووجوده في وسط البحر بقاربه فغرق القارب وتشتتت عائلته، ومساعدته لهم ،وفقدان ابنه ، الى أن استفاق من نومه.	شريط رسوم مغامرة	5
صفحة الغلاف الاخيرة	كاريكاتير عن المغامرة حصان شيبوب وحوار بين ثلاثة أحصنة.	شريط رسوم مغامرة	1
-	تلوين دجاجة واولادها.	تسلية	1

جـــــــدول رقـــــــم (14)

مجلة امقيدش ـ العدد 8 ـ السنة 1979.

الركـــــن	الموضـــــــــــوع	النوع الصحفي	المساحـــــة بالصفحات
صفحة الغلاف الاولـــــى	رسم بدون تعليق لرجل فاغر فاه يمـد يده للدنانير.	رســـــم	1
كلمة العـــــدد	رسالة من طفل تتضمن انتقادات للمجلـة للاقلال من القصص الخرافية والاكثار من القصص العلمية.	افتتاحيـــة	1
-	شريط رسوم يروى كيف حصل مروان على المسحوق ثم صب الحصان جزء منه علـى مروان لانقاذه ثم قبض على الساحر واخذه الى الغزلان الذين اعادهم لاصلهم.	شريط رسوم مغامـــرة	3
-	شريط رسوم مغـامرة الشيخ الصقلي وريشة وتفاهمهما من اجل العيش في المريخ بعد اختراع تلك الالة التي تحطمت على جبـال الطاسيلـــي.	شريط رسوم مغامـــرة	6
-	تروى مغامرة الارنب المغرور كيف يذهب الى حقل احد الفلاحين فيأكل كل الجزر، فأنتقم منه بزرع جزر اصطناعي حطمــت اسنان الارنب.	حكايـــة	2
-	تروى القصة معركة كربلاء وكيف حدثت ولماذا سميت بهذا الاسم والحروب التي وقعت بها.	قصـــة	3
من اعلام العرب	مقال حول حياة وآثار الشاعر العفيف التلمساني سليمان بن علي، والعالـــم والرحالة الورتيلاني الحسين بن محمـد وشاعر الزجل العربي محمد برم التونسي.	تراجـــم	1

تابـــع

-	تروى حكاية رأس الخروف .. الدرس الذى أعطاه الابن لأبيه نتيجة شراهته في اكـل اللحم دون عائلته .	حكايــــة	2
حكمة من المجتمع	تروى حكاية اسد مريض يطلب من الثعلب احضار قلب وأذن حمار لشفاءه ، وهذا الاخيـر ترك الاسد في حالة مرض دائم .	حـــكاية	2
هل تعلـــم ؟	معلومات عن الثعلب ، النمر، الحمار الوحشي الفهد الهندى ، الاسد.	مقـــال	1
-	رسوم كاريكاتيرية لرجل يريد العسل ومطاردة النحل له .	كاريكاتيـر	1
-	قصة تروى حب احد المعلمين لسمير لاخلاقــه واجتهاده وحبه للحيوانات.	قصــــة	2
ركن التعارف	نشرت 8 عناوين .	ركن التعارف	0،5
رسائل الاصدقاء	ردود خاصة عن الرسائل	رسائل	0،5
ركن التسليات	لعبة وتلوين .	تسليـــــة	2
-	شريط رسوم مغامرة تروى حكاية فقير وابنته وحياتهما في ذلك الكوخ، ثم تفكير الرجلفي مصير ابنته الى أن جاءه ذلك الطائر الجميل وتعاهدهما على الوفاء ثم اخباره بوجـــود كنز ببيته ، ولما حصل على الكنز وأصبـــح غنيا ، زوج ابنته لاحد الامراء.	شريط رسوم مغامـــرة	8

* يلاحظ في هذا العدد اختفاء ركن حكمة من المجتمع.

جـــــدول رقـــــم (15)

مجلة امقيدش ـ العدد 9 ـ السنة 1979.

الركـــن	المـوضــــوع	النوع الصحفي	المساحة بالصفحات
صفحة الغلاف الاولى	مجموعة رسوم كاريكاتيرية مع اعلان عـــن مسابقة السنة الدولية للطفولة .	كاريكاتير	1
كلمة العــــدد	تداولت الافتتاحية الاشارة الى رفع عـدد صفحات المجلة ، وتخصيص تلك الصفحـات للالعاب والطرائف .	افتتاحية	0،5
ـ	بريد المجلة رسالة شكر للمسؤولين عن المجلة	رسائـل	0،5
ـ	شريط رسوم كاريكاتيرية تروى معاملات الجيران لريشة لكثـــرة افراحهم وازعاجهم لراحـة الاخرين حتى اطفال الجيران الذين اخذتهم معها ازعجوها كثيرا .	شريط رسوم كاريكاتير	8
جريدة العاب وطرائـــــف .	مجموعة من الالعاب والطرائف وكيفيـــة حلها ومعلومات عامة وفكاهيـــة .	تسليـــة	9
ركن التعــــارف	نشرت 30 صورة وعنوانا .	ركـــن التعارف	7
ـ	" من المسؤول" حكاية تحث على ضـــرورة تنظيف الشوارع ومسؤولية حاكم المدينة .	حكايـــة	1
ـ	اعلان عن مسابقة في الشعر والرسوم والقصة بمناسبة السنة الدولية للطفولة .	اعـلان	0، 5
ـ	نشرت رسالة من ولاية بسكرة عرفت فيهـــا القراء بهذه الولاية ومعالمها التاريخية .	رسائـل	1

تابـــــع

-	تكملة للحكاية : تروى كيف نكث الحطاب بوعده مع العصفور والكوارث التي أصابته من جراء ذلك كموت ابنته وضياع أمواله ... الخ.	شريط رســوم مغامـــــرة	1
حكمة من المجتمع	تروى حكاية الملك والطائر وأهمية العهد ووفاء الطيور للانسان الذي يصاحبهم .	حكايـــــة	1
-	كاريكاتير ابتسم للضحك.	كاريكاتيـــر	1

* يلاحظ في هذا العدد ظهور ركـــن جديـــد هو ركـــن جريـدة العاب وطرائف ، وعودة ركن حكمة من المجتمع.

جدول رقم (16)

مجلة أمقيدش - العدد 10 - السنة 1979.

الركن	الموضوع	النوع الصحفي	المساحة بالصفحات
صفحة الغلاف الاولى	كاريكاتير لرجل سمين وأطفال وحشرة الخنفساء.	كاريكاتير	1
-	شريط رسوم مغامرة باباح الجبار، قائد قرية من قرى الصحراء اصيبت بالقحط والجفاف ولم يجد مايفعله سوى الذهاب عند احد الشيوخ فاعطاه مسحوقا معينا لكن القائد اخذ مسحوقا آخر جعل كل سكان القرية اقزاما بعد سقوط المطر .	شريط رسوم مغامرة	8
جريدة العاب وطرائف	مجموعة من الالعاب وكيفية حلها ومعلومات عامة وفكاهية .	تسلية	9
ركن التعارف	نشرت 30 صورة وعنوانا للاطفال المراسلين	ركن التعارف	2
-	شريط رسوم مغامرة فنوك وعلي الثعلب تروى كيف عزم فنوك بنت شيخ القرية ثم افساد علي الثعلب لتلك العزومة بتحضير حساء مسموم لهما .	شريط رسوم مغامرة	2
-	رسوم ديدين وميمين ونومهما أثناء مشاهدة فيلم .	شريط رسوم مغامرة	2
-	احلام كريم ، تروى حلمه بالبيضة الكبيرة التي وجدها ، واراد اكلها فاذا بعصفور كبير يخرج منها فيختطف كريم ويأخذه الى أن يستيقظ من نومه .	شريط رسوم مغامرة	6

تابـــــع

من اعلام التاريخ	حياة وآثار الشيخ طاهر الجزائرى	تراجـــم	0،5
ـ	حكاية ثعلب جائع مر بقرب شجرة فوجد طبلا معلقا فظن انه خروف فهجم عليـه فوجده فارغا.	حكايــــة	0،5
ـ	كاريكاتير عن ريشة كمدرسـة .	كاريكاتيـــر	1
عالم الحيوانات	معلومات عن الدب البني والدب الوطني	مقـــال	0،5
هل تعلـــم	معلومات عن الرسوم المتحركـة .	مقـــال	0،5
ـ	ابتسم رسوم كاريكاتيرية للضحك	كاريكاتيـــر	2
صفحة الغلاف الاخيرة	كاريكاتير لريشـة مع باقـة ورد .	كاريكاتيـــر	1

* يلاحظ في هذا العدد اختفاء كلمـة العدد وركن حكمـة من المجتمـــع.

جـــــدول رقـــــم (17).

مجلـــة امقيدش ـ العدد 11 ـ السنة 1980.

الركـــــن	الموضـــــوع	النوع الصحفي	المساحـة بالصفحات
صفحة الغلاف الاولى	كاريكاتير لريشة في معركة مع احدالرجال على بنت صغيـــرة .	كاريكاتيـــر	1
-	نشرت رسالة لمراسل من حلب يطلبفيها توزيع المجلة في الخارج.	رسائـــل	1
-	شريط رسوم ريشة وابو الشلاغم ، تروى الحكاية بكاء رجل على تحليق شواربه من طرف اعيان القرية لانه ترك ابنته تكمل تعليمها ، ثم قامت ريشة بتحليق شوارب كل اعيان القرية وأفهمتهم بضرورة تعليم بناتهم .	شريط رسوم كاريكاتيـــر	7
-	رسوم قط يضرب قطا آخر لكونه سرق منه ممحاتـــه .	كاريكاتيـــر	1
جريدة العاب وطرائـــف	تتضمن مجموعة من الالعاب وحلولها و طرائف ومعلومات عامة ونكت.	تسليـــة	9
ركن التعارف	نشرت 50 صورة وعنوانا للاطفال.	ركن التعارف	3
-	تروى المغامرة احتيال لصان على بهلول وحماره وسرقة حاجياته ، فعاقبته زوجته .	شريط رسوم مغامـــرة	5
-	رسوم فنوك تروى اجادته للمصارعـــة والتغلب على مهاجمه وهو ضيف فحاولاحد الافناك الاساءة اليه باستغلال قوته فـي الاعتـداء على الاخرين.	شريط رسوم مغامـــرة	8
صفحة الغـــلاف الاخيـــرة .	كاريكاتير مغامرة أسـد ونعامة .	شريط رسوم مغامـــرة	1

جـــــدول رقـــــم (18)

مجلة أمقيدش - العدد12 - السنة 1980.

الركـــــن	الموضـــــوع	النـــوع الصحفــي	المساحة بالصفحات
صفحة الغلاف الاولى	كاريكاتير لرجل يحاول جلد مروان مع اعـــلان عن نتائج المسابقـــة .	كاريكاتير	1
-	رسائل شكر للمجلة وطلب المشاركة فـــي الكتابـــة .	رسائــــل	1
-	شريط رسوم مغامرة مروان ، تروى دخوله الى احدى القرى وعلمه بالملك المضطهد والظالم بمعاملاته وكيف اختطف اولاده فاختطف مروان الملك وامره باطلاق جميع السجناء ومحاكمته من طرف الشعب .	شــريط رســوم مغامــرة	10
جريدة العاب وطرائف	تضمنت مجموعة من الالعاب وكيفية حلهـــا ، وطرائف ، ومعلومات عامة وفكاهية .	تسليـــة	4
ركن التعارف	نشرت 70 صورة و 77 عنوانا .	ركـــن التعارف	5،5
-	شريط رسوم فنوك تروى ذهابه لجني التمـــر وجمعه والشجار الذى جرى بينه بين علـــي الثعلب ومعاقبة الثعلب له بالضرب .	شريـــط رســوم مغامــرة	4
عالم الحيوانات	معلومات عن النمل والطائر المقنع وارشق حيوان وكيف تنام الطيور.	مقـــال	1
-	نشرت رسالتين تتضمن معلومات هامة عن مدينة غرداية وطلب للمساهمة في مراسلة المجلة .	رسائـــل	1

تابـــــع

-	اعلان عن الفائزين بالجوائز في كل نوع من الانتـــاج.	اعـــــلان	1
-	كاريكاتير عن منافسة في كرة القدم بيـــن القطط، فاذابه يجد نفسه مع السباحين ، ثم غرق وفاز بالجائزة .	حكايـــــــة بالكاريكاتيــر	2
-	حكاية صياد اصطاد كمية كبيرة من الاسماك وضعه فيمخزن ، فهجمت عليه مجموعة مـــن القطط فأتت على آخره ، ثم اثناء دخوله رأى ماحدث للاسماك ، فضرب القط الباقي بسمكة كبيرة فأكلها .	حكايـــــــة بالكاريكاتيــر	4
-	حياة وآثار الشيخ ابوعلي بن الشبل .	تراجـــــم	0،5
صفحة الغـــلاف الاخيــــــرة	كاريكاتير مغامرة حصان شيبوب.	شريط رســـوم مغامـــــرة	1

* يلاحظ في هذا العدد اختفاء ركن حكمة من المجتمع وكلمـــــة العدد .

جـــــدول رقـــــم (19)

مجلة أمقيدش ـ العدد 13 ـ السنة 1980.

الركـــــن	الموضــــــوع	النوع الصحفي	المساحة بالصفحات
صفحة الغلاف الاولى	كاريكاتير لمغامرة حيوانات في لباس انســـان .	كاريكاتيـــر	1
ـ	تناولت الرسالة المنشورة الحديث عن الجهل بقواعد الدين الاسلامي والاسباب المؤدية لذلك.	رسائـــــل	1
ـ	شريط رسوم باباح وقريته ، وكيف تأقلموا بعد أن اصبحوا اقزاما مع الظــــروف الطبيعية وفي احدالايام هجمت عليهــم حيوانات متوحشة ونجدة باباح لهم بعد ان اغمي عليه وادخل السجن.	شريط رســوم مغامـــرة	12
جريدة العاب وطرائف	تتضمن مجموعة من الالعاب وكيفية حلها وطرائف ومعلومات عامة وفكاهية .	تسليــــة	7
ركن التعارف	نشرت 35 صورة وعنوانا .	ركن التعارف	2،5
ـ	ابتسم كاريكاتير للضحك.	كاريكاتيـر	1
هل تعلـــم	معلومـــــات عن رقم 7	مقــــال	1
ـ	شريط رسوم مغامرة الشيخ الصقلي و تروى كيف صدمته احدى السيارات فرمته على الرصيف الاخر مما جعله يفكر في ايجاد حل لهذا المشكل.	شريط رســوم مغامـــرة	4
ـ	شريط رسوم مغامرة فنوك الذى استطاع الكشف عن سارق الحلويات، يصنع حلوى مماثلة لكنها تحتوى على كمية كبيرة من الخميـــرة .	شريط رســوم مغامـــرة	4

تابـــــــع

من اعلام التاريخ	حياة وآثار الجاحظ.	تراجـــــم	0،5
-	رسالة بعث بها طفل تتضمن قصة حيلة الفارس الذى حاول اخذ حصان ليس له	رسائـــــل	1
صفحة الغـــــلاف الاخيــــــرة	تابع لشريط رسوم مغامرة فنوك	شريط رســوم مغامــــرة	1

جـــــدول رقـــــم (20)

مجلة أمقيدش ـ العدد 14 ـ السنة 1980.

الركـــــن	الموضـــــــوع	النوع الصحفي	المساحة بالصفحات
صفحة الغلاف الاولى	كاريكاتير لمغامرة حليم مع حيوانـــه الاسطـــوري.	كاريكاتيـــر	1
ـ	رسالة شكر من اختين للمجلة على ماتقدمه للاطفـــال.	رسائـــل	1
ـ	شريط رسوم مروان تروى حلمه بآن امه في خطر وتحت رحمة احد السحرة الماردين ، واستطاع رفقة الشيخ الذى اعطاه الحصان تخليص الام منه .	شريط رسوم مغامـــرة	10
جريد العاب وطرائف	تتضمن مجموعة من الالعاب وكيفية حلها ، وطرائف ، ومعلومات عامة وفكاهية .	تسليـــة	7
ـ	شريط رسوم فنوك تروى سباق الماراطون الذى نظم في العدو ومحاولة علي الثعلب الغش فكشف امره وفاز فنوك.	شريط رسوم مغامـــرة	5
ركن التعـــارف	نشرت 50 صورة وعنوانا .	ركن التعارف	3
ـ	رسالة تحتوى على حوار مرسلة من طرف الاصدقاء لمعرفة معنى النجاح وكيف يمكن الحصول عليه .	رسائـــل	1
ـ	ابتسم كاريكاتير للضحك .	كاريكاتيـــر	1
ـ	اعلان عن محتويات العدد القادم .	اعـــلان	1
ـ	شريط رسوم حليم ودقيق وكيف انقـــذا الغزالة من الحبال ، ثم انقاذ الغزالة لهما من الحيوان الذى اراد افتراسهما .	شريط رســـوم مغامـــرة	4
ـ	كاريكاتير لبطة تقوم بحراسة المرمى	كاريكاتيـــر	1
صفحة الغلاف الاخيرة	كاريكاتير لمباراة طفلين في كرة القدم .	كاريكاتيـــر	1

* يلاحظ في هذا العدد اختفاء ركن من اعلام العرب .

جـــــدول رقـــــم (21)

مجلة أمقيدش - العدد 16 - السنة 1981.

الركـــن	الموضـــــوع	النوع الصحفي	المساحة بالصفحات
صفحة الغلاف الاولـــى	كاريكاتير لرجلان في غابة من الثلج امام آثار اقدام غريبة .	كاريكاتيـــر	1
كلمة العـــدد	تناولت بمناسبة حلول السنة الجديدة كارثة الاصنام والزوابع والعواصف التي حطمت الموانىء.	افتتاحيـــة	1
-	حكاية تروى بحث احد الرجال عن صديقه في غابة من الثلج من خلال تتبع بعض الاثار الغريبة الى ان وجده في بيت العمـــلاق الذى أنقـــذه .	حكايـــة بالكاريكاتيـــر	8
جريدة العاب وطرائـــف	تتضمن مجموعة من الالعاب وحلولهـــا ، ومعلومات عامة وفكاهية .	تسليـــة	5
ركن التعارف	نشرت 63 صورة وعنوانا .	ركن التعارف	3
عالم الحيوانات	معلومات عن النعامة .	مقـــال	1
-	رسوم الشيخ الصقلي واختراعه عربات تسير في كافة الاتجاهات داخل الانفاق ، لكـــن الخلل الذى وقع جعل جميع المسافريـــن يسقطون في البحر ويجرون وراء الصقلـــي لمعاقبتـــه .	شريط رســـوم مغامـــرة	6
-	رسوم فنوك تروى كيف تغير الطقس أثناء عمل الافناك ، ثم اقتسامهم الفطيـــرة ، واكتشافهم فيما بعد لنفق يحتوي على كـــل شـــيء.	شريط رســـوم مغامـــرة	10
-	نشرت رسالتين محتواهما [illegible] قصتيـــن واحدة نصيحة ارنبة لبنتها والثانية الحلاق.	رسائـــل	1

جـــــدول رقـــــم (22)

مجلة أمقيدش ـ العدد 17 ـ السنة 1981.

الركــــن	الموضــــــوع	النوع الصحفي	المساحة بالصفحات
صفحة الغلاف الاولى	كاريكاتير لمغامرة فنوك .	كاريكاتير	1
-	اعلان للمحافظة على الشجرة .	اعــلان	1
-	رسوم فنوك تروى كيف تصرف ابراهيم بعد مجيء ابنة عمه واتلافها لمخزون الاغذية مما جعل اهل القرية يشترون الغلة بثمن غـال .	شريط رسوم مغامـرة	8
جريدة العــاب وطرائــف	تتضمن مجموعة من الالعاب وكيفية حلهـا وطرائف ومعلومات عامة .	تسليــة	5
ركن التعــارف	نشرت 44 صورة وعنوانا .	ركن التعارف	3
-	رسوم مغامرة تروى متاجرة احد الافراد في السوق السوداء بثمن غال بعد شرائه كمية كبيرة من مصبرات الطماطم لكنه في النهاية لم يبع اية واحدة ، فتاب واراد فعل الخير فلم يصدقه أحد .	شريط رسوم مغامـرة	5
-	نشرت رسالتين تناولت الاولى موضوع خصائص اللغة العربية واهميتها والثانية مجموعـة من النكت .	رســائل	1
-	رسوم مروان وحصانه السحرى وكيف انقذ ابنة الرجل التي اختطفها الغول منه بفضل ذلك الحصان العجيب .	شريط رسـوم مغامـرة	9
-	مغامرة الحلزون.	شريط رسـوم مغامـرة	1
عالم الحيوانات	معلومات الفنك .	مقـــال	1
صفحة الغلاف الاخيرة	تكملة لمغامرة مروان .	شريط رسـوم مغامـرة	1

* يلاحظ في هذا العدد اختفاء كلمة العدد .

جدول رقم (23).

مجلة أمقيدش - العدد 20 - السنة 1982.

الركن	الموضوع	النوع الصحفي	المساحة بالصفحات
صفحة الغلاف الاولى	كاريكاتير عن مغامرة مروان في معركة مع رجال متوحشين.	كاريكاتير	1
-	اعلان عن محتويات المجلة بالرسوم	اعلان	1
-	رسوم بابح الجبار الذى وجد فاقدا الوعي فظنوا انه مات، وبدأ الجميع يفكر في من يخلفه ، وكثر الخلاف واحتد حتى استفاق بابح ففرح الجميع.	شريط رسوم مغامرة	8
جريدة العاب وطرائف	تتضمن مجموعة من الالعاب وكيفية حلها وطرائف ومعلومات عامة .	تسلية	6
ركن التعارف	نشرت 28 صورة وعنوانا .	ركن التعارف	2
-	نشرت رسالة تطلب تخصيص ركن للمتسابقين.	رسائل	1
عالم الحيوانات	معلومات عن الاسد .	مقال	1
-	الحلزون رسوم كاريكاتيرية .	كاريكاتير	1
-	رسوم تروى سرقة لصان لحمار وعنزة وثياب احد الفلاحين بالحيلة ، فظل يبحث عنهم حتى استرجع حماره وعنزته وثيابه .	شريط رسوم حكايات	5
-	رسوم مروان وحصانه السحرى في البنغال مع اهلها المتوحشين الذين يأكلون لحم البشر ولم ينجو من الموت الا بعد انقاذه لاحد شيوخهم من الموت .	شريط رسوم مغامرة	8
-	رسم لريشة وأربعة اطفال.	اعلان	1
صفحة الغلاف الاخيرة	كاريكاتير عن مغامرة حصان شيبوب وانتقادهم عيوب الغير دون رؤيتهم لعيوبهم .	شريط رسوم مغامرة	1

جـــــــدول رقـــــم (24)

مجلة أمقيدش - العدد 22 - السنة 1982.

الركـــــن	الموضـــــــوع	النوع الصحفي	المساحـة بالصفحات
صفحة الغلاف الاولى	كاريكاتير لسيارة تقفز فوق انسان.	كاريكاتيـــر	1
-	نشرت رسالة ذكرت بأهمية هذه المجلة ومطامحها العظيمة في النهوض بمستوى الثقافـــة .	رسائـــــل	0،5
-	كاريكاتير رسوم عن ستيلوا الذى اعطاه الطلبة المتطوعون درسا لن ينساه لكثرة تكبره على الفلاحين الذين يعملون في الارض والذين لايعرفون القـــــراءة والكتابـــة .	شريط رسوم كاريكاتيـــر	10
تعال نلعب	العاب وطرائف ومعلومات عامة .	تسليـــــة	6
ركن التعارف	نشرت 40 صورة وعنوانا .	ركن التعارف	3
-	قصة عودة العصفور نشرت في العدد الثاني.	قصـــــــة	3
هل تعلـــــم ؟	معلومات عن الثور والحوت	مقـــــــال	1
-	اعلان عن مسابقة الذكرى العشـــرون للاستقلال.	اعـــــلان	1
-	رسوم مغامرة الشيخ الصقلي تـــروى الاصطدام الذى وقع للشيخ، دفعـــه لاختراع سيارة من نوع خاص بامكانهـا تفادي الاصطدام، لكنه ارعب الجميـع باختراعه هذا.	شريط رســـوم مغامـــــرة	8
-	اعلان عن محتوى العدد القادم .	اعـــــلان	1،5
صفحة الغلاف الاخيـــرة	صورة لشجرة الارز مع توجيه للمحافظة عليها .	رســـــــم	1

جـــــدول رقـــــم (25)

مجلة أمقيدش ـ العدد 23 ـ السنة 1982.

الركـــــن	الموضـــــــــوع	النـــوع الصحفـــي	المساحة بالصفحات
صفحة الغلاف الاولى	كاريكاتير لمغامرة الفئران .	كاركاتيــر	1
ـ	خبر عن المنافسات التي نظمت في كرة القدم بمناسبة الذكرى 11 للتأميم .	خبـــــر	1
ـ	رسوم الفئران تروى الصراع الذى دار بيـــن مجموعتين من الفئران ، ثم طردهم سكان تلك المدينة لانهم اغلقوا قماماتهم ، لكن القـــطط اثبتت صداقتهـا للانسان وطردت الفئران.	شريط رسوم مغامـــــرة	6
من اعلام العرب	حياة وآثار ومواقف ابن رشد الفيلسوف .	تراجـــــم	2
ـ	نشرت رسالة تضمنت قصة القرد والقطتين .	رسائـــــل	1
عالم الحيوانات	معلومات عن الطائر البدائي والاسد.	مقـــــال	3
ـ	كاريكاتير عن شيشا القط الكسول .	شريط رسوم مغامـــــرة	1
ـ	ابتسم كاريكاتير للضحك ومعلومات متنوعة .	منوعـــات	1
هل تعلـــم ؟	معلومات عن الاسماك والحيوانات .	مقـــــال	1
ركن التعارف	نشرت 28 صورة وعنوانا .	ركن التعارف	2
تعال نلعب	العاب وطرائف ومعلومات عامة .	تسليـــــة	7
ـ	رسوم مغامرة الافناك مع السائحان، وسرقة علي الثعلب لنقودهما وتعويض الافناك لنقودهـــم الى ان اكتشفوا السارق .	شريط رسوم مغامـــــرة	8
ـ	كاريكاتير عن محتويات العدد القادم .	اعـــــلان	1
صفحة الغـــــلاف الاخيـــــــرة	كاريكاتير للاطفال حول كأس العالم لكرة القدم باسبانيا .	كاركياتيــر	1

* يلاحظ في هذا العدد ظهور ركن عالم الحيوانات وادراج ترجمة حياة ابن رشد دون ذكر ركن من اعلام العرب .

جـــــدول رقـــــم (26)

مجلة أمقيدش - العدد 24 - السنة 1982.

الركـــن	الموضـــــــــــوع	النوع الصحفي	المساحـــة بالصفحات
صفحة الغلاف الاولـــي	عدد خاص رسم لمجاهد تهتف لـــــه الجماهير×رسم لشباب رافع العلـــم الجزائرى .	رســـــم	2
كلمة العـــدد	تناولت اهمية الاحتفال، بالذكر ى 20 للاستقلال.	افتتاحيـــــة	0،5
-	التعريف بالمجلة .	اعـــــلان	0،5
-	رسوم ممغامرة المخلص تروى قيام مجموعة من المجاهدين بتفجير مخزن للذخيرة ، لكن في الطريق انفجر لغم فماتـــت المجموعة ولم يبق الا واحد منهم انتقم لهم بتفجير ذلك المخزن .	شريط رســـوم مغامـــــرة	9
-	قصيدة شعرية عن عيد الجزائر.	شعـــــــر	1
-	اعلان عن نتائج المسابقة في هـــذه الذكــــرى	اعـــــلان	2
-	حياة وآثار الشيخ محمد لحضـــــــر الجزائـــــرى.	مقـــــــال	1
ركن التعارف	نشرت 12 صورة وعنوانا.	ركن التعارف	1
-	تلوين بنت وولد ، وهما رافعان علـــم الجزائر كلمات متقاطعة .	تسليـــــــة	3
-	قصة احمد زبانة وكيف تحدى جلاديه بعد تعذيب المستعمر له واعدامه في1956.	قصـــــــة	5
-	رسالة تتضمن شكوى عن عدم وصول المجلة .	رسائـــــــل	2،5
-	اعلان عن محتويات العدد القادم.	اعـــــلان	0،5
-	رسوم قصة الفجر الضبابي التي تـــروى كيف التحق احد المواطنين بمكان الثوار لكن قبل وصوله اكتشف امره وقتله المستعمر	شـريـــط رسوم قصـــة	10

* يلاحظ في هذا العدد غياب ركن التسلية .

جـــــــدول رقـــــــم (27)

مجلة أمقيدش ـ العدد ـ 25 ـ السنة 1982.

الركـــــــن	الموضـــــــــوع	النـــــوع الصحفـــــي	المساحـــة بالصفحات
صفحة الغلاف الاولى	كاريكاتير عن كأس العالم .	كاريكاتير	1
-	خبر عن كأس العالم 82 ومشاركة الفريق الوطني فيه .	خبـــــر	1
-	رسوم تروى كيف كانت الشوارع قبـــــل المقابلة واثناءها وحالة توتر المتفرجين.	شريط رســوم مغامـــرة	7
-	منوعات تناولت المقابلات التي اجراهـــا الفريق الوطني، ومعلومات عن حياة 15 لاعبــا .	منوعـــــات رياضيـــــة	7
-	صورة لهدايا مسابقة الذكرى العشــرون للا ستقلال .	اعـــلان	1
ركن التعـــــارف	نشرت 28 صورة وعنوانا .	ركن التعارف	2
جريدة العـــاب وطرائـــــــف	تتضمن مجموعة العاب وكيفية حلهاوطرائف ومعلومات عامة .	تسليــــة	7
-	رسوم مغامرة الافناك في اسبانيا،لاجراء، مقابلات في كرة القدم ، وحماس تلـــك المقابـــلات .	شريط رسوم مغامـــرة .	10

جـدول رقـم (28)

مجلة أمقيدش - العدد 26 - السنة 1982.

الركن	الموضوع	النوع الصحفي	المساحة بالصفحات
صفحة الغلاف الاولى	كاريكاتير لعيد الاضحى المبارك.	كاريكاتير	1
-	رسوم الكبش تروى بحث المواطنين عن الاغنام لشراء تضحية العيد، فقام نجيب بكشف سر ذلك التاجر الجشع وتسريحه لجميع الاغنام لتضحيتها بمناسبة العيد.	شريط رسوم مغامرة	8
-	معلومات عن الهيكل العظمي .	مقال	1
-	كاريكاتير رسوم ريشة تروى بعض التصرفات السيئة السائدة في حياتنا الاجتماعية كتفضيل بعض الناس على الاخرين وعدم احترام الطابور ، والدرس الذى اعطته ريشة لذلك التاجر.	شريط رسوم كاريكاتير	5
ركن التعارف	نشرت 28 صورة وعنوانا.	ركن التعارف	2
تعال نلعب	العاب وطرائف ومعلومات عامة.	تسلية	7
-	رسوم مغامرة كبش العيد التي نفخها التاجر بالغاز لتكون سمينة ، والاخر هرب منه ليلتقي بالاسد فرجع لصاحبه.	شريط رسوم مغامرة	7.
-	حكاية الاتحاد قوة تروى كيف اصطاد رجل مجموعة من الحمامات فوضعها داخل شبكة واثناء الطريق اتحدت الحمامات فطارت بالشبكة التي قطعها الفأر ونجت من المصير الذى كان ينتظرها.	حكاية	2
عالم الحيوانات	معلومات عن الصقر .	مقال	1
صفحة الغلاف الاخيرة	تكملة لحكاية الاتحاد قوة.	حكاية	1

جـــــدول رقــــــم (29)

ب ـ مجلة ابتسم ـ العدد 2 ـ السنة 1978.

الركـــــن	الموضــــــــــوع	النوع الصحفي	المساحـة بالصفحات
صفحة الغـــلاف الاولـــي.	كاريكاتير صياد مقيد الرجلين واليديــن امام شجرة الى جانبه غزالة وفنك صغير.	كاريكاتيـــــر	1
نادي ابتســـم	تناول اهمية العلاقة التي يجب أن تكون بين ابتسم واصدقائه الصغار.	افتتاحيـــــة	1
ـ	رسوم مغامرة عطلة اعليلوا السنوية ، وسفره الى الغابة وبعد المضايقات التي تعرض لها، انطلق بسيارته نحو البحر وبقي يسبح ويسبح حتى وجده احد الصيادين في شبكته.	شريط رســـوم مغامـــــرة	6
ـ	العاب وكاريكاتير متنوعـــة	تسليـــة	7
ـ	معلومات عامة عن غزال الجبال .	مقــــــال	1
ـ	رسوم ميدو تروى التحاقه مع احد اصدقائه لجبل الشريعة للتزلج بعد أن صنعا معا عربة تزلج لكنها في النهاية انعطفت بهما واصيبا بجروح .	شريط رسوم مغامـــــرة	4
ـ	رسوم الفنك الساحر ، تروى المحاولات التي قام بها طفلان لاصطياد هذا الفنك، وفشلهما وتأديب الفنك لهما في كل مرة ثم تصالح الثلاثة وتعهدا الطفلان بعدم اصطياده مرة ثانيـــة.	شريط رسوم مغامـــــرة	7
ـ	يتضمن تكليف الاطفال التعبير عن الماء بواسطة الرســوم.	تسليـــــة	1
صفحة الغـــلاف الاخيـــــرة	كاريكاتير يمثل اصطدام وقع بين رجل وسيارة ، والعطب الذى اصيبت به السيارة من جراء ذلك.	كاريكاتيـــــر	1

جـــــــدول رقـــــــم (30)

ج - مجلة طارق - العدد 1 - السنة 1979.

الركـــــن	الموضــــــــــــوع	النوع الصحفي	المساحة بالصفحات
صفحة الغلاف الاولى	خليط من الصور التاريخية والكاريكاتيرية .	كاريكاتير	1
افتتاحيـــــــة	تعرف بأهمية هذه المجلة التي ستتناول احياء تراثنا وتاريخنا وتقديمه للصغار.	افتتاحية	0.5
صفحات من التاريخ	لمحة تاريخية متنوعة عن حضارة الجزائر القديمة وتفاعلها مع الحضارات المجاورة والمتعاقبة وبعض الاثار وكذلك الاكتشافات وبعض العلماء والتطور التجارى الذى ازدهر في تلك الفترة.	منوعـــات تاريخيـــة	10
كان ياماكان	رسوم حكاية تروى كيف اصبح احمد ابن الفحام غنيا وذو شأن بعد أن انقذ الضفدعة التي قدمت لـــه صندوقا تحول فيما بعد الى نقود كثيرة .	شريط رسوم حكايـــة	5
-	رسوم فلوكة الصياد الذى اصبح وزيرا بعد ان احضر اللؤلؤة من البحر وقدمها للسـلطان ، ثم هجره لحياة الترف وعودته لعمله الاعتيادى.	شريط رسوم مغامـــرة	4
استراحـــــــة	العاب ورسوم للضحك.	تسليـــة	4
-	رسوم كالتوس الازهر الذى استغل ايمان الناس بشجرة الكالتوس وبدأ في الاحتيال عليهم لحل مشاكلهم ، الى ان اقتلعت الريح الشجـــرة فاكتشف امره .	شـــريط رســـوم مغامـــرة	7
-	معلومـــات عن الجمل .	مقـــال	1
-	اعلان عن محتويات العدد .	اعــلان	0.5
	رسوم تروى ضياع احد العاملين في الصحراء اثناء عمله واسعافـــه من طرف المارين .	شريـــط رســـوم مغامـــرة	8
-	كاريكاتير عن محتوى العدد القادم .	اعــلان	1
صفحة الغلاف الاخيرة	كاريكاتير عن كرة القدم .	كاريكاتير	1

جـــــدول رقــــــم (31)

مجلة طارق ـ العدد ـ 2 ـ السنة 1979.

الركـــــن	الوضــــــــــوع	النوع الصحفي	المساحة بالصفحات
صفحة الغلاف الاولى	رسم لذكرى 8 ماى 1945.	رســـــم	1
صفحات من التاريخ	مقال بالرسوم عن الاحداث التي وقعت مابين 1940 و 1945 والتطورات الاجتماعية والاقتصادية والاحلاف والوضع في الجزائـــر وكيف حدثت مجزرة 8 ماى 1945.	مقـــــال	11
ـ	خبر عن الملتقى الدولي للرسوم المسلسلة .	خبــــــر	0،5
ـ	محتويات العدد .	اعـــــلان	0،5
كان ياماكـــــان	رسوم تروى حكاية منير الذى يكره المدرسة ويحب أن يصبح رجلا مرة واحدة ، فيمـــر على كل حيوان ليسأله وفي النهاية يجد نفسه في البيت.	شريط رسوم كاريكاتيـــــر	5
ـ	رسوم تحكي كيف تكون الحالة قبل اللعب في المقاهي وبعد اللعب في البيـــــوت والاماكن العامـــــة .	شريط رسوم كاريكاتيـــــر	4
ـ	شريط رسوم تروى كيف انتقم الولي المداح في احدى سنوات الجفاف من قرية فــــي الصحراء ، ثم اتحاد اهل القرية وانتزعوا نخلة مباركة بجانب القرية فتفجـــرت بالماء ، رغم ذلك لازال السكان يؤمنـون بــــه .	شريط رسوم مغامـــــرة	7

تابــــــع

-	رسوم كلتوس الازهر حاول انقاذ رجـــل كان يريد الانتحار لكون زوجته سحرته ثم اعيدت له قوته .	شريط رســـوم مغامـــــــر ة	6
المراسلــــــة	نشرت 10 صور بعناوينها .	ركن التعارف	7
-	كاريكاتير رسوم تروى حكاية صحفـــــي اعتبر ميتا اثناء انفجار وقع بمقرالجريدة مع اخيه وبعد شفاءه سعى لكشـــــف الحقيقـــة .	شريط رســــــوم قصـــــــــة	7
استراحـــــــة	معلومات علمية متنوعة .	تسليـــــــــة	2
-	رسوم فلوكة الذى اصطاد سمكة كبيرة فابتلعته ونجاته بفضل التعاون مـــع صديقــــه .	شريط رســــــوم مغامـــــــــرة	4
-	كاريكاتير اعلان لمجلة طارق .	كاريكاتيــــــــر	1
صفحة الغلاف الاخيرة	رسم لجنود في حراسة المرمى.	رســــــــم	1

* يلاحظ في هذا العدد اختفاء ركن الافتتاحية وظهور ركن المراسلـــة .

جـــــدول رقـــــم (32)

د ـ مجلة جريدتي ـ العدد 2 ـ افريل 1981.

الركـــن	الموضـــوع	النوع الصحفي	المساحة بالصفحات
صفحة الغـــلاف الاولـــى.	كاريكاتير لمهرج سيرك .	كاريكاتيـــر	1
كلمة العـــدد	تناولت اهمية الكتاب بالنسبة للطفـــل لاكتساب المعرفة .	افتتاحيـــة	1/4
ركن التعـــارف	يحتوى على قسيمة التعارف .	ركن التعارف	1/4
ـ	معلومات عن طائر البوم وحجرة الطيور .	مقـــال	1.5
ـ	حكاية تروى سرقة حامد جزء من قطعة ارض جاره ، وبعد نضج الاشجار صعد للتأمل فسقط على الحجارة ، وبعد آن شفي اعتـــرف لجاره بكل مافعل .	حكايـــة	2
تسليـــة	العاب وصفحة للتلوين واخرى للرسم وشخصيات على الهاتف .	تسليـــة	4
ـ	رسوم تروى حكاية الشيخ الذى ساعده الصبي وطلب العمل في الحقل ليكسب قوت يومـــه ولايعيش عالة على الاخرين.	شريط رســوم حكايـــة	1
ديوان الاطفـــال	قصيدة تصف الدمية واهميتها بالنسبـــة للفتيات واهتمامهن بها .	شعـــر	1
صفحة الغـــلاف الاخيـــرة	كاريكاتير بدون تعليق عن عدم احتـــرام الكبار للورود .	كاريكاتيـــر	1

جـــــدول رقـــــم (33)

مجلة جريدتي ـ العدد 3 ـ ماى 1981.

الركــــن	الموضــــــوع	النوع الصحفي	المساحــة بالصفحــات
صفحة الغلاف الاولى.	كاريكاتير المعلم والتلاميذ في القسم	كاريكاتيـــــر	1
كلمة العـــدد	تناولت تخصيص ركن خاص لانتـــاج الاطفـــال .	افتتاحيـــة	0،5
ـ	معلومات عن المطر وسمك القرش .	مقـــــال	1،5
تسليــــــة	العاب وطرائف .	تسليـــــة	2
نادى الرســـم	كيف ترسم فأرا.	تسليـــــة	1
تلويـــــن	تلوين فراشــــة .	تسليـــــة	1
ـ	كاريكاتير عن جولة هاني في البستـان وقطعه للازهار واناشيد الطيور.	شريط رســـوم حكايـــــة	1
ديوان الاطفال	قصيدة شعرية عن لغة الساعة يصـف فيها دقاتها ومغزى لغتها.	شعـــــر	1
ـ	حكاية تروى كيف استطاعت الكلاب الوفية انقاذ صاحبها من الموت بعد مرضـــه .	حكايـــــة	2
صفحة الغـلاف الاخيـــرة	كاريكاتير بدون تعليق عن الحيوانات.	كاريكاتيـــــر	1

جـــــدول رقـــــم (34)

مجلة جريدتي - العدد 4 - جوان جويلية 1981.

الركـــــن	الموضـــــــوع	النوع الصحفي	المساحـــة بالصفحـــات
صفحة الغلاف الاولى	رسم لديـــــك.	رســـــم	1
كلمة العـــــدد	تناولت الاشارة الى الرسائل التـــي وصلت للمجلة .	افتتاحيـــة	0،5
-	معلومات عن اشارة المرور.	مقـــــال	0،5
تسليـــــــة	العاب متنوعة وصفحة لشخصيات على الهاتـــف .	تسليـــــة	3
نادى الرســـم	كيف ترسم جمـــلا.	تسليـــــة	1
تلويـــــــن	تلويـــن ديـــــك.	تسليـــــة	1
-	قصة الطفل الشهيد الذى استشهـــد نتيجة رفضه للاستعمار، وانفجاره مع البارود بعد اكتشاف امره .	قصـــــة	7
-	مقال استعرض فيه فوائد الشجـــرة واهميتها وضرورة المحافظة عليها.	مقـــــال	1
صور من البلادى	معلومات عن ولاية تلمسان.	مقـــــال	1
-	رسوم هاني تروى كيف ساعد عصفـــورا سقط من عشه وفرحة امه بذلك.	شريط رسوم جكـــاية :	1
ركن التعارف	نشرت 11 صورة وعنوانا.	ركن التعارف	1
ديوان الاطفال	قصيدة شعر عن العلم ، وخدماتـــه للانسان.	شعـــــر	1
صفحة الغلاف الاخيرة	كاريكاتير بدون تعليق .	كاريكاتيـــر	1

* يلاحظ في هذا العدد ارتفاع في عدد صفحات المجلة (16 صفحة) وظهور ركن جديد صور من بلادى.

جـــدول رقـــم (35)

مجلة جريدتي - العدد 5 - اوت سبتمبر 1981.

الركـــن	الموضـــوع	النوع الصحفي	المساحـة بالصفحـات
صفحة الغلاف الاولى	كاريكاتير على شاطيء البحر.	كاريكاتيـر	1
كلمـة العـدد	تتناول حلول العطلة الصيفية، وقدوم شهر رمضان وحث الاطفال على الصيام.	افتتاحيـة	1
-	معلومات عن الفصول الاربعة.	مقـال	1
صور من بلادى	معلومات عن مدينة عنابة وتاريخها.	مقـال	1
تسليـة	مجموعة من الالعـاب.	تسليـة	3
-	كاريكاتير هاني الذى سافر الى الشاطئ مع عائلته للسباحة مع احترام العلامات الخاصة بالسباحـة.	شريط رسـوم حكايـة	2
نادى الرسـم	كيف ترسم شجرة.	تسليـة	1
تلويـن	تلوين شجرة كرز.	تسليـة	1
-	تروى الحكاية حب علي للحيوانات ورفقه بها لكن الضفدعة اخافته فهرب منها حتى افهمه جده بأن الضفدعـة لاتـؤذى.	حكايـة	2
ركن التعارف	نشرت 10 صور وعناوينها.	ركن التعارف	1
ديوان الاطفال	قصيدة شعر عن البنت الفائـزة وفرحتهـا.	شعـر	1
صفحة الغلاف الاخيـرة	كاريكاتير بدون تعليق.	كاريكاتيـر	1

جـــــدول رقـــــم (36)

مجلة جريدتي - العدد 6 ـ اكتوبر نوفمبر 1981.

الركـــن	الموضـــوع	النوع الصحفي	المساحة بالصفحات
صفحة الغلاف الاولى	كاريكاتير الزرافة والاولادفيحالة ذعـر .	كاريكاتيـر	1
من صفـات المؤمن	التعرف على صفة التراحم عنـــد المسلمين.	مقـــال	1
-	معلومات عن حياة الزرافة .	مقـــال	1
تسليـــة	مجموعة ألعاب .	تسليـــة	1
نادى الرســم	كيف ترسم بنتا.	تسليـــة	1
ركن التعـــارف	نشرت 10 صور وعناوينها.	ركن التعارف	1
-	رسوم هاني تروى النصائح التي قدمهـــا لحميد عن عواقب التدخين واستهانة هذا الاخير بها ، حتى مرض ودخل المستشفـى بعدها عرف اهمية تلك النصائح.	شريط رســوم حكايـــة	2
صــور من بلادى	معلومات عن ولاية المسيلة .	مقـــال	1
-	قصة الازهار ، تروى الحوار الذى دار بين الاب والابن حول ألوان الازهار.	قصـــة	2
ديوان الاطفـــال	قصيدة عن الكتاب واهميته للطفل فـي التعلـم وكسب المعرفة .	شعـــر	1
صفحة الغلاف الاخيرة	كاريكاتير بدون تعليق .	كاريكاتيـر	1

* يلاحظ في هذا العدد اختفاء ركن الافتتاحية الذى حل محله ركن من صفات المؤمـن.

جـــــــدول رقــــــم (37)

مجلة جريدتي - العدد 7 - جانفي فيفرى 1982.

الركــــــن	الموضـــــــــوع	النـــوع الصحفـــي	المساحة بالصفحات
صفحة الغلاف الاولى	كاريكاتير فلاح يقود جرارا .	كاريكاتير	1
من صفات المؤمـــن	تناولت صفة التضحية.	مقـــــال	1
-	معلومات عن الجرار وخنزيرالبحر .	مقـــــال	1
-	تدور الحكاية حول مرش وجدته اوزة فبدأت ترش به الثعلب الذى هاجمها وحاول اكلها لكنها استطاعت الافلات منه .	حكايـــــة	2
تسليــــــــة	مجموعـــــة العاب .	تسليـــــة	3
تلويـــــــــن	تلوين حلــــــزون.	تسليـــــة	1
نادى الرســــم	كيف ترسم دبــــا .	تسليـــــة	1
صور من بــــلادى	مقال عن وادى ميـــزاب .	مقـــــال	1
-	رسوم هانـي تروى النظام الذى يتبعه فـــي النظافـــة عكس صديقـــه ونصيحته لـــه بضـــرورة الاغتســــال وتنظيف الاسنان كل يـــــوم .	شريط رسوم حكايـــــة	2
ركن التعـــارف	نشرت 10 صور وعناوينها .	ركـــــن التعارف	1
ديوان الاطفــــال	قصيدة شعر عن المحفظة وفوائدها والكتب التي تحفظ فيها .	شعـــــر	1
صفحة الغلاف الاخيرة	كاريكاتير بدون تعليق .	كاريكاتير	1

جـــــــدول رقـــــم (38)

مجلة جريدتي - العدد 8 - مارس افريل 1982.

الركـــــن	الموضـــــــوع	النوع الصحفي	المساحة بالصفحات
صفحة الغلاف الاولى	كاريكاتير فلاح في واحة .	كاريكاتيـــر	1
-	ممعلومات عن الاسنان.	مقـــــال	1
تسليـــــــة	ألعاب مختلفـــة .	تسليـــــة	3
نادى الرســـم	كيف ترسم دجاجـــــة .	تسليـــــة	1
تلويـــــــن	تلوين مجموعـــــة من الاسمـــاك.	تسليـــــة	1
-	تروى الحكاية قصة قرد كان ملكا على اهله ثم طردوه بعد أن بطش بهم واستقراره على شاطيء البحر ونجاته منعريس البحر الذى اراد قتلـــــه لاخـــــذ قلبــــه .	حكايـــــة	2
-	كاريكاتير عن هاني الولد الامين الذى ارجع الساعة التي وجدها لصاحبها .	شريط رسـوم حكايـــــة	2
ركن التعـــــارف	نشرت 10 صور بعناوينها .	ركن التعارف	1
صور من بلادى	مقال عن مدينة تيارت .	مقـــــال	1
-	هل تعرف الجمل ؟ معلومات عنه .	مقـــــال	1
ديوان الاطفـــال	قصيدة شعر عن الواحـة وجمالها .	شعـــــر	1
صفحة الغلاف الاخيرة	كاريكاتير بدون تعليق .	كاريكاتيــر	1

* يلاحظ في هذا العدد اختفاء ركن من صفات المؤمن.

جـــــدول رقـــــم (39)

مجلة جريدتي - العدد 9 - ماى جوان 1982.

الركـــن	الموضــــوع	النوع الصحفي	المساحة بالصفحات
صفحة الغلاف الاولى	رسم لفتاة وفراشة ووردة في الغابة .	رســـم	1
من صفات المؤمن	تناولت صفة الاعانـــة .	مقـــال	1
-	تروى الحكاية عاقبة الكذب على الاخرين	حكايـــة	1
-	تناولت الحكاية البطتان والسلحفـــاة التي لم تسمع نصيحة البطتان مماجعلها تسقط وتمـــوت .	شريط رســـوم حكايـــة	2
تسليـــة	ألعاب متنوعـــة .	تسليـــة	3
نادى الرســـم	كيف ترسم حيوانا صغيرا .	تسليـــة	1
تلويـــن	تلويـــن قطة وزجاجة نصف مملوءة وباكورة صوف وستائر.	تسليـــة	1
-	كاريكاتير تروى زيارة هاني وامه لقرية اشتراكية والتعرف على جميع مرافقها .	شريط رســـوم حكايـــة	2
ركن التعـــارف	نشرت 10 صور وعناوينها .	ركن التعارف	1
صور من بـــلادى	معلومات عن مدينة جيجل .	مقـــال	1
ديوان الاطفـــال	قصيدة شعر عن الفتاة التي تعلب مع الفراشـــة .	شعـــر	1
صفحة الغلاف الاخيرة	كاريكاتير بدون تعليق .	كاريكاتيـــر	1

* يلاحظ في هذا العدد عودة ركن من صفات المؤمن .

جــــــــدول رقـــــم (40)

مجلة جريدتي - العدد 10 - جوان جويلية 1982.

الركـــــن	الموضـــــــوع	النوع الصحفي	المساحـــة بالصفحـــات
صفحة الغلاف الاولى	كاريكاتير عن الذكرى العشرون للاستقلال.	اعــــــلان	1
من صفات المؤمن	تناولت صفـة الجهاد.	مقـــــال	1
تسليـــــــة	ألعاب متنوعـــة .	تسليـــــة	4
تلــــويــن	تلـــوين نخلـــة .	تسليـــــة	1
نادى الرســـم	كيف ترســم فاكهـــة .	تسليـــــة	1
-	وصف لاستعراض الذكرى 20 للاستقلال.	قصـــــة	3
-	رسالة يوصي فيها الاب ابنه بعد 20 سنة من الاستقلال بأهمية الارض ومن حررهـا وضرورة الاخلاص لها والمحافظة عليها.	رسائـــــل	2
-	حكاية تروى ذهاب فتى وفتاة لمعرض الصور المقام بمناسبة الذكرى العشرون للاستقلال والاستماع الىحكايـــة الثـــورة الجزائريـــة .	شريط رسوم حكايـــة	4
ركن التعارف	نشرت 19 صورة وعنوانا .	ركن التعارف	1
ديوان الاطفال	نشيد أطفال الجزائـــر .	شعـــــر	1
صفحة الغلاف الاخيرة	كاريكاتير بدون تعليق.	كاريكاتيـــر	1

* يلاحظ في هذا العدد اختفاء ركن صور من بلادى وشخصيات على الهاتـــف.

جـــــدول رقـــــم (41)

مجلة جريدتي ـ العدد 11 ـ أوت سبتمبر 1982.

الركـــــن	الموضـــــوع	النوع الصحفي	المساحة بالصفحات
صفحة الغلاف الاولى	رسم يمثل ذئابا وراعي وخروف .	رســـم	1
من صفات المؤمـــن	تناولت صفة التعاون .	مقـــال	1
-	تروى الحكاية حب راعي لكبشه لقوتـــه البدنية ووقوفه أمام رغبة ابيه في بيعـــه وهربه من القرية ، حتى انقذه ابوه مـــن الذئاب التي كانت تريد افتراسه وبذلـك احتفظ به .	شريط رســوم حكايـــة	2
تسليـــــة	العاب متنوعـــة .	تسليـــة	4
تلويـــــن	تلوين قارب يحمل اشخاصا في عرض البحر	تسليـــة	1
نادى الرســـم	كيف ترسم حشـــرة .	تسليـــة	1
صور من بـــلادى	مقال عن قلعة بني حماد.	مقـــال	1
-	تروى الحكاية ثلاث ارانب متشابهة ، سرق احدهم جزرة فخافوا من عقاب امهم ، فلونوا ذيولهم بلون واحد لتمويه امهم فعاقبتهـم جميعـــا .	حكايـــة	3
ركن التعـــارف	نشرت 26 صورة وعنوانا.	ركن التعارف	2
ديوان الاطفـــال	قصيدة شعر يصف فيها السيارة كلعبـــة صغيرة للاطفال.	شعـــــر	1
صفحة الغلاف الاخيرة	كاريكاتير بدون تعليق .	كاريكاتيـــر	1

المصـــادر العربيـــــــة

أحمد نجيب — * فن الكتابة للاطفال ـ دار اقرأ بيروت الطبعة الثانية ـ 1983.

أولفيـــه — * فلسفة التربية ـ ترجمة د/ جهاد نعمان دار عويدات بيروت باريس 1982 ـ الطبعة الثانيـــة .

بتزنـــر — * الطفل ودراسة الادب ـ تعريب د/ ماهر كامل مراجعة د/ عطية محمود هنامكتبة النهضـــة المصريـــة .

جبهة التحرير الوطني — * الميثاق الوطني ـ 1976.

جبهة التحرير الوطني — * ميثاق الجزائر ـ اللجنة المركزية للتوجيه ـ 1964.

جبهة التحرير الوطني — * ملف السياسة الثقافية ـ ابريل 1982.

جبهة التحرير الوطني — * برنامج طرابلس ـ جوان 1962.

جبهة التحرير الوطني — * لوائح المؤتمر الاستثنائي لحزب جبهة التحرير الوطني قسم الاعلام والثقافة .

جبهة التحرير الوطني — * لوائح وتوصيات الدورة السابعة للجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني قسم الاعلام والثقافـة نوفمبر 1982.

جبهة التحرير الوطني — * النصوص الاساسية ـ المؤتمر الرابع لحزب جبهـــة التحرير الوطني ـ 1979.

جبهة التحرير الوطني — * المسيرة ـ مطابع الحزب ـ وحدة رضا حوحو ـ الجزائر . 1979

.../...

ذكـــاء الحــــر	الطفل العربي وثقافة المجتمع ـ دار الحداثة بيروت ـ الطبعة الاولى 1984.
د/ رابح تركي	اصول التربية والتعليم ديوان المطبوعـــات الجامعية 1982.
روبير دوترانس وآخــــرون	التربية والتعليم ترجمة مجموعة من الاساتــذة مكتبة لبنان اليونسكو 1966.
د/ سامي عزيز	صحافة الاطفال ـ سلسلة دراسات في ثقافـــة الاطفال ـ عالم الكتب 1970.
سعد مرسي أحمـــــد وكوثر حسنين كوجــــك	تربية الطفل قبل المدرسة ـ عالم الكتب ـ القاهرة 1983
طلعت همــــام	سين وجيم عن مناهج البحث العلمي ـ مؤسسة الرسالة دار عمار بيروت الطبعة الاولى ـ 1984.
د/ عبد الرحمان بدوى	مناهج البحث العلمي . وكالات المطبوعات الكويت الطبعة الثانية 1977.
د/ عبد اللطيف اشنهو	تكوين التخلف في الجزائر ترجمة عن الفرنسية نخبة من الاساتذة . ش.و.ن.ت الجزائر . الطبعة الاولى 1976.
د/ عزة عجان	الايديولوجية ، الثقافة ، والاعلام وكالة الانباء السورية ، 1976.
د/ قبارى محمد اسماعيل	علم الاجتماع الثقافي ـ دار المعــــارف الاسكندرية .
د/ ماهر عبد القادرمحمدعلى	فلسفة العلوم ـ المنطق الاستقرائي ـ الجزء الاول ـ دار النهضة العربية بيروت 1984.
د/ محمد عبد الحميد	تحليل المحتوى في بحوث الاعلام ـ ديـــوان المطبوعات الجامعية ـ الجزائر 1979.

د/ محمد فتحي الشنيطي — أسس المنطق والمنهج العلمي ـ دار النهضة العربية بيروت 1970.

د/ محمد لبيب النجيحي — الاسس الاجتماعية للتربية . دار النهضة العربية الطبعة الثانية 1981.

محمد مصطفى زيـــــدان ود/ نبيل السمالوطـــــي — علم النفس التربوى ـ دار الشروق الطبعة الثانيـة جـدة 1985.

د / مصطفى رجب — الاعلام التربوي في مصر واقعة ومشكلاتـــه الهيئة المصرية العامة للكتاب . 1989

مجموعة من الاكاديميين السوفيت — الموسوعة الفلسفية ـ دار الطليعة بيروت 1981.

مختار الوزير — مؤتمر الادباء العاشر ومهرجان الشعر الحادى عشر 1975 ـ الجزء الاول ـ وزارة الاعلام والثقافة .

المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهديـــــن. — المدخل الى بحوث الاتصال الجماهيرى ـ بغداد 1988.

د/ هادى نعمان الهيتي — صحافة الاطفال في العراق ـ دار الرشيد ـ بغداد 1979.

د/ هادى نعمان الهيتي. — ثقافـــة الاطفـــال ـ سلسلـــة كتب ثقافيـــة شهريـــــة يصدرهـــا المجلـــس الوطني للثقافـــة والفنـــون والاداب الكويـــت ـ 123 ـ مارس (آذار) 1988.

وزارة التربية — النشرة الرسمية الوطنية مديرية التخطيط والاحصاء عـدد خاص بـ 16 افريل 1976.

وزارة التعليم الابتدائي والثانــــوى. — دروس في التربية وعلم النفس 74 ـ 1973.

الدراسات الجامعية

أحمد شوترى	صحافة الاطفال في الجزائر من 1962 الى 1982ـ أطروحة ماجستير لعام 1984.
عكا زكريا .	تحليل الشريط المرسوم التاريخي ـ باللغة الفرنسية باريس 1977.

المجلات

ـ مجلة البحوث ـ	مجلة فصلية علمية للدراسات الاذاعية والتلفزيونية ـ المركز العربي للبحوث ـ بغداد . الاعداد التالية : 2 ـ 7 .
مجلة المستقبل العربي	يصدرها مركز دراسات الوحدة العربية . العدد

مجلات الاطفال
==========

مجلة ابتسم	اصدار وزارة الرى واستصلاح الاراضي الزراعية وحماية البيئة.
مجلة جريدتي	اصدار الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الاعداد: 3،2 ، 5،4 7،6 ، 9،8 ، 11،10.
مجلة طارق	اصدار المتحف الوطني للمجاهد الاعداد : 1 ، 3.

مجلـــة أمقيــــــــدش

اصدار الشركة الوطنية للنشـــر
والتوزيع الاعدا: 2،3،4،5،6،7
8، 9، 10، 11، 12 ، 13، 14،
16، 17، 20، 22، 23، 24 ،
25، 26 .

الصحـــــف

الثورى اليمنيـــة

اليمن الديمقراطية ـ عدد 558
الصادرة بتاريخ 3 فيفرى 1979.

صحيفة الشعب ـ

تصدر عن مؤسسة الشعب الجزائرية ـ العدد 8130
بتاريخ 20 ديسمبر 1989.

صحيفة القبس الدولية

صحيفة دولية مستقلة صدرت بتاريخ
تاريـــخ العـــدد: 23/12/ 1988.

المصـــادر الاجنبيـــــــة

باللغة التشيكيـــة :

Elianova — Vychova a zurnalistika Nouindi
1978 PRAHA

Kolektiv — Maly Sociologicky slounik
1967 PRAHA

باللغة الفرنسيـــة :

Michel Martin — Sémiologie de l'image et pédagogie
P.U.F 1ere édition octobre 1982

Algérie Actualité — édité par l'énerim du 9 au 15 Novembre
1979